



منشورات جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الانسانية الثالثة بدرجة

أملية مقرر

علم اجتماع الشباب

في قسم علم الاجتماع

لطلاب السنة الثانية

د. امجد بهجت دنوره

العام الدراسي 2023/2022



6	المقدمة
الفصل الأول: مدخل إلى علم اجتماع الشباب	
7	أولاً: مفهوم علم اجتماع الشباب
9	ثانياً: مبررات ظهور علم اجتماع الشباب
13	ثالثاً: تعريف الشباب
19	رابعاً: خصائص مرحلة الشباب
21	خامساً: دور وأهمية الشباب في المجتمع
23	سادساً: مظاهر النمو في مرحلة الشباب
25	سابعاً: احتياجات الشباب
26	ثامناً: العقبات التي تحول دون تحقيق الشباب لحاجاتهم
الفصل الثاني: المقاربة النظرية في دراسة الشباب	
31	أولاً: الشباب كمرحلة عمرية
31	ثانياً: الشباب ضمن فلسفة التنمية
32	ثالثاً: الشباب في سياق التحول الديموغرافي
32	رابعاً: مقارنة تاريخية تقترن بحجم السكان و حجم الموارد
33	خامساً: مقارنة حقوق الشباب
34	سادساً: مقارنة التنمية البشرية
36	سابعاً: مقارنة الصراع الثقافي

الفصل الثالث: قضايا علم اجتماع الشباب

39	أولاً: الأدوار الاجتماعية للشباب
41	ثانياً: المشاركة الاجتماعية والسياسية للشباب
44	ثالثاً: الشباب وتحقيق التنمية الشاملة
44	رابعاً: دور الشباب في التنمية الاقتصادية
45	خامساً: دور الشباب في التنمية الاجتماعية
47	سادساً: ثقافة الشباب
49	سابعاً: الشباب والقيم
51	ثامناً: العمل التطوعي والشباب
59	تاسعاً: رعاية الشباب

الفصل الرابع: المشكلات الاجتماعية للشباب

79	أولاً: أسباب مشكلات الشباب
85	ثانياً: مشكلة ضعف الشعور بالانتماء
86	ثالثاً: مشكلات قضاء وقت الفراغ
88	رابعاً: مشكلة العنف لدى الشباب
92	خامساً: مشكلة الاغتراب لدى الشباب

97	سادساً: مشكلة البطالة لدى الشباب
108	سابعاً: مشكلة التعصب والتطرف لدى الشباب
114	ثامناً: مشكلة الهجرة لدى الشباب
121	تاسعاً: مشكلة أزمة المشاركة والتمكين للشباب
128	عاشراً: مشكلة صراع الأجيال (علاقة الآباء بالأبناء)
133	أحدى عشر: ادمان الانترنت عند الشباب
142	المصادر والمراجع

المقدمة:

تضاعف الاهتمام بقضايا الشباب في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، لما بات يشهده عالم اليوم من تغيرات واسعة النطاق شملت كل مظاهر الحياة من حيث عمقها، واتجاهاتها، ونتائجها؛ فهو يعيش على إيقاع تحولات عميقة وجذرية مست جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية، وإن كان ذلك لا يعني أنه لم يكن ثمة اهتمام بالشباب قديماً، بل حظي الدور الذي يقوم به الشباب في المجتمع منذ القدم بعناية فائقة غير أن الشيء الملاحظ هو ما أصبح يتميز به الشباب من موقف حاسم يتسم بالتأثير في كافة نظم المجتمع المعاصر حديثة وتقليده وإن بدرجات متفاوتة، بحيث أصبح الانشغال بقضايا الشباب يعبر عن الاهتمام بمستقبل المجتمع الإنساني ككل، وتحقيق آفاق التنمية في كافة مجالات وقطاعات المجتمع.

تعد الدراسات السوسيولوجية المعاصرة بالأساس دراسات دينامية ومتعددة الاختصاصات، تدرس المجتمع في حركته وتفاعلاته الداخلية والخارجية وإذا كان الشباب يعد موضع اهتمام سوسيولوجي، فمعنى ذلك أنه من الضروري تبني مدخل إبستمولوجي ملائم؛ مدخل علمي ينهض على الدراسة الموضوعية والتحليل الدقيق لمختلف القضايا التي ترتبط بهذا الموضوع، الذي احتل حيزاً هاماً في الفكر الإنساني قديماً وحديثاً، وفي كثير من فروع اختصاصاته. بيد أن البناء النظري لمفهوم الشباب يشكل تحدياً في حد ذاته؛ إذ لم تستفد سوسيولوجيا الشباب من تراكم كاف، لتظل في غالب الأحيان اختصاصاً متنازعا عنه (Teles, N. p45, 1999)، يتم التطرق إليه كلما تعلق الأمر ببعض المواضيع المرتبطة بالمؤسسات الكبرى كالتربية والأسرة وغيره.

أياً كان موضوع الاشتغال السوسيولوجي، لا يمكن حيازته وتملكه بشكل كفيل بتفادي كل لبس أو غموض إلا باعتماد نوع من المغامرة الاستكشافية والجهد المنهجي الرصين، لذلك يشير اميل دوركايم Émile Durkheim في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي أنه ليس هناك من إمكانية لتأسيس علم ما خارج الجرأة، ولكن بواسطة المنهج (Durkheim, É. 2013) ذلك أن الانفتاح الجريء والمستمر على مختلف التضاريس المجتمعية يسهم في إنتاج معرفة رهينة، ويضمن إقامة فهم مختلف للواقع الاجتماعي.

إن الجرأة المنهجية شرط وجودي لإنتاج سوسيولوجيا نوعية تهدف إلى تحليل وفهم الظواهر الاجتماعية، وهي التي تدعو إلى تشييد سوسيولوجيا الشباب كفرع تخصصي يمكن أن يسعف في تقديم إجابات محتملة عن أسئلة وقضايا الشباب كفئة عمرية اجتماعية تحتل مكانة بارزة في النسيج المجتمعي؛ سواء بالنظر إلى حضورها الكمي أو اتصالاً بإشكالياتها المفتوحة على عوائق الإدماج والثقافة والعوائق المفترضة مع باقي مؤسسات وفئات المجتمع.

الفصل الأول: مدخل إلى علم اجتماع الشباب

أولاً: مفهوم علم اجتماع الشباب

ثانياً: مبررات ظهور علم اجتماع الشباب

ثالثاً: تعريف الشباب

رابعاً: خصائص مرحلة الشباب

خامساً: دور وأهمية الشباب في المجتمع

سادساً: مظاهر النمو في مرحلة الشباب

سابعاً: احتياجات الشباب

ثامناً: العقبات التي تحول دون تحقيق الشباب لحاجاتهم

Damascus University

أولاً: مفهوم علم اجتماع الشباب:

يعد سوسيولوجيا الشباب اليوم فرعاً قائماً بذاته ضمن الحقل المعرفي لعلم الاجتماع، الذي طور ليشمل إطاره النظري والمنهجي عدة مجالات جديدة، منها الفن والثقافة والاتصال والتربية... (محمد، 1985، ص25).

وبرز تيار يدعو صراحة إلى "هيمنة" علم الاجتماع على بقية الحقول المعرفية بالخصوص مع عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو Pierre Bourdieu الذي عُرف بانحيازه بل وتنظيره لما أصبح يُعرف بـ "إمبريالية علم الاجتماع"، انطلاقاً من مقارنة نقدية للظواهر الاجتماعية، ووصف الواقع القائم على توظيف التنظيمات والمؤسسات -مثل المدرسة- من أجل إعادة إنتاج الموجود، وتأييد هيمنة المهيمن (BOURDIEU, 1992, p175)

تستند المقاربة السوسيولوجية إلى الإرث المعرفي الاجتماعي، وهو مجموعة المفاهيم المكوّنة للإطار النظري، إضافة إلى الاختيارات المنهجية، والتي تختلف باختلاف المدارس النظرية، وبطبيعة الموضوع المشتغل عليه؛ فكيف تعاطى علماء الاجتماع مع الشباب؟

من خلال تتبع مسارات بروز وتطور سوسيولوجيا الشباب، نجد أن هذا الفرع من علم الاجتماع كانت بداياته أو انطلاقته من ألمانيا، ثم الولايات المتحدة الأميركية. وتضاعف الاهتمام به أكثر في أوروبا وبالتحديد ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية 1945. بعدها تطور الحقل المعرفي والمنهجي لسوسيولوجيا الشباب ليشمل مجالات أخرى في علاقة بهذه الفئة ومنها التربية، والقانون، والمجموعات....

وتُجمع مختلف البحوث الاجتماعية، وأساسًا علم الاجتماع على أنه لا يوجد تعريف واحد ومحدد لعلم اجتماع الشباب، بل هناك تعريفات متعددة، لكل واحد منها شرعيته الخاصة به. وهو ما يفترض وجوب التسلح بالشجاعة المنهجية على حد تعبير إميل دوركايم، كما يجب أن يكون الباحث مدركًا لأهمية المساهمة في تقديم تعريف ينسجم وموضوع بحثه؛ فالجراحة المنهجية شرط وجودي لإنتاج سوسيولوجيا نوعية تطمح إلى تحليل وفهم الظواهر الاجتماعية، وهي المحفز لتشييد سوسيولوجيا الشباب، كفرع تخصصي يمكن أن يساهم في تقديم إجابات محتملة عن أسئلة وقضايا الشباب كفئة عمرية اجتماعية، تحتل مكانة بارزة في النسيج المجتمعي، سواء بالنظر إلى حضورها الكمي أو لطبيعة وخصوصية مشكلاتها.

علم الاجتماع الشباب - هو فرع من فروع علم الاجتماع من العلوم يدرس الشباب بوصفهم جماعة مستقلة، وخاصة التعليم والتنشئة الاجتماعية، ويأخذ الشباب على الخبرة والمعرفة ونمط الحياة وتشكيل التوجهات القيمية.

وينقسم علم الاجتماع الشباب كعلم إلى ثلاثة مستويات مترابطة:

1. ميدانية: يحلل وقائع محددة على أساس البحوث الاجتماعية في جميع مجالات الحياة.
2. النظرية: يكشف هيكل الشباب باعتباره تفاصيل مجموعة الاجتماعية والديموغرافية، وخاصة السلوك والوعي، و القيم، و الاجتماعية والنفسية التي تتناسب مع أعمارهم نمط الحياة.
3. وتستند المنهجية العامة على معرفة الشباب، كظاهرة في المجتمع. (محمد، 1985، ص35)

ثانياً: مبررات ظهور علم اجتماع الشباب:

يعد ميدان علم اجتماع الشباب أحد أهم الميادين المعرفية لعلم اجتماع يهتم بشكل أساسي بالشباب، فالتقارير الدولية تتحدث وباهتمام عن زيادة عدد الشباب في العالم ممن تتراوح أعمارهم بين 14 و 25 عاماً، حيث يشكلون بحسب احصاءات اليونسكو مليار ومئتي مليون ، أي ما يعادل 18% من سكان العالم، بينهم حوالي 84% من بلدان العالم الثالث، وهذه النسبة سترتفع عام 2025 إلى 89%. وهذا التعداد يمثل أكبر جيل من الشبان في تاريخ البشرية (الزعيبي، 2006، ص74).

بينما تتناقص أعداد الشباب في البلدان ذات الدخل المرتفع أي ما يعرف بالدول المتقدمة، تتزايد أعداد هؤلاء بصورة كبيرة في الدول النامية حيث يمثل الشباب و الأطفال ما يزيد عن 50 في المئة من عدد السكان، وهذه النسبة تشمل معظم الدول العربية، والكثير من الدول الإسلامية.

وتعد هذه الظاهرة من مداخل تشكيل الرؤية إلى العالم، وتكوين المعرفة بالمجتمع الإنساني، كما أنها تكشف عن طبيعة التحول الديموغرافي في التركيبة السكانية للعالم، وملامح هذه التركيبة وعناصرها وتوازناتها المتغيرة والجديدة، و التي يتحدد على أساسها اتجاهات التنمية الإنسانية، وبرامج التخطيط، ونظم الإدارة، واستشرافات المستقبل. لذلك أقرت اليونسكو عام 1996م أن الشباب يمثلون أولوية مطلقة في برامجها الثقافية، وفي عام 1998م شكلت اليونسكو لجنة استشارية لرعاية الشباب. وقد بدأت هذه الظاهرة تلفت أنظار العالم، وتحرض على الاهتمام بها، و التأمل فيها، و النظر في متطلباتها واحتياجاتها الأساسية. و خضعت إلى العديد من الدراسات والأبحاث الوصفية والمسحية والتحليلية والاستشرافية التي استعانت بعلماء وخبراء في مختلف ميادين العلوم الإنسانية و الاجتماعية. و مازالت هذه الظاهرة تستوقف الانتباه بصورة كبيرة لشدة حساسيتها، و تشابك تفاعلاتها الاجتماعية والاقتصادية و السياسية، وصعوبة السيطرة عليها، وضبطها و إدارتها بطريقة هادئة ورشيدة.

يمكن أن تتعدد وتختلف اتجاهات الرأي ومنهجيات وطرائق التعامل مع هذه الظاهرة، لكنها بالتأكيد بحاجة إلى درجة عالية من الاهتمام و الاختصاص و الدراسة العلمية المنظمة و المستدامة، الأمر الذي يتطلب ضرورة أن يتخصص لهذه الظاهرة حقل معرفي له خبرته ومنهجيته وطرائقه في البحث و التحليل والتوصيف. ويكون هذا الحقل من أقسام علم الاجتماع، باعتبار أن ظاهرة الشباب من الظواهر الاجتماعية التي تنتمي إلى مجالات اهتمام علم الاجتماع. وهذه الحقل المعرفي الجديد نستخدم عليه بعلم اجتماع الشباب (الجوير، 2001، ص56).

فهنالك موجبات ومقتضيات حقيقية وأساسية تفرض وتؤكد الحاجة لتأسيس هذا الحقل المعرفي (علم اجتماع الشباب) ؟ وتتحدد هذه الموجبات والمقتضيات في اتجاهين:

الأول ويرتبط بطبيعة الظاهرة ومكوناتها

الثاني ويرتبط بطبيعة العلم وتطوره وطرائقه

وفيما يتعلق بطبيعة الظاهرة من حيث المكونات و الخصائص، فهي من جهة لها مكونات كمية يضيف لهذه الظاهرة ثقلاً ووزناً واعتباراً يستدعي المتابعة و الملاحقة و الرصد والمسح والتوصيف الكمي. ومن جهة أخرى لها مكونات نوعية فالشباب هم الرأسمال الحقيقي و الاحتياط الإستراتيجي في كل بلد كما وصفهم تقرير المجلس الاقتصادي و الاجتماعي للأمم المتحدة الصادر سنة 2000م، وبالإمكان أن يكونوا قوة إيجابية منتجة وفاعلة ومؤثرة، قوة دينامية حية في كل مجتمع، طليعة التغيير فيه، وشركاء أساسيين في بنائه و تقدمه ونهوضه، إذا ما تم التقرب إليهم وسماع أصواتهم، وتوفير المناخات الحرة للتداول معهم، كما تحدث عنهم تقرير اليونسكو سنة 1996م. فهذه الشريحة من الناس قد تتحول إلى مصدر قوة وتقدم وبناء، وقد تتحول إلى مصدر ضعف وتراجع وهدم، بحسب ما تتعرض له من مؤثرات نفسية وفكرية، ونوعية المناخات والأجواء التي تتفاعل معها. كما أن هذه الشريحة كفئة عمرية تعتبر في

الدراسات النفسية والاجتماعية و التربوية والفسولوجية أهم و أخطر مرحلة عمرية، الشباب في هذه المرحلة يتعرضون إلى تغيرات نفسية وذهنية و فسيولوجية قد تدفع بعضهم نحو الفاعلية والطموح و النجاح، وقد تدفع البعض الآخر نحو الجمود و الإحساس بالعجز والفشل، لذلك فهي مرحلة بحاجة إلى عناية وتوجيه وترشيد.

وأما ما يرتبط بطبيعة العلم وتطوره و طرائقه، فإن علم الاجتماع كغيره من العلوم الإنسانية والاجتماعية كان يستجيب لبعض الضرورات والموجبات المعرفية و المنهجية التي كانت تقتضي تكوين فروع علمية متخصصة لدراسة بعض الظواهر الاجتماعية الكبرى و أنماط التجمعات الإنسانية التي تشترك وتتحد في معايير السلوك الاجتماعي. لذلك فقد تفرغ علم الاجتماع إلى فروع متعددة، منها علم الاجتماع السياسي، وعلم الاجتماع الصناعي، وعلم الاجتماع العسكري، وعلم اجتماع القرية والمدينة إلى جانب فروع أخرى (الجوير، 2001، ص66-67).

ومن مقتضيات هذا الشعب والانقسام في علم الاجتماع، هو أن المجتمع الإنساني في حالة من الاتساع و التزايد الكمي والعديدي، ودخلت عليه تعقيدات شديدة، ويتعرض باستمرار إلى تغيرات متلاحقة تؤثر على أنماطه السلوكية، واتجاهاته العامة، وعلى نظمه ومؤسسات وتشكيلاته الاجتماعية. الوضع الذي يقتضي أن يكون هذا العلم في مستوى مواكبة ذلك التزايد و الاتساع الكمي و العددي، وتلك التعقيدات الشديدة والتغيرات المتلاحقة، إلى جانب ما يشهده هذا العلم وغيره من العلوم الأخرى من تراكمات معرفية كبيرة وسريعة، ومن تطورات بنوية ومنهجية مع ما عرف بثورة المنهجيات في العلوم الاجتماعية. الأمر الذي يستدعي وباستمرار إعادة تنظيم مكونات وعناصر هذا العلم، وتجديد هندسته البنوية والمنهجية لكي يحتفظ بقدرته على التجدد واستيعاب هذه التراكمات والتطورات المعرفية والمنهجية.

بالإضافة إلى أن حركة العلوم بصورة عامة كانت تتجه نحو التخصص الدقيق، وتركيز الخبرة والمعرفة في مجالات محددة ومركزة (شطة، 2020 ص2).

هذه العوامل وغيرها ساعدت علم الاجتماع لأن يتحول إلى فروع متعددة، ويتشعب إلى أقسام مختلفة. وهي الضرورات و المقتضيات التي تستدعي الحاجة الفعلية لتكوين حقل يتخصص في علم اجتماع الشباب، وهي الشريحة التي تشترك في معايير متحدة من حيث السلوك الإنساني، مهما تنوعت واختلفت انتماءات هذه الشريحة عرقياً وقومياً، لسانياً ولغوياً، دينياً ومذهبياً، كما أنها الشريحة التي بحاجة إلى دراسات منظمة حولها خصوصاً في هذا العصر الذي يتعرض فيه جيل الشباب إلى مؤثرات واسعة وكبيرة ومنظمة عن طريق وسائل الإعلام وشبكات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات التي تطورت بصورة مذهلة للغاية، وبانتت شديدة التأثير، والشباب هم الأكثر عرضة لهذه المؤثرات.

وتتضاعف الحاجة إلى هذا الحقل المعرفي الجديد في النطاق العربي باعتبار أن المجتمعات العربية بدأت تتشكل من جديد، وسوف تدخل دورة اجتماعية جديدة مع هذا العدد الكبير من الشباب الذي ينبغي أن يتحول إلى مصدر قوة وتجدد وبناء.

ثالثاً: تعريف الشباب:

يحاول التحليل السيسولوجي تقديم تعريف محدد لكلمة الشباب والتي تظل مجرد كلمة على حد قول بيربورديو، وذلك اعتباراً للصعوبات التي تطرحها مسألة التعريف ذاتها، ولعل هذا ما جعل بورديو يعتبر الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدوداً اعتباطية، فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلاً لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الثراء. وهذا يعني أن الفئات العمرية هي بالضرورة نتائج اجتماعية تتطور عبر التاريخ وتتخذ أشكالاً ومفاهيم ارتباطاً بالأوضاع والحالات الاجتماعية.

وبالنسبة لعلماء النفس الاجتماعي فإن بداية مرحلة الشباب و نهايتها مرتبطتان "بمدى اكتمال البناء الدافعي للشخص والذي يتم عن طريق مؤسسات التنشئة المختلفة والتي تمكنه من استيعاب التوجيهات القيمة الموجودة في النسيج الاجتماعي و هذا طبعاً ما يمكنه من التفاعل السوي في مجتمعه" (لية، 1991، ص8).

إذا فإن مفهوم الشباب بحسب علم النفس الاجتماعي يتم تحديده على أساس بيولوجي و نفسي و ثقافي، حيث تبدأ فترة الشباب من نهاية مرحلة المراهقة المبكرة حتى الرجولة المبكرة بحيث يكتمل معه نمو الأنا و تحقيق الذات.

أما من وجهة نظر علم الاجتماع فإن المفهوم يختلف حيث "إن فترة الشباب تبدأ حين يحاول المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية و يؤدي دوراً في بنائه و تنتهي عندما يتمكن هذا الشخص من احتلال مكانته و دوره في السياق الاجتماعي" (لية، 1991، ص8)

بذلك هم يعتمدون في تحديدهم لفئة الشباب على طبيعة و مدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة في المجتمع.

أما عن التعريف الاصطلاحي فكما جاء سابقا فهو أمر صعب في العلوم الاجتماعية وكل محاولات التحديد هي إجرائية ولغايات منهجية، وهذا نتيجة لتبني اتجاهات مختلفة في تحديد مفهوم الشباب وهذه الاتجاهات هي:

-الاتجاه الديموغرافي: يحاول هذا الاتجاه تحديد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن فهم يعتبرون الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة ولكنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن فهناك من يرى أن الشباب هم الشريحة العمرية تحت سن العشرين ويرى آخرون أنها الشريحة ما بين خمسة عشر عاما وخمسة وعشرين عاما ويمتد بها آخرون حتى سن الثلاثين. وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام 1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15-30 سنة (فهيم، 2007، ص 86) .

والمعيار العمري مع بساطته ووضوحه ومع تميزه بالواقعية يصعب الاتفاق عليه بين سائر المجتمعات، ففي المجتمعات البدائية قد ترتبط بداية هذه المرحلة بمراسم طقوسية معينة قد لا ترتبط غالبا بالسن، وبالتالي لا تتضح معالم بدايتها أو نهايتها. أما في المجتمعات النامية والمتقدمة فتبرز معالم هذه المرحلة بل وتشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، وباتساق مع النظم الاجتماعية به كالتعليم والأسرة والتشريع والعمل والترويح وغيرها. وتتسع مساحة الفترة الزمنية لهذه المرحلة العمرية بقصد تمكينها من اكتساب المعرفة والخبرات المناسبة التي تجعل الفرد قادرا على مقابلة متطلبات النمو الاجتماعي والاقتصادي وممارسة مسؤولياته المجتمعية.

ورغم هذه الاختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب مرحلة عمرية مداها عشر سنوات تقع بين خمس عشر سنة وخمس وعشرين سنة وفي حدود عامين حول نقطة البدء والانهاء. ويبقى الاختلاف من جنس إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى

(عبد الموجود، 2006، ص 250-251).

-الاتجاه البيولوجي (الфизиولوجي): وهو اتجاه يؤكد على ارتباط نهاية مرحلة الشباب باكتمال البناء العضوي للفرد من حيث الطول والوزن واكتمال نمو كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الإنسان ويعللون ذلك بأن نمو الجسم الإنساني لا يتم بمعدل سرعة ثابت بعد الميلاد، حيث ينمو سريعاً في السنوات الأولى من العمر وبعدها يبدأ معدل النمو في البطء التدريجي حتى يتوقف تقريباً في سن الواحدة والعشرين. وعلى هذا يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب بأنها السن ما بين ست عشر (16) سنة وثلاثين عاماً (30) باعتبار أنها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معاً (الزيود، 2006، ص 36).

-الاتجاه السيكولوجي: ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بقدر ما تشعر بالحيوية والحماس والحركة والطموح والأمل في الحياة وأهمية الدور المناط بالفرد. وهذا يعكس نظرة الإنسان للحياة فبمقدار ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في العمل والحياة يكون شاباً وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة، ويتم فيها عمليات تغير وانتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات، واتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الاكتمال. بمعنى آخر وحسب رأي علماء النفس أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية

واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين (خواجة، د.ت، ص100).

-الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط. بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في مجموعة من الأشخاص كانوا شبابا . ويعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشاب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دورا أو أدوارا في بناء المجتمع. وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع (أبيض، 1984، ص57).

من ذلك نلاحظ مدى اختلاف العلماء في تحديد مفهوم الشباب حيث نجد أن كل تخصص معرفي يتجاهل العناصر التي يأخذ بها التخصص الآخر فعلماء النفس يهتمون بالعناصر الفيزيولوجية و البيولوجيون يبعدون العناصر النفسية و علماء الاجتماع يغفلون كل ما هو نفسي أو بيولوجي.

غير أن هناك تعريفات أخرى لمفهوم الشباب تلخص الاتجاهات السابقة، حيث يذهب محمد علي محمد إلى أن الشباب هم " ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة و تبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي و النفسي و البيولوجي واضحة" (محمد، 1985، ص20)

فالشباب فترة يسودها الكثير من القلق و الانفعال الناتج عن تغيرات نفسية و جسمية تحدث خلال هذه الفترة فالشباب لم يعد طفلا بل أصبح رجلا في طريقه إلى النمو المتكامل.

و يعتبر عبدالله بوجلal أن " الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها مميزاتها و خصائصها التي تتفرد بها عن بقية الفئات العمرية الأخرى ، ويأتي في مقدمة تلك السمات بالإضافة إلى عامل السن الجراة و

الديناميكية و حب الاطلاع و الرغبة في التغيير و القلق على المستقبل و حب الظهور و رفض الواقع و الاقبال على الجديد من أفكار و قيم و سلوكيات" (بوجلال ، د.ت.ن، ص150) .

حيث تصبح شخصية الفرد متقلبة و مزاجية و قوية عدا عن رغبته الدائمة في التجديد و رفضه لواقعه و معتقدات و قيم مجتمعه و الرغبة الجامحة في تغييرها بما يتناسب مع كل ما هو جديد و متطور. من خلال ماسبق نجد أنه وبالرغم من أهمية الشباب على أكثر من صعيد و الاهتمام بهم كظاهرة اجتماعية و اقتصادية و ثقافية إلا أن هناك صعوبة في تحديد مفهوم للشباب.

أبرز العناصر التي تؤثر في البنية الثقافية ومعاييرها لدى الشباب:

- أ- يعيش شباب اليوم في عالم مفتوح، فهو لا يوجد فقط في بلده بل إنه متصل بالعالم على امتداده وبالتالي فهو عرضة للتأثيرات المختلفة وبخاصة تلك التي تحملها الفضائيات والانترنت.
- ب- تنوع مصادر المعرفة والإعلام والتثقيف وبالتالي لم تعد العائلة والمدرسة تحتكران هذه الوظائف ومن ثمة تضاعف دورهما في الضبط الاجتماعي.
- ت- تزايد تأثير منظومة الحقوق الأساسية للإنسان، وانتشار ثقافتها، فأصبحنا اليوم نتحدث عن مجلة حقوق الطفل والشباب، وأحدثت المكاسب في مجال حقوق المرأة وحضورها في المجتمع تطوراً في العقلية والعلاقات.
- ث- تطور أساليب التعليم من أساليب التلقين إلى أساليب أقل ضبطاً وتوجيهها وبالتالي حصل تحول في صورة المعلم ووظيفته وتأثيره.
- ج- التحول التي تشهده المؤسسات الاجتماعية الأساسية وبخاصة العائلة، التي تحولت من ممتدة إلى نووية، وما انجز عن ضغوط الحياة العصرية من تأثيرات جديدة.
- ح- التحول في مجال العمران والتحضر وظهور أنماط جديدة في تنظيم الفضاء السكني وبخاصة البناء العمودي والجماعي الذي أنتج علاقات تتجه نحو الفردانية.

خ- تنوع الاختيارات والمرجعيات في حياة الشباب، واتساع نفوذ وسائط الاشهار وصناعة الرغبات التي أنتجت سلطة جديدة توجه عقليات الشباب وتطرح بدائل ومثل وقدوات جديدة (عطري، 2002 ص 77).

د- لكل مجتمع قيمه وعقله الجمعي الذي ينضبط إليه ويحتكم إليه فإن له مفهوما خاصا للشباب وتحديد اجتماعيا لخصائصه وتحولاته، بل إننا نجد داخل المجتمع الواحد أكثر من مفهوم للشباب وذلك كله في اتصال وثيق مع ما يعتمل داخل هذا المجتمع ويتفاعل فيه ،والنتيجة في النهاية شباب لكل مجتمع مختلف نوعا ودرجة عن شباب أي مجتمع ،ومنه نصل إلى التأكيد على أن لكل شباب قضايا وأسئلته التي تتنوع بتنوع المجتمعات ، وهذا ما انتهت إليه مار كريت ميد في دراستها لقبائل ساموا مؤكدة على أزمة المراهقة والشباب التي تلوح بقوة في المجتمع الرأسمالي تكاد لاتبين في هذه القبائل ،نظرا لبساطة هذا المجتمع وسهولة المرور إلى سن الشباب فالشباب في ساموا * ليس هو الشباب في أمريكا و ليس هو الشباب في العالم العربي

وهذا يعطي للمقاربة السوسيولوجية لمفهوم الشباب و جاهه نسبية مقارنة مع المقاربة العمرية السيكولوجية التي تشتغل تحديدا على المراهقة واضطرابات النفسية، ليبقى الشباب مجرد كلمة أو نتاج اجتماعي تتحدد أو يتحدد بشروط مجتمعية معينة. .

ولعل هذه الصعوبة المفاهيمية التي تطبع مفهوم الشباب هي التي جعلت محمد شقر ون يتخلى عن مفهوم الشباب لصالح مفهوم أكثر إجرائية من الناحية العلمية ألا وهو مفهوم المرور إلى سن الرشد. هذه المقاربات المفاهيمية للشباب يمكن القول بأن الشباب يبقى مجرد ظاهرة اجتماعية محددة سلفا بشروط إنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي في مجتمع معين ، واعتبارا لكونها ظاهرة أو معطى اجتماعيا

فهي تشير إلى مرحلة عمرية تأتي بعد مرحلة الطفولة ، وتلوح خلالها علامات النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي (عطري، 2002 ص 80-95).

رابعاً: خصائص مرحلة الشباب:

عادة ما توصف مرحلة الشباب بأوصاف متضاربة من طرف الباحثين نظرا لما تتميز به من مميزات و من بين هذه الميزات أنها مرحلة الخلق و الابداع و الابتكار كما أنها مرحلة الشك و الحيرة و القلق و المشكلات الصعبة المختلفة و بطبيعة الحال تختلف هذه الصفات باختلاف البيئة التي يعيش فيها الشاب و اختلاف الخلفية الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة ، وبشكل عام يمكن أن نذكر بعض الخصائص التي أشار إليها بعض الباحثين على النحو التالي:

- **النمو الجسمي :** يتميز النمو الجسمي في مرحلة الشباب بالسرعة و عدم الانتظام كالزيادة في الطول و الوزن و تبدأ ملامح الطفولة بالتغير و يزول تناسق الوجه بأخذه شكلا جديدا " و تتسبب هذه التغيرات السريعة و المفاجئة في حساسية المراهق نحو جسمه أو ذاته لأن جسم الانسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته ، وهذه التغيرات ليست مهمة في حد ذاتها بقدر ماهي مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق و قدراته و سلوكه " (لية، 1991، ص 68) .

و يصبح المراهق لا يدري ماذا يفعل و في كثير من الأحوال هو غير قادر على التكيف و التوافق السريع مع جسمه الجديد.

- **القدرات العقلية:** تبلغ القدرات العقلية ذروتها في مرحلة الشباب و تصبح أكثر دقة مثل القدرة على التعبير اللفظي و القدرة العددية

و تبدأ هنا مرحلة الهوايات و الميولات الخاصة في الظهور و ينمو التذكر والانتباه بالاعتماد على الفهم و استنتاج العلاقات و معه تنمو القدرة على الاستدعاء و التعرف و تزداد القدرة على التخيل المجرد غير المحصور في نطاق الصور الحسية كما تزداد القدرة على الاستدلال و الاستنتاج و حل المشكلات و

القدرة على التحليل و التركيب ، " كما أنه في هذه الفترة بالذات تزداد قدرة الشباب على النقد و يتوقف عن تقبل الأفكار و المبادئ و القيم التي يقدمها له عالم الكبار على علاتها، و إنما يفكر فيها و يناقشها و ينقدها و قد ينتهي إلى رفض بعضها" (حجاز ، 1985، ص87).

و يبدأ الشباب في هذه المرحلة بتكوين أفكار و آراء عن الكون و القيم قد تتعارض مع ما تقدمها لهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و تظهر لديهم ميول للجديد و المتطور و رفض للواقع الذي يعيشون فيه و الرغبة في التعرف على الثقافات الجديدة و الانفتاح عليها .

- **عدم الاستقرار الانفعالي:** تجتاح الشباب في بداية الأمر ثورة من القلق و الضيق والتبرم حيث يصبح ثائرا على الأوضاع متمردا على الكبار مرهف الحس و شديد الحساسية يتأثر تأثرا بالغا بنقد الآخرين و يستغرق في أحلام اليقظة بحيث يصبح عن طريقها قادرا على تحقيق مالم يستطيع تحقيقه في الواقع ، و يشير خليل معوض في هذا الصدد إلى " أن هذه الظاهرة معقدة و لا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد فقط ، و إنما يدخل ضمنها التغيرات الجسمية و الفيزيولوجية و نمو القدرات العقلية و نوع العلاقات الأسرية القائمة بين الأبوين و الأخوة و الأقارب و الأخوة فيما بينهم" (معوض ، 1983، ص306).

لكن في نهاية هذه المرحلة غالبا ما يصل الشاب إلى الثبات الانفعالي و القدرة على الأخذ و العطاء و التسامح و تقبل إرجاء الاشباع من أجل تحقيق أهداف أهم في المستقبل كما يصبح قادرا على التحكم أكثر في مشاعره و سلوكه بما يتفق مع كل ظرف على حدة و قدرته على مطابقة سلوكه مع المعايير الاجتماعية.

- **النزعة إلى الاستقلال:** عادة ما ينزع الشباب إلى الاستقلال الاجتماعي من خلال الانتقال من الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على نفسه و التطلع إلى تحمل بعض المسؤوليات " و هكذا مع نهاية مرحلة الشباب يبلغ الشاب آخر درجات النضج الجسدي و العقلي ، ومن الناحية الاجتماعية ينمي الشاب

اتجاهات جديدة تميز فكرته عن نفسه و اتجاهاته نحو والديه و زملائه و من يكبرونه" (قوطوش، 2002، ص70) .

كما ينتقل الشاب من علاقاته المحدودة بالأسرة إلى حياة اجتماعية خارجية على نطاق أوسع فيزداد اهتمامه بالآخرين و يتحرر من نزعة الفردية الأنانية ، و يصبح قادراً على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين تتميز بالثبات و النضج .

من خلال تلك الخصائص نلاحظ أن مرحلة الشباب على الرغم من قصر مدتها -عشر سنوات على وجه التقريب- إلا أنها ظاهرة بيولوجية نفسية و اجتماعية معقدة تتداخل فيها عدة عوامل داخلية في الشباب ، وخارجية متمثلة بالبيئة و المؤسسات الاجتماعية المحيطة به.

خامساً: دور وأهمية الشباب في المجتمع:

يعتبر الشباب اليوم من أهم فئات المجتمع والقوة المحركة للشباب تدور في بناء المجتمع وتنميته، على اعتبار أن طاقة الشباب هي عماد كل مجتمع وأساس القوة فيه كما أنها بناء مجده ومستقبله وحاضره وهم أيضاً حماته.

وتعني كلمة الشباب في اللغة كما وردت في معظم القواميس العربية ومنها لسان العرب لابن منظور - الفتوة والفتاء أي الحيوية والقوة والطاقة والديناميكية.

أما الشباب اصطلاحاً: " هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 - 24 سنة، ويعزى ذلك إلى ضمان تحقيق اتساق إحصائي عبر شتى المناطق" (مطر، 2015، ص15).

وتتميز مرحلة الشباب بكونها أهم المراحل العمرية للفرد، حيث فيها تتشكل الشخصية للفرد وتتضج وتتجه سلوكياته باتجاهات معينة، ويتبنى فكراً معيناً لوجهة نظر له في الحياة، كما تعتبر مرحلة النضوج

العقلي والفكرة للفرد، وذلك من خلال ما يمر به من تغيرات اجتماعية وتأثيرات فكرية واقتصادية وسياسية واجتماعية ودينية وثقافية، فمن خلالها تتشكل شخصية الفرد وتأخذ طابعاً خاصاً به.

وهنا لا بد لنا من التوقف عند سمات الشباب:

" 1- الطاقة الإنسانية التي تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق بالإضافة إلى بروز معالم استقلالية الشخصية.

2. تأكيد الذات

3. الفضول وحب الاستطلاع حيث يكون كثير السؤال والاستفسار في محاولة منه لإدراك كل ما يدور حوله.

4. عدم تقبل الضغط والقهر مهما كانت الجهة التي تمارس عليه هذا الضغط.

5. النقد فهو دائماً ناقد لأنه ينطلق من منطق والمثاليات التي يتبناها " (عثمان، 2003، ص70).

وتعتبر مرحلة الشباب مرحلة تغيير جذري كمي ونوعي في ملامح الشخصية حيث تطرأ على الفرد من كلا الجنسين تغيرات فيزيولوجية ونفسية واجتماعية عند دخولهم مرحلة الشباب.

" إن مرحلة الشباب هي مرحلة غير بسيطة وإنما تتميز بدرجة عالية من التعقيد والتشابك، تتداخل فيها عوامل جسمية ونفسية واجتماعية وحضارية عديدة، تلعب بشكل أو بآخر دوراً حاسماً في تحديد مسارها ونتائجها، ولهذا فهي تختلف من حيث مسارها وما يترتب عليها من مجتمع لآخر ومن حضارة فرعية إلى حضارة فرعية أخرى " (حجازي، 1978، ص38).

وبالتالي تتميز مرحلة الشباب بأهميتها وخطورتها الشديتين وذلك لأهمية عنصر الشباب وكثرتهم وخصوصيتهم النفسية والاجتماعية، وخصوصاً في مجتمعاتنا العربية والتي توصف بالشعوب الفتية.

" تتميز منطقتنا العربية بتركيز النسبة الكبرى من الفئات العمرية ما بين الطفولة والشباب، ولا تقل نسبة الشباب (15 - 30) عام عن الثلث في كل الدول العربية وهذه دلالة واضحة على شبابية وحيوية تلك المنطقة"(حجازي،1978،ص50).

وهنا نشير إلى الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشباب حيث يشكلون قوة بشرية اقتصادية وعلمية وثقافية هامة إذا ما تم استثمارها بالشكل الصحيح كما يعتبر الشباب عنصراً هاماً وأساسياً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية فمن خلال استثمار طاقة الشاب في هذه المجالات فإنها تشكل طاقة بشرية ضرورية من أجل تقدم المجتمع وتطوره واستمرار كينونته، وتعتبر اليوم من أهم الثروات الاقتصادية في العالم ولهذا قد تنبّهت معظم دول العالم ومنها البلدان العربية لأهمية الدور الذي يقوم به الشباب في المجتمع سواء عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً وعليه فإنهم وضعوا سبل آليات لاستثمار تلك الطاقات كأحداث وزارة الشباب وإحداث النوادي الاجتماعية والرياضية والمراكز العلمية والقيام بالأعمال الإنمائية والتنمية والتي تسخر طاقة الشباب وتشاركهم في صنع مستقبل أفضل بما يخدم جميع الفئات في المجتمع.

سادساً: مظاهر النمو في مرحلة الشباب:

1.النمو الجسمي: يتم النضج الهيكلي في نهاية مرحلة المراهقة ويزداد الطول زيادة طفيفة عند كل من الجنسين ويكون الذكور أطول من البنات بشكل واضح، ويزداد الوزن عند كل من الجنسين مع وضوحه أكثر لدى الذكور. وللاشارة فإن النمو الجسمي يتأثر بجملة من الظروف و العوامل كصحة الفرد أو مرضه، اختلاف البيئات الجغرافية أو المناخ والعوامل الاقتصادية أو الثقافية، كما تتأثر الأحوال الجسمية بالعوامل النفسية والأحوال الانفعالية.

2. النمو الفيزيولوجي والحركي: يتم الوصول إلى التوازن الغددي ويكتمل نضج الخصائص الجنسية والثانوية، ويتم التكامل بين الوظائف الفيزيولوجية والنفسية في شخصيته المتكاملة. أما النشاط الحركي فإنه يقترب إلى الاستقرار والرزانة وتزداد المهارة الحسية الحركية بصفة عامة.
3. النمو الجنسي: ويتم تحقيق القدرة على التنازل لدى الشباب وتنمو الخصائص الجنسية عند الذكور والإناث ويزداد الارتباط بين الجنسين وتزداد المشاعر خصوبة وعمقاً (توفيق، 1984، ص130).
4. النمو العقلي: يصل ذكاء الشاب إلى مستويات أعلى وتزداد قدرته على الفهم ويتمكن الشاب من حل المشكلات المعقدة واتخاذ القرارات والتفكير بنفسه لنفسه وتزداد قدرته على الاتصال العقلي مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية.
5. النمو الاجتماعي: ينمو الذكاء الاجتماعي وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية والتعرف على الحالة النفسية للمتكلم والقدرة على تذكر الأسماء والوجوه والقدرة على ملاحظة السلوك الإنساني والتنبؤ به من بعض المظاهر والأدلة. كما يزداد ميله للانتماء لمجموعات اجتماعية ورغبته في المشاركة في الحياة الاجتماعية.
6. النمو الانفعالي: يمر الشاب بكثير من التغيرات الجسمية والفيزيولوجية التي لها تأثير كبير على حياته الانفعالية. ويمكن ملاحظة بأن الشاب في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية والرهافة كما يشعر بالكآبة والانطواء والحيرة، كما نلاحظ أنه يتميز بالحدة والعنف. وتخطو حياة الشاب الانفعالية خطوات نحو النضج كلما تقدم نموه الجسمي والاجتماعي (معوشة، 2007، ص132)

سابعاً: احتياجات الشباب:

يسعى الشاب من خلال أفكاره وسلوكه إلى تحقيق بعض حاجاته الملحة والضرورية لإعادة اتزانه الجسمي والفكري والاجتماعي.... ومن الناحية النفسية نجد أن حاجات الفرد الشاب ودوافعه تكون بمثابة الطاقة الدافعة له والتي تؤدي به إلى حالة من الاستثارة الداخلية التي تدفعه نحو القيام بعمل ما من أجل إشباع هذه الحاجات. ونحصى فيما يلي أنواع الحاجات:

1. الحاجات الفيزيولوجية: وهي متطلبات تتبع من طبيعة التكوين العضوي والجسمي للإنسان، وهي حاجات كثيراً ما تكون مشتركة بين الأفراد غير متغيرة وبسيطة التحقيق، وهي تسعى إلى تحقيق نمو الجسم سليماً وإحقيق التوازن الوظيفي والعضوي ونجد منها: الحاجة إلى الطعام، النوم الجنس

2. الحاجات النفسية الوجدانية: وهي حاجات تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد، وهذه حاجات تشير إلى التكامل النفسي للعمليات النفسية والعقلية والاجتماعية ونجد من هذه الحاجات الحاجة إلى التقدير واحترام الذات، الحاجة إلى إشباع الدوافع والميول

3. الحاجات الاجتماعية: هي حاجات تتعلق بالمجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الفرد، وتتغير هذه الحاجات حسب طبيعة المجتمعات والتقاليد وكذلك حسب الأفراد في نفس البيئة ونجد من بينها:

- الحاجة إلى تكوين علاقات صداقة داخل الجماعات .

- الرغبة في أن يكون شاباً محبوباً من طرف الآخرين.

_ الحاجة إلى القيام بالواجبات وتحمل المسؤولية تجاه الآخرين (طافش، 1994، ص104-106)

وفي تصنيف آخر لاحتياجات الشباب _ :الحاجة إلى تقبل الشباب ونموه العقلي والجسمي حيث يسعى لإدراك ما يدور حوله _ .الحاجة إلى توزيع طاقاته في نشاط يميل إليه، وخصوصاً أن الشباب لديه طاقات هائلة وعدم تفريغها في أنشطة بناءة يزيد من حالة الاضطراب والملل والتوتر لديه.

_ الحاجة إلى الرعاية والصحة النفسية الأولية والتي من شأنها أن تجعل من نموه نمواً متوازناً وإعطائه ثقافة صحية عامة من فهم التغيرات الجسدية في مرحلة الشباب.

_ الحاجة إلى المعرفة والتعليم لما لهما من دور مفتاحي وأساسي في حياة الفرد ولكونهما يوسعان الآفاق والمدارك العقلية.

_ الحاجة إلى الإستقلال في إطار الأسرة كمقدمة لبناء شخصية مستقلة وتأهيله لأخذ قراراته المصيرية في الحياة والعمل والانتماء.

_ الحاجة إلى الترفيه والترويح، فحياة الشباب ليست كلها عمل ونشاط جدي، بل يحتاج الشباب إلى توفير أماكن للترويح ومراكز ترفيهية ثقافية كدور الشباب، معسكرات شبابية المسرح....

_ الحاجة إلى ثقافة جنسية خاصة في بداية تفتح الشباب ومعرفة المتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة، وتوفير حد أدنى من الثقافة الجنسية من قبل مراكز الإشراف الشبابي والمجتمعي لتوفير حماية للشباب من الانحراف (زيدان، 2007، ص31-32)

ثامناً: العقبات التي تحول دون تحقيق الشباب لحاجاتهم :

هناك جملة من العقبات والصعوبات التي تمنع وتعيق الشباب في سبيل تحقيقهم وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم وقد صنفنا هذه العقبات إلى صنفين عقبات ذاتية وأخرى بيئية وهي كمايلي:

أ. العقبات الذاتية:

-الإصابة بمرض أو بعاة جسمية: إذا أصيب الفرد بمرض ما أو إعاقة جسمية أو عقلية يؤدي ذلك إلى إضعاف كفاءة الشباب الجسمية والنفسية والعقلية كما أنها تكون لدى الشباب إحساس بالنقص والقلق مما يؤدي إلى سوء التكيف والاضطرابات.

-سوء فهم الشباب لذاته وقدراته: إن عدم قدرة الشباب على فهم ذاته بشكل موضوعي يؤدي به إلى العديد من المشاكل وذلك إما نتيجة مبالغته في تقديره لذاته دون مراعاة مستوى قدراته ونقاط الضعف والقوة لديه، وإما لفقدانه الثقة وضعف إرادته وشخصيته فيحاول دائما الهروب من مواجهة المواقف، وكل ذلك يؤدي إلى عدم قدرته على تحقيق رغباته وحاجاته.

ب_ العقبات البيئية : وهي تلك التي تتبع أساسا من المحيط الذي يعيش فيه لتشمل العوامل الخارجية والاجتماعية السائدة، سوء البيئة المدرسية، عدم كفاية الدخل المادي والأهم من ذلك: _ المعاملة الأسرية السيئة: تعتبر الأسرة الخلية الأساسية التي يولد فيها الفرد ويشكل علاقاته الأولى وتفاعلاتها، ولكن في بعض الأحيان تكون الأسرة حاجزا أمام تحقيق الفرد حاجاته أو إشباعها وهذه إذا كانت تتميز بالمشاكل العلائقية بين أفرادها أو الجهل والحرمان والتسلط وعدم احترام الأفراد لبعضهم _ . عدم توفر فرص العمل الكافية للشباب: من الحاجات التي يسعى الشباب إلى تحقيقها هي الحاجة إلى الاستقرار المادي الاقتصادي أي بحصول الشباب على مهنة مستقرة ملائمة لما يتوفر عليه من قدرات عقلية وإمكانيات، ونظرا إلى محدودية فرص العمل والتي إذا ما وجدت قلما تناسب تخصصاتهم أو اهتماماتهم، ويصبح الشباب يدور في متاهات ودوامة البطالة (صباحي، د.ت،

(ص112)

الفصل الثاني

المقاربة النظرية في دراسة الشباب

أولاً: الشباب كمرحلة عمرية

ثانياً: الشباب ضمن فلسفة التنمية

ثالثاً: الشباب في سياق التحول الديموغرافي

رابعاً: مقارنة تاريخية تقتزن بحجم السكان و حجم الموارد

خامساً: مقارنة حقوق الشباب

سادساً: مقارنة التنمية البشرية

سابعاً: مقارنة الصراع الثقافي

الفصل الثاني: المقاربة النظرية في دراسة الشباب

من تتبع التراث السوسيولوجي وتموضع موضوع الشباب في المقاربات النظرية ، نقف على حقيقة على أن المقاربات و الاتجاهات الفكرية عكست بالدرجة الأولى الرؤى الفكرية و التصورات النظرية في تحليل واقع الشباب و مشكلاته بشكل عام، وفي هذا المنحى سجلت العديد من الاتجاهات و المقاربات التي درست الوحدات الاجتماعية الكبرى و تمثلت في الاتجاهات النقدية و المثالية ، حيث ركزت النقدية على اللاعدالة المرتبطة بالنظام الاجتماعي في جانبه الاقتصادي الذي يزيد من تميز و رفاه القلة الشيء الذي يربط اللاعدالة بسوء توزيع الثروة و ليس لقلتها مما ينعكس سلبا على الشغل بالنسبة لقوة العمل و هو ما ينعكس سلبا على فئة الشباب، أما الاتجاه المثالي فركز على المسائل المتعلقة بالتوازن و النظام و الاستقرار ، و تمثله البنائية الوظيفية بافتراض أن الوحدات الاجتماعية الموجودة تخدم هدفا واحدا و هي تعمل متكاملة داخل النسق العام (المجتمع) و امكانية حدوث خلل في واحد من الأنساق الفرعية يؤثر سلبا على مجموع الأنساق ككل، الشيء الذي يؤثر على مجموع أفراد و فئات المجتمع و خاصة فئة الشباب.

أما بالنسبة للتفاعلية الرمزية فقد تناولت المشكلات الاجتماعية للشباب على مستوى التحليل الجزئي للوحدات الاجتماعية بتحليلها لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ، حيث ينظر لموضوع اللامساواة الاجتماعية على المستوى الفردي كامتداد لمميزات و خصائص الأفراد و اختياراتهم و ذلك تجاوزا لتأثيرات البناء الاجتماعي و النظام السياسي الموجود، علما أن الظروف و الوضعيات الاجتماعية و الواقع الاقتصادي هي المسؤولة بصورة مباشرة عن ظاهرة الفقر و إعادة إنتاجه و جعله أسلوب و ممارسة حياتية و واقع محتوم للعديد من الشباب في مجتمعاتهم .

و تناولت التفاعلية الرمزية كذلك كيفية و طرق استجابة الشباب لمشكلة الفقر و آليات تكيفه معها و ردود فعله تجاه شعور هذه الفئة بتبعات ظاهرة الفقر و نظرتها لذاتها ، خاصة عندما تجد نفسها في مجتمع يشعر أعضاؤه بالفشل و عدم القدرة على التحكم في المستقبل و المصير؛

و الجدير بالذكر أنه باستثناء ما أنجز في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في ستينيات القرن الماضي و بعض الدراسات في أوروبا الغربية حول الشباب يبقي الاعتماد و التوجه النظري نحو المقاربات المثالية المحافظة في علم الاجتماع ممثلة في النظرية الوظيفية التي عولج موضوع الشباب على ضوءها وفق المقتربات النظرية التالية:

أ- البحث في موضوعات الحياة الشبابية لتوظيف نتائجها في الضبط الاجتماعي بما يتضمنه من القيم و المعايير و القوانين السائدة و العلاقات التي تستند و تعتمد عليها الفئات الاجتماعية و المهنية و الصناعة للواقع الاجتماعي.

ب- البحث في قضايا الشباب لتطبيعهم اجتماعيا و تكيفهم مع الأوضاع السائدة ، القضية و الموضوع اللذان يعنيان أن مشكلات الشباب ترجع لقصور و نقص في الشباب أنفسهم و ليس للظروف المجتمعية لأنهم لم يستوعبوا أو غير قادرين على التماهي مع آليات الضبط الاجتماعي و فرص التكيف معها.

ت- التعامل مع الشباب باعتبارهم أدوات لتحقيق أهداف و برامج تنموية إلى درجة التعامل مع هذه الفئة كزبون يتلقى فحسب ما يقدم له من خدمات و برامج و مشروعات للإشباع حاجاته الأساسية ، يقترحها و يقررها و ينفذها الكبار حسب مواقعهم المختلفة في الأسرة أو المؤسسات الحكومية.

ث- تعد مسألة الإعداد و المشاركة أمام الشباب من بين الفرص التي يمكن أن تتاح أمام الشباب، لكن الإشكالية هنا تكمن في أن أهدافها الإيديولوجية و الثقافية تحدد من قبل الطبقة و الفئة المهنية ، و تضبط وسائلها المؤسسات الحكومية و بالأخص مؤسسات التعليم العالي و الإعلام و ما على فئة الشباب كفئة اجتماعية و كمرحلة عمرية إلا تحقيق إنجازاته التعليمية و المهنية و حراكه الاجتماعي في ضوء و مسار ما هو محدد و مرسوم و مخطط سلفا ، و غي حالة خروجه عن تلك الأهداف و الوسائل فإن ذلك يعبر عن حالة اللامعيارية.(جامعة الدول العربية، 2005، 10).

ج- في سياق متصل ارتبط الحكم السابق بالنظرة السلبية للشباب التي اعتبرته كمشكلة اجتماعية ، و أنه من أكثر الفاعلين الاجتماعيين في افتعال و استمرارية العديد من المشكلات التي يعاني منها

المجتمع و من ثم ساد التدخل لإصلاح أمور و قضايا الشباب و اصطلح على ذلك خاصة في الدراسات المتعلقة بالمجتمع الأمريكي بمقاربة حل المشكلات.

أما بالنسبة للمقاربات النظرية المعاصرة المتعلقة بدراسة الشباب فيمكن أن نعرض الآتي:

01-المقاربة الأولى: الشباب كمرحلة عمرية

مضمون هذه المقاربة أن معارف و قدرات و مواقف و سلوكيات الفرد تختلف بحسب دورة الحياة، انطلاقاً من مرحلة الطفولة مروراً بالمرحلة و البلوغ وصولاً إلى الشيخوخة، و تأتي فترة الشباب كما أشير إليها سابقاً عند أواخر سنوات المراهقة و أوائل سن البلوغ و من خلال استعراض أهم خصائص كل مرحلة من هذه المراحل و تكملة لما ورد حول هذه النقطة آنفاً ، أن مرحلة الطفولة تتمركز حول النمو الجسدي و الذهني كما تتمحور مرحلة المراهقة حول البلوغ و النضج من الناحيتين الجسدية و الفيزيولوجية مع محاولة التأقلم معها الشيء الذي يؤثر على نفسية الفرد و تجعلها تتميز بنزعة نحو الاستقلالية و الرفض و التمرد، لتأتي مرحلة البلوغ التي تتطوي في بدايتها على تكوين شخصية الفرد و بنائه لأسرته المستقلة و في الأخير مرحلة كبار السن التي تعرف تراجعاً للقدرات الجسدية و الذهنية و عودة لاستهلاك الموارد بدل إنتاج الثروة.

02-المقاربة الثانية: الشباب ضمن فلسفة التنمية

في إطار المفهوم التقليدي للتنمية لا يتم استهداف الشباب بشكل مباشر كمشاركين أو كصانعين في عملية التنمية و كمستفيدين من عوائدها ، بل يوضع الشباب كبرنامج في خطط التنمية الشاملة بمعنى قطاعات التعليم و الصحة و الشغل ، و بتطور مفهوم التنمية و التأكيد على أن الإنسان هو محور و مرتكز التنمية البشرية و غايتها و وسيلتها، تم التركيز على أهمية تحسين نوعية و جودة حياة الفرد في المجتمع، و برزت أهمية الاستثمار في الشباب ضمن عملية التنمية ، و السبب يعود إلى نتائج تجارب تنموية أثبتت المردود الإيجابي لهذا النوع من الاستثمار خاصة في كسر حلقة الفقر المتوارث من جيل لآخر، و تشدد هذه المقاربات على أهمية التمكين للشباب في جميع المجالات خاصة في التعليم و الصحة و إتاحة الفرص و تعديدها أمام هذه الفئة سيما فرص الشغل و المشاركة في صناعة القرار في الحياة العامة و الحياة السياسية.

03-المقاربة الثالثة: الشباب في سياق التحول الديموغرافي

اعتمدت هذه المقاربة على أسس و فرضيات التحليل الديموغرافي، فهي تعتقد أن التحول الديموغرافي يتضمن تحديات ورهانات يتصدى لها وعلى فرص تقتضي الضرورة التاريخية والمرحلية الاستفادة منها و استغلالها عقلانيا ، فالتحول من معدلات منخفضة للخصوبة و الوفيات يتزامن مع تحول في الهيكل العمري للسكان و يتخلله بروز فئة الشباب حيث ترتفع نسبة الشباب إلى مجموع السكان حيث يؤدي تحول الهيكل العمري للسكان إلى انفتاح النافذة الديموغرافية لأنه ينطوي بشكل عام على تدني نسبة الأطفال (0-14 سنة) و ارتفاع نسبة السكان في سن العمل (15-64 سنة) و الاستقرار أو الارتفاع البسيط في نسبة كبار السن (65 فأكثر)، و الفرصة أو الهبة الديموغرافية هي تلك الهبة التي تظهر عندما تنمو فئة السكان في سن العمل بمعدل يتجاوز نمو فئة السكان المعالين (أي الأطفال و كبار السن) مما يتيح مرحلة من الادخار الشخصي والعام على المستوى الاقتصادي، واستغلال هذه الفرصة ينبغي أو يفترض إتباع سياسات تنموية اقتصادية واجتماعية يتم بموجبها تحويل المدخرات إلى استثمارات.

04-المقاربة الرابعة: مقارنة تاريخية تقترن بحجم السكان و حجم الموارد

من الناحية التاريخية هناك تجارب لبعض بلدان أوروبا وآسيا استمدت من ما مدى به هذه الدول رؤى نظرية بنيت على فكرة أن النمو السريع للسكان يؤدي في نهاية الأمر إلى عدم كفاية الموارد المتاحة ومن ثمة إلى عجز الحكومات عند تلبية احتياجات الفئات الاجتماعية المشكلة للمجتمع وخاصة فئة الشباب ، الشيء الذي يدفع ببعض أو كل هذه الفئة إلى افتعال المشاكل و العنف في إطار المطالبة الحقوقية ، وتشير إحدى البحوثات في هذه المجال إلى أن ارتفاع مجموع الشباب إلى نسبة تتراوح بين 20% و 30% من مجموع السكان في سياق من الحرمان وعدم الإنصاف الاجتماعي و الاقتصادي قد يجعل هؤلاء الشباب مصدر لعدم الاستقرار. (شكوري، 2008، 17)

ويذهب في نفس السياق أحد الباحثين أن البلدان النامية التي يشكل فيها السكان الذين تتراوح أعمارهم بين (15 و 29 سنة) نسبة 40% أو أكثر من مجموع البالغين بعمر 15 سنة فما فوق كانت في عقد السبعينات من القرن الماضي عرض لاندلاع التصادمات و الصراعات مرتين أكثر من البلدان التي انخفضت فيها هذه النسبة عن 40% و غالبية هذه البلدان التي تميزت بالبروز الشبابي هي بلدان نامية

يصل فيها معدل البطالة إلى ثلاث أو خمسة أضعاف معدل البطالة بين البالغين بشكل عام.(Cincotta .Engelman .Anastasian.2003.77).

05-المقاربة الخامسة: مقارنة حقوق الشباب

ترجع أهمية هذه المقاربة إلى أنها غيرت على مستوى يكاد يكون كلياً منهج التعامل و التعاطي مع الشباب من كونهم يختصون بطابع معين من المشكلات إلى كونهم مشكلة في حد ذاتهم إلى اعتبار هذه الفئة أكثر حقوقية ، و هو ما أدى إلى إقرار حقهم في التعليم النوعي الراقي و العمل الخلاق المبدع و المشاركة السياسية و تكوين الأسرة.(فرج،2002،5).

وتتبنى هذه المقاربات على مجموعة من الإشكاليات منها ما يتعلق بمرجعية السياسات المعنية بالشباب ، معايير المجتمع أم خبرة الشباب ؟ ماذا لو حدث تضارب أو تناقض فيما بينهم كما هو الحال بالنسبة للسلوكيات الخطرة ؟ ما هي المرجعيات التي تستند إليها الخطابات الموجهة للشباب ؟ هل إلى ما ينبغي أن يكون ؟ أم تتطلق مما هو كائن ؟ ماذا لو حدث التباعد بين الممارسات و المعايير ؟ وإلى أي حد يضيق أو يتسع تعريف الجماعات المستهدفة؟.(عبد المعطي،2004، 18)

و من خلال تتبع حدود هذه المقاربة نجد بعض الدراسات والبحوث التي انطلقت منها لكنها في الغالب تناولت جوانب حقوقية متعلقة بالشباب كالحقوق الإنجابية والصحة والتشغيل والبطالة، وتمثلت المسوح الخاصة بالأسرة أحد أبرز الأمثلة على استخدام هذه المقاربة والتي أثبتت بدورها على مجموعة من المتغيرات، وهذه المتغيرات هي:

- ✓ الصحة الإنجابية و العادات الصحية.
- ✓ تنظيم الأسرة.
- ✓ الزواج و الخصوبة.
- ✓ صحة الأمومة و الأمراض الإنجابية.
- ✓ الكفاءة الذاتية و بناء المهارات المستقبلية .
- ✓ العلاقات و التواصل بين الأجيال.

وعلى سبيل المثال لا الحصر هناك دراسات انطلقت من مقارنة حقوق الإنسان وتناولت تشغيل الشباب و واكتسابهم المهارات، هذه الدراسات تناولت تشغيل الشباب في منطقة "الأسكوا" (غرب

ب في الشغل مسألة أن إلى خلصت ، إلى العمل عمل أواق أسة بتتبط المراتر التغي (وأسى البلدان العربية تستلزم و تقتضي اهتماما خاصا، فالشباب يحتاجون إلى الإعداد و التمكين المهاري لكي يحضوا بوظيفة منتجة و قارة و تستفيد اقتصاديات بلدانهم منهم في سياق الأثر الإيجابي للعلومة) (اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا، 2000، 45).

وفي نفس السياق هناك دراسات اهتمت بالمراهقين و الشباب في المنطقة العربية الهدف منها هو صياغة إطار حول الكيفية التي يمكن من خلالها إعداد برامج علمية حول الصحة الإنجابية للمراهقين ، لذلك فإن الطرح الأساسي لمثل هذه الدراسات هو معالجة قضايا الصحة الإنجابية على اعتبار أنها متغير مهم في تنمية الشباب نفسيا و صحيا و اجتماعيا (خالد الوحيشي، 2002، 85).

ومن أمثلة هذه الدراسات ما قامت به إدارة السياسات السكانية و الهجرة في الجامعة العربية، والتي انطلقت من عدد من القضايا النظرية ومنها:

- ✓ مفهوم أشمل للصحة الإنجابية و الصحة الجنسية و الحقوق الإنجابية
- ✓ تنظيم الأسرة
- ✓ تشويه الأعضاء التناسلية و ختان الإناث.
- ✓ قضايا الزواج و الحمل غير المرغوب و الإجهاض و الرضاعة و الرعاية أثناء الحمل.
- ✓ الأمراض المنقولة جنسيا.
- ✓ معلومات عامة عن الصحة الإنجابية ومكوناتها.

ما يمكن الإشارة إليه حول هذه المقاربة هو مناقشة و تناول القضايا السابقة في جدلية علاقتها بأوضاع أسرة المراهق ، خصائصها ، مستوياتها الاجتماعية و الاقتصادية و أماكن العيش الحضرية و الريفية.

06-المقاربة السادسة: مقارنة التنمية البشرية

انطلقت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الشباب وإن كانت محدودة، من مفهوم التنمية البشرية الذي تبناه برنامج الأمم المتحدة عام 1990 و أدخل عليه بعض التعديلات والمنهجيات و المؤشرات و أنماط القياس بما في ذلك تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002، و يمكن إبراز أبعاد مقارنة التنمية البشرية في المحاور التالية.

- أ- محور التعليم: و انصب الاهتمام على موضوعات الحق في التعليم ، نوعية التعليم ، مضمون العملية التعليمية ، الترابط بين مخرجات التعليم و سوق العمل.
- ب- محور الصحة و الصحة الإنجابية و الثقافة الجنسية: يركز الاهتمام هنا على مختلف الجوانب ذات العلاقة بالمعلومات و السلوكات و الحاجة إلى الخدمات وكذلك بعض الممارسات والعادات ذات البعد الثقافي و الاجتماعي(كالتمييز بين الجنسين، الزواج المبكر، ختان الإناث).
- ت- محور السلوكيات الخطرة بين الشباب: ويتضمن العادات والسلوكات بين الشباب كالتدخين واستهلاك الكحول وتعاطي المخدرات والعنف والجروح...إلخ.
- ث- محور العمل والنشاط الاقتصادي: وتناول معدلات النشاط الاقتصادي و البطالة بين الشباب ، علاقة التعليم بسوق العمل، التعليم المهني، المشروعات المنتجة، برامج الإقراض واستخدام التكنولوجيا الحديثة في النشاط الاقتصادي للشباب.
- ج-محور الخيارات: ويركز على توسيع خيارات وفرص الشباب في المشاركة الاقتصادية والاجتماعية ، وهو محور يقترب إلى حد واضح من تمكين الشباب.

من هذه المحاور انطلقت العديد من الدراسات في رصد واقع الشباب من بينها المسح العربي لصحة الأسرة، الذي فصل في المؤشرات النوعية بصحة الأسرة و الشباب والصحة الإنجابية بشكل خاص، و ذلك بغية توفير قاعدة بيانات مساعدة على التدخل لتعديل بعض السلوكيات الخطرة على الشباب في هذا المجال.(جامعة الدول العربية الامانة العامة،2005، 15).

بالإضافة إلى التقرير السنوي الصادر من قبل الأمم المتحدة حول الشباب الذي يتضمن المحاور آنفة الذكر، يطرح التقرير في محور عددا من أبعاد حياة الشباب و ذلك في محاولة لتسجيل ما يعيشه و ما يمر به الشباب في الوقت الحالي على المستوى العالمي من قضايا و مشكلات وإيضاح السياسات التي ينبغي توفيرها لوضع الحلول للمشكلات المعاشة و مساعدة الشباب على تجاوزها.

ما يمكن تسجيله بخصوص هذه المقاربة التي تشجع الاعتماد عليها المنظمات الدولية، أنها تعتمد بشكل مباشر على مؤشرات كمية و تعطي الأولوية لموضوعات تقع ضمن نطاق المؤشرات السكانية ومؤشرات الصحة الإنجابية و السلوكيات المرتبطة بها، بالإضافة إلى المؤشرات الاجتماعية العامة التي تغطيها، كما نسجل في هذه المقاربة أنه لا تعتمد على إدخال وسائل بحث غير تقليدية كالاهتمام بالدراسات النوعية التي تقوم على مشاركة الشباب إلى جانب الحد من توسيع مجال البحوث إلى جوانب غير

تقليدية تطل خيارات الشباب و التي تتضمنها مفهوم التنمية البشرية إلى جانب وعي الشباب كموضوع بحث بقيمهم ونظرتهم إلى العالم وفرصهم في التعبير عن وضعياتهم(جامعة الدول العربية،الأمانة العامة،2005، 15).

07- المقاربة السابعة: مقارنة الصراع الثقافي

أعيد الاهتمام بهذه المقاربة و التأكيد عليها في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، خاصة مع ديوع وانتشار نتائج وتبعات العولمة وما ارتبط بها من ردود وتداعيات ثقافية، وتنتمى ردود الفعل عليها و زيادة الصدمات وأعمال العنف التي مردها كره وإبعاد الآخر والاحتكاك بين مواطني البلدان المستقبلية للعمالة المهاجرة والعمال المهاجرين، القضية التي استدعت تطور وانتشار الدراسات الشبابية التي انطلقت بالأساس من تصورات ومنظورات مركزية أوروبية وأمريكية على اعتبار أن هذه البلدان هي الفاعل الرئيس والمركز المؤثر في تيار وعمليات العولمة و ذلك لفهم ما يعتبر ثقافات أو حالات اجتماعية أخرى، وعليه جرى الاهتمام بدراسة الشباب والمراهقين في روسيا وأوروبا الشرقية عقب انهيار الاتحاد السوفياتي سابقا، وكذلك دراسة خصائص الشباب المسلم في كل من أوروبا وأمريكا(http://iraqnhdr3.files.word press.com/youth related. doc/2004).

ومن أهم المنطلقات التي اعتمدت عليها هذه المقاربة نجد أنها:

- ✓ تقر و تؤكد وحدة الإنسان في خصائصه الأساسية من النواحي العقلية و النفسية و الوجدانية والفيزيولوجية، وأن هناك تقاطع و اشتراك بين جميع المجتمعات في أساسيات الهياكل المؤسسية وبعض الأدوار الرئيسية للأسرة ، العائلة، المدرسة، الجامعة، على سبيل التخصيص.
- ✓ تعتقد أن العولمة بآلياتها و نتائجها إطار أو سياقاً عاماً موحداً لتطور المجتمعات، حتى وإن اختلفت بعض المجتمعات في موقفها و موقعها من العولمة و في ردود أفعالها و اتجاهها، غير أن آليات العولمة و قواها قادرة على تجاوز و اختراق الحدود القومية للمجتمعات و الدول، يساعدها في ذلك الطفرة النوعية في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، خاصة وسائل الإعلام الجماهيرية التي يمكن لها التأثير إلى حد خلق سلوكيات و مفاهيم عابرة للقوميات في أوساط المراهقين و الشباب، الشيء الذي يجعل الإشكاليات المعاصرة للشباب كعنصر داخلي في المجتمعات بشكل عام.

من خلال المنطلقين السابقين نلاحظ و نستنتج هدف مراكز التأثير و التصنيع في العالم المتمثل في توحيد و تنميط ثقافات الشعوب ومعارفهم و نظامهم القيمي والأنماط السلوكية لتكون متفاعلة على شكل إيجابي مع الأهداف والمصالح الاقتصادية للفاعلين الرئيسيين في العولمة كمنظومة متعددة الأبعاد والجوانب.

وامتدادا لمحتوى هذه المقاربة طرحت قضايا المراهقة و الشباب كموضوعات بحث و دراسة على اعتبار أن الشباب و المراهقين هم الفئة الاجتماعية الأكثر حساسية في المجتمع و فعالية مؤسساته تتجسد في تمكين هذه الفئة اتجاه تحديات و احتمالات المستقبل، تبعا لذلك تعتبر مشكلات المراهقة و الشباب على المستوى العالمي و الإقليمي و الوطني إشكالات تواجه العالم المعاصر حيث تختلف عن الإشكالات المتعلقة بهذه الفئة في العقود الماضية، لانتقال العديد من المجتمعات من التقليد إلى الحداثة و ما بعدها متمثلة في العولمة و تداعياتها.

إن ما يمكن تسجيله بخصوص هذه المقاربة أنه بالرغم من أهميتها في فهم و تحليل التباينات و الاختلافات الثقافية بين الشباب داخل الدول في حد ذاتها فيما بينها كذلك، إلا أنها لم تعطي البعد الثقافي في تحليل مشكلات الشباب أهمية بالغة خاصة في الدول و المجتمعات ذات التأثير النسبي في العولمة للمنظومة الثقافية ، حيث تركزت حول الثقافة الأوروبية أمريكية الشيء الذي يجعلها مركزية النزعة و غير معبرة عن الشباب كقضية اجتماعية عالمية .

الفصل الثالث

قضايا علم اجتماع الشباب

أولاً: الأدوار الاجتماعية للشباب

ثانياً: المشاركة الاجتماعية والسياسية للشباب

ثالثاً: الشباب وتحقيق التنمية الشاملة

رابعاً: دور الشباب في التنمية الاقتصادية

خامساً: دور الشباب في التنمية الاجتماعية

سادساً: ثقافة الشباب

سابعاً: الشباب والقيم

ثامناً: العمل التطوعي والشباب

تاسعاً: رعاية الشباب

الفصل الثالث: قضايا علم اجتماع الشباب

أولاً: الأدوار الاجتماعية للشباب:

يعتبر الدور الاجتماعي هو الجانب السلوكي للمكانة الاجتماعية التي يشغلها المرء في المجتمع، ويتسم الدور بالديناميكية والتعدد (حداد، 1986، ص 288).

ولأن الشباب يمثل فئة رئيسية من فئات المجتمع فهم مستقبله وأمله، لذلك تمثل الأدوار الاجتماعية للشباب أهمية خاصة منذ القديم. وتسهم مختلف المكونات الرئيسية للنسق الاجتماعي في تشكيل الأدوار الاجتماعية للشباب ودعمها ومن هذه الأنساق: الأسرة، المدرسة، تنظيمات الشباب والأنشطة الاجتماعية المختلفة والأدب والفن ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي وظائف مختلفة من أجل استمرار المجتمع وتوازنه.

والواقع أن هذه المؤسسات المختلفة تهدف إلى دعم الأدوار الاجتماعية للشباب على نحو يمكن معه تشكيل شخصياتهم وإعدادهم ليكونوا أعضاء ايجابيين في المجتمع يستطيعون التعامل مع كافة النظم السائدة فيه من خلال نظام تربوي يهدف إلى إكساب الشباب المعلومات وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتأهيلهم لتحمل دورهم ومسؤولياتهم في بناء المجتمع .

والحق أن تدريب الشباب على اكتساب الأدوار الاجتماعية مسألة بالغة الصعوبة حديثاً بسبب ازدياد أعداد الشباب بالنظر إلى معدل السكان في العالم، وهذه الحقيقة تضيف جانباً من الصعوبة على عملية تدريب الشباب لإكتساب الأدوار الاجتماعية الوظيفية، ففي معظم الأقطار النامية يزداد معدل الشباب إلى حد كبير بإزدياد معدلات المواليد حيث نجد أن واحداً من كل خمسة أشخاص يعد شاباً بينما في الأقطار المتقدمة نلاحظ أن واحد من كل تسعة أشخاص يعتبر شاباً، لكننا إذا نظرنا إلى الشباب على

أنهم يمثلون مرحلة الانتقال من الطفولة والتبعية إلى الرشد والإستقلال سنجد أن المشكلة ليست مجرد مشكلة سيكولوجية بيولوجية ولكنها ذات طبيعة اجتماعية تاريخية أساسا، فمضمون مرحلة الشباب وحدودها الزمنية يختلفان باختلاف المجتمعات.

في المجتمعات التقليدية بما تمتاز به من بناء اجتماعي بسيط نسبيا، لا يجد الفرد صعوبة كبيرة في اكتساب الأدوار الاجتماعية والعادات الضرورية لينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، كما أن عملية التربية والتنشئة تنسم بأنها ذات طبيعة عملية وفي بعض المجتمعات التقليدية الأخرى نجد تحديدا صارما لمراحل العمر بحيث يتحدد لكل مرحلة حقوق وواجبات حيث تتحدد ثلاث مراحل عمرية هي: مجتمع الأطفال من 10-15 عاما ومجتمع الشباب من 15-20 عاما ومجتمع الكبار من 20-30 عاما، وفي كل مرحلة هناك مجموعة محددة ومتميزة تماما من المعلومات والمعارف وأنماط السلوك التي يتعين على المرء أن يكتسبها وفقا لقدراته الشخصية، وليس ثمة تداخل على الإطلاق بين هذه المراحل بحيث أن كل عضو يعرف مكانه، والانتقال من مجموعة عمرية إلى أخرى مسألة جماعية وتدعم ذلك العادات والتقاليد السائدة في هذا المجتمع.

وحيثما أخذت العلاقات الاجتماعية القبلية تتلاشى تدريجيا، وتنمو الملكية الخاصة تحولت بؤرة عملية التنشئة الاجتماعية للشباب خارج نطاق النظام العائلي والقبلي وجماعات العمر، وبدأت المؤسسات الاجتماعية التربوية والدينية تكمل الدور الذي تقوم به العائلة في مرحلة الطفولة وكان ذلك هو الذي حدث تماما خلال العصور الوسطى في أوروبا.

أما التعليم الرسمي فكان لا يسمح به إلا لأبناء الطبقات الراقية، كما لم يكن يرتبط بضرورات ومتطلبات الحياة، وكان الأطفال من مختلف الأعمار يتلقون تعليما موحدا. ولقد تغير الوضع تماما في التاريخ الحديث ذلك أن ازدياد تعقد العمل والنشاط الاجتماعي بصورة واضحة، فأصبح من العسير تماما

أن تتولى الأسرة أمور الإعداد ومن ثم شهد المجتمع العديد من المؤسسات التي تولت وظائف التنشئة والتدريب على الأدوار الاجتماعية التي ازدادت تعقيدا مع ازدياد معدلات التنمية الاجتماعية، فنحن نشهد اليوم المدرسة والجامعة ووسائل الإعلام..... هذه الأجهزة التي لها تأثيرات متنوعة والتي تسهم في ازدياد الإستقلال الشخصي وتنمية الإبداع والقدرة على اتخاذ قرارات مستقلة (ميسلون، ص73).

ليس من شك أن الإستعراض التاريخي للمؤسسات التي تسهم في دعم الأدوار الاجتماعية للشباب يكشف بوضوح عن ديناميكيات عمليات التنشئة والتوجيه بتغير الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية والسياسية، كما أن التحليل التاريخي لعملية اكتساب الأدوار الاجتماعية ضروري لفهم مرحلة الشباب وما طرأ عليها من تغيرات نتجت عن التغير البنائي الواسع الذي شهده المجتمع المعاصر. بقي أن نشير إلى وجوب تكامل المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في بناء وتشكيل الأدوار الاجتماعية فيما بينها وتساندها وظيفيا في أداء دورها من أجل تنمية شخصية الشاب وذلك أن هذه الشخصية تتشكل من خلال تفاعل كل هذه الأجهزة وتكاملها، فبقدر ما يكون التكامل مستندا لأساس علمي رشيد بقدر ما تتجح في أداء دورها نحو إكساب الشاب أدوار اجتماعية فعالة، فمن المتوقع أن يؤدي الشباب أدوارا متنوعة كطلاب وعمال وفلاحين وآباء وأزواج ومحاربين... (حسن، 2006، ص148)

ثانياً: المشاركة الاجتماعية والسياسية للشباب:

يواجه الشباب تحديا كبيرا عند تناولهم لقضية المشاركة في الحياة العامة، يتمثل هذا التحدي في ضياع المفهوم الحقيقي للمشاركة وسط آلاف المفاهيم التي تتطور وتتداخل يوميا في حياتنا. وتعتبر المشاركة بالمفهوم الواسع عملية يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدور مهم في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، حيث تتاح له الفرصة للإسهام في وضع الأهداف العامة لهذا المجتمع، واقتراح أفضل

الوسائل للمساهمة في تحقيقها وإنجازها، والمشاركة الحقيقية هي حق وواجب في نفس الوقت، كما أنها هدف ووسيلة في آن واحد. ومن خلال مفهوم المشاركة يمكن استخلاص القيم التالية:

-المشاركة هي التعاون مع باقي أفراد المجتمع في صناعة مستقبله وحل مشكلاته وتطوير قدراته.

-المشاركة تعمل على تبادل الأفكار والخبرات والثقافات مع الآخرين

-المشاركة فرصة للإبتكار والتجديد ومواكبة تطورات العصر (السليمانى، 2009).

وتتعدد صور المشاركة فقد تكون سياسية من خلال إسهام الفرد بدوره كمواطن في المجتمع في الحياة السياسية، فيبدي رأيه بالقبول أو الرفض لبعض القضايا السياسية المطروحة أو يشارك في التصويت في الانتخابات أو يشارك في الأحزاب السياسية، وتتوقف درجة المشاركة على عدد من العوامل منها: اتجاهات الفرد، مستوى النضج السياسي للمواطنين، طبيعة النظام السياسي السائد في المجتمع.....(شفيق، 2000، ص165).

وقد تكون المشاركة اجتماعية من خلال مشاركة الفرد في برامج وأنشطة اجتماعية مختلفة، وقد تكون هذه المشاركة على المستوى الرسمي من خلال انتماء الفرد إلى جمعيات رسمية أو من خلال مجهودات طوعية يساهم فيها الفرد مع الآخرين وفق معايير وقيم المجتمع.

ويرى معدو "تقرير الأمم المتحدة عن الشباب" (2007) أنه لكي تستفيد المجتمعات من قدرات الشباب لابد لها من ضمان تعزيز فرص مشاركة الشباب في عمليات التنمية وحماية تلك الفرص، أما غير ذلك فمن شأنه أن يؤدي إلى إقصاء الشباب وتهميشه وحرمان المجتمعات في الوقت نفسه من طاقته وحيويته وقدرته على الابتكار ولهذا فإن هناك حاجة ملحة إلى سياسات لا تتبنى إمكانات الشباب فقط،

وإنما تفتح أمامهم باب المشاركة في مجالات مثل المشاركة المدنية والسياسية والعمل التطوعي والنظر إليهم على أنهم عناصر فاعلة في المجتمع.

وللمشاركة في الحياة العامة فوائد عدة تعود على الشباب وعلى المجتمع تتمثل في:

أولاً: العائد على الشباب:

- يكتسب الشباب مهارات التخطيط والقيادة والعمل الجماعي والعديد من الخبرات الحياتية التي تفيدهم في المستقبل.

- ينمي لديهم إحساس بالمسؤولية اتجاه المجتمع والشعور بكونه فرداً فاعلاً في المجتمع.

- يتعلم الشباب أصول وأسس ممارسة المشاركة السياسية والإجتماعية على المستوى الفردي والمجتمعي.

ثانياً: العائد على المجتمع:

- امتلاك الشباب لطاقت إبداعية تمكنه من طرح حلول جديدة ومبتكرة للعديد من مشكلات المجتمع مثل مشكلات البطالة، الأمية، الفقر.

- المجتمع في حاجة لمشاركة الشباب في جميع أنشطته لإضفاء حيوية على مسيرته واستيعاب الشباب ضمن منظومته.

- مشاركة الشباب في عمليات صنع واتخاذ القرار تضمن للمجتمع وجود قيادات مستقبلية قادرة على تحمل المسؤولية الكاملة في الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع والارتقاء بمقدرته.

-الشباب مورد بشري هام لعملية التنمية داخل المجتمع، فيمكنهم المساهمة في عمليات: تعليم الكبار، رعاية المسنين، الحفاظ على البيئة، ترشيد استهلاك الموارد غير متجددة (حسان، 2007، ص265).

ثالثاً: الشباب وتحقيق التنمية الشاملة:

إن الشباب هم الطاقة وقدرة العمل التي لا يجب أن تعطلّ بدون فائدة على الرغم من أنه من الممكن الاستفادة بجهود الشباب في التنمية وذلك من خلال إقامة المشروعات التي تستهدف إحداث أكبر قدر من النجاح والتنمية.

والتنمية هي عملية تغيير حضاري تتناول كافة أبنية المجتمع وتشمل جوانبه المادية والمعنوية ويترتب على ذلك أن أية نظرية في التنمية لابد أن تتبثق عنه وترتبط بنظرية عامة في تطور المجتمعات . فهي عمليات تُبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور اجتماعي واقتصادي وسياسي للناس في بيئاتهم، وذلك بالاعتماد على الجهود الأهلية والحكومية المنسقة والمتكاملة. ولكي يساهم الشباب في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية يجب أن تتوفر لديه ما يلي:

-وضوح الرؤية أمام الشباب بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

- تأصيل فهم الثقافة والقيم والتاريخ.

- توضيح ضرورة العمل الجاد المتواصل لتحقيق أهداف التنمية (خليل، 1974، ص15).

رابعاً: دور الشباب في التنمية الاقتصادية:

ويقصد بمفهوم التنمية الاقتصادية هنا "عملية زيادة الدخل القومي لمجتمع ما وبمعنى النشاط الاقتصادي الذي يهدف إلى رفع مستوى دخل المجتمع"، ويمكن للشباب أن يساهموا في تحقيق التنمية الاقتصادية كما يلي:

1. **زيادة الإنتاج:** وتقع على عاتق الشباب مسؤولية زيادة كفاءته الإنتاجية من حيث الكم والكيف وتخطي معوقات الإنتاج، ويجب أن يشعر بمدى مسؤوليته تجاه المساهمة في زيادة الإنتاج، لان ذلك هو السبيل الوحيد لتحسن مستوى معيشته.

2. **دفع العمليات الإنتاجية:** نظرا لما يملكه الشباب من قدرة وحماسة يجب أن يعطى من خلال عمله حتى تسير العمليات الإنتاجية في جميع ميادينها في الطريق السليم لتحقيق أهداف المجتمع من الناحية الاقتصادية

3. **محاربة الإسراف في الموارد الاقتصادية:** لما كان الشباب يمثل القوة الإنتاجية الرئيسية في المجتمع، فيقع عليه عبء محاربة الإسراف في استخدام الموارد الاقتصادية بتقليل الفاقد من المواد الخام وتلافي الوقت الضائع أثناء العملية الإنتاجية

4. **الإهتمام بالتعليم:** إن زيادة الإنتاج تعتمد أساسا على تطبيق الأساليب العلمية سواء في التنظيم والإدارة أو في الأساليب الفنية للإنتاج والاستفادة من المخترعات الحديثة التي تحقق خفضا في تكاليف الإنتاج، ولهذا تقع على عاتق الشباب مسؤولية الاهتمام بالعلم ومتابعة التطورات الحديثة في أساليب الإنتاج في جميع المجالات.

خامساً: دور الشباب في التنمية الاجتماعية:

التنمية الاجتماعية هي "إحداث تغييرات اجتماعية مقصودة ومخطط لها، فهي تتناول أنماط العلاقات الاجتماعية والنظم والقيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، وتحدد أدوارها في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها، كما تتناول المشكلات الناجمة عن التغيير والمتصلة به، وكل هذا بهدف رفع المستوى الاجتماعي لأفراد المجتمع ومقابلة احتياجاتهم المختلفة والمتزايدة باستمرار".

وميادين التنمية الإجتماعية متعددة ومتشعبة ويصعب حصرها ومن أمثلتها ميادين الخدمات، المشكلات الإجتماعية التي يواجهها المجتمع، مختلف الأنشطة الثقافية.... ومما يزيد من صعوبة العمل في التنمية الإجتماعية أنها أبطأ في معدلات تقدمها عن معدلات التنمية الإقتصادية، وأهم ما يمكن أن يساهم به الشباب في مجال التنمية الإجتماعية يمكن تلخيصه فيما يلي:

1. **تعديل وتغيير في بعض القيم والاتجاهات:** كثيرا ما تعرقل بعض القيم والاتجاهات عملية التنمية وتخلق بعض المشكلات الإجتماعية كاحتقار العمل اليدوي، مع العلم أن القيم والاتجاهات مكتسبة وثبت علميا أنه يمكن تعديلها وتغييرها. والممارسة العملية من أهم الأسباب لتعديل القيم والاتجاهات وتغييرها، ويقع على عاتق الشباب مسؤولية اكتساب القيم والاتجاهات التي تتناسب وظروف مجتمعه التي تساعده على تقدمه وتغييره، والعمل على نشر هذه القيم والاتجاهات بين أفراد المجتمع وفي مقدمة القيم المطلوب من الشباب أن يعتنقها الرغبة في الخدمة العامة والمشاركة في تحمل مسؤوليات التطوع لخدمة أفراد المجتمع.

2. **تنمية روح الولاء والانتماء للمجتمع:** مما لا شك فيه أن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية للأفراد والجماعات أو التنظيمات نحو مجتمعهم يتوقف على مدى شعورهم بالولاء والانتماء لذلك المجتمع، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع من أهم العوامل التي تدفع الشباب للعمل على تقدم مجتمعهم وتحقيق رفاهيته، ويقع العبء الأكبر في تقدم المجتمع ورفاهيته على عاتق الشباب باعتباره عنصر بشري لديه القدرة على تحقيق ذلك.

3. **مواجهة المشكلات الاجتماعية:** من الحقائق العلمية أن الحياة في أي مجتمع تتأثر بظروفه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية، وقد أصبحت الحياة معقدة في معظم المجتمعات في وقتنا

الحاضر نتيجة لكثرة ما تواجهه من مشكلات .وفي المجتمعات النامية تزداد الحياة صعوبة وتعقيدا نتيجة للأعباء المتعددة التي تلقى على كاهل الجماهير لتنمية مجتمعاتهم.

4. دور الشباب في محو الأمية: من واجبات الشباب ورسالتهم نحو المجتمع أداء الواجب القومي بمحو الأمية بين أكبر عدد ممكن من أفراد مجتمعهم ونشر الوعي، خاصة أن غالبية سكان البلاد المتخلفة من الأميين، وهذا يعرقل بناء الدولة العصرية التي تتأشدها ويعطل تطوير البحث العلمي والارتفاع بالمستوى الإنتاجي والفني والثقافي ويعوق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومن أولى الواجبات لشبابنا بذل الجهود الجادة الشاملة للقضاء على الأمية ووضع خطة محددة الهدف لما يجب أن يتم وذلك على أساس التطوع والجهود الذاتية المثمرة، وتقديم كافة الإمكانيات المساعدة على تحقيق هذا الواجب (عبد الموجود، ص258).

سادساً: ثقافة الشباب:

يتحدث علماء الاجتماع المعنيين بدراسة الشباب عن مفهوم جديد هو ثقافة الشباب، وهم يقصدون بذلك أن الشباب يمثل مرحلة من مراحل النمو الإنساني لها ثقافتها الخاصة التي تعبر عن مجموعة من القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك التي تحظى بالموافقة والقبول لدى الشباب، وثقافة الشباب تمثل إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تشترك مع التيار الثقافي العام في بعض السمات أو تختلف عنه شأنها في ذلك شأن أي ثقافة فرعية أخرى .

ويستخدم الشباب هذه الأنماط الثقافية في تطوير وصياغة مجموعة المعايير التي تمنح الشباب قوة لإكتساب المهارات والخبرات والتجارب الاجتماعية التي يتعذر اكتسابها من خلال المعايير الثقافية العامة، وهكذا يطور الشباب في كل مكان ثقافة خاصة بهم تعكس اهتماماتهم ومطامحهم داخل بيئة متوافقة وتقوم بوظيفة رئيسية هي دعم المكانة الاجتماعية للشباب في المجتمع في مواجهة المكانة التي يشغلها الكبار .

والواقع أن ثقافة الشباب التي أصبحت تمثل في وقتنا الحاضر مفهوما رئيسيا عند أي مناقشة لقضايا الشباب أو اتجاهاتهم تمثل استجابة للتغيرات البنائية الكبرى التي يشهدها المجتمع المعاصر، حيث يسعى الشباب إلى التعاون المتبادل بينهم، كفة يسود بينها انسجام فكري من أجل التحول إلى مرحلة الرشد وتحمل المسؤولية وهم على هذا النحو يؤكدون ذاتهم ويثبتون استقلالهم وقدرتهم على الاعتماد على إمكانياتهم الخاصة.

ويمكن اعتبار ثقافة الشباب إحدى الوسائل الرئيسية للتنشئة الاجتماعية حين تجعل الشباب يكتسبون أدوار وأنماط سلوكية يتعذر اكتسابها من الهيئات المختلفة للتنشئة الاجتماعية.

وخلال العقود الماضية اتخذت ثقافة الشباب اتجاها محددا وعبرت عن حركة متميزة للشباب، واتسم هذا الاتجاه بالمعارضة بل والثورة على ما هو قائم ومستقر من أنماط ثقافية بحيث أصبح ينظر إلى هذه الثقافة على أنها "ثقافة مضادة"، والواقع أن مثل هذه التحولات التي تزعمتها أجيال معينة قد ظهرت خلال عصور تاريخية مختلفة وكانت مصدرا رئيسياً من مصادر التغير الاجتماعي، إلا أنه يبدو أن الثورة الثقافية للشباب تكاد أن تكون أكثر الثورات حدة وتعبيراً عن ذاتها وهذا مرتبط بالتغيرات التكنولوجية الواسعة، والتجمع الهائل للشباب داخل المنظمات المختلفة في المجتمع المعاصر يخلق وبسرعة فائقة نوعاً من "الوعي الجمعي" كما يهيئ الظروف الموضوعية للحركات الاجتماعية ذات الأهداف المختلفة بين الشباب.

وعن تقويم مدى كفاءة هذا المفهوم في توجيه الشباب توجيهها يخدم قضايا التنمية في المجتمع وعلى الأخص في المجتمعات التي لم تقطع بعد شوطاً من التقدم يوازي ذلك التقدم الذي حققته المجتمعات الغربية التي شاعت فيها ثقافات متنوعة للشباب، فهذا المفهوم وإن كان يساعد كثيراً على فهم اتجاهات الشباب أي من خلال التفاعل مباشرة مع جماعات الشباب، إلا أن ثقافة الشباب يجب توجيهها

في إطار تخطيط لرعاية الشباب من كافة الجوانب تشرف عليه الأجهزة المعنية بالشباب في الدولة، ومن أهم مقومات خطة توجيه ثقافات الشباب نذكر عنصرين:

الأول: هو أن تبنى هذه الخطة على أساس فهم علمي متكامل لمرحلة الشباب ولاحتياجاتهم ومواقفهم، وأن يشاركهم في صياغتها عناصر شبابية بحيث تجيء معبرة عن طبيعة الشباب. **الثاني:** هو أن تهدف هذه الخطة إلى الوحدة الثقافية للشباب في المجتمع ودعم المقومات الثقافية الإيجابية التي تسهم في رفع مستوى الوعي الثقافي للشباب بالظروف المحيطة بهم (جاد الله، 2005، ص280).

سابعاً: الشباب والقيم:

يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم الشائعة في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية، كونها تمثل مجموعة من المعايير والأحكام والمعتقدات التي تتكون لدى الفرد، والتي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع في جميع نواحي الحياة.

وتكمن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع لما يمثلته الشباب من مصدر للتجديد والتغيير فهم عادة ما يرفعون لواء التحديث في السلوك والعمل، من خلال القيم الجديدة التي يتبناها الشباب بها والتي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل.

ونظراً لكون قيم الشباب في مضمونها وجوهرها مـ[تعلمة ومكتسبة من خلال البيئة والثقافة السائدة في المجتمع، فإن دراستها مسألة في غاية الأهمية لاسيما وأن عالمنا المعاصر يشهد تغيرات متسارعة وتطورات متلاحقة بفعل ظاهرة التفجر المعرفي والتسارع التقني التي أثرت على مجمل نظم المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية والقيمية .

ويخضع الشباب في المجتمع المعاصر لتغيرات هائلة في مختلف مجالات الحياة وحتى على اتجاهاته وأنماط سلوكه وقيمه، مما جعله يعيش في أزمنة ثقافية وقيمية، حيث تتناقض أنساق القيم بين الأجيال المختلفة وتتناقض حياته اليومية مع نسق القيم والمعايير خاصة مع انتشار قيم دخيلة أدت إلى تلاشي القيم التقليدية من جهة وإلى وجود صراع مع هذه القيم الغازية من جهة أخرى (الزبيدي، 2009).

وفيما يتعلق بالمؤثرات التي تعرض وما زال يتعرض لها الشباب العربي عموماً نذكر المؤثرات التالية:

- ضيق سوق العمل عن استيعاب خريجي الجامعات وتناقص مجالات العمل أمام الشباب مما أدى إلى ظهور البطالة وتفشيها.

- شيوع قيم الاستهلاك التفاخري والتقليد على حساب الإنتاجية والإبداع وهذا المظهر أصبح واضحاً في كافة مناحي الحياة.

- التقدم المتسارع في وسائل الاتصالات الحديثة سبب من الأسباب المؤثرة في القيم لدى الشباب، حيث أن تدفق المعلومات له انعكاسات جمة على ثقافات الشعوب والمجتمعات بحيث يجعل من السهل التأثير على ثقافة ما، وتغير القيم والمفاهيم لدى ذلك المجتمع.

- الحياة السياسية التي مر ويمر بها المجتمع، ففي الحياة السياسية للشباب شحنات متناقضة في أذهان الشباب وطرائق تفكيرهم أثناء الحديث عن السياسة، وقد ينعكس في ممارساتهم السلوكية واتجاهاتهم الفكرية ومشاركاتهم وانتمائهم.

وفي مثل هذه الظروف يعيش الشباب في مناخ من اللامعيارية على حد تعبير إميل دوركايم (تلك الحالة التي تفتقر فيها الحياة الاجتماعية إلى القيم والمعايير الواضحة اللازمة لتوجيه السلوك، والتي تضعف فيها

القيم التي استقرت طويلاً حتى امتلأت الحياة بالمتناقضات وبخاصة تناقض أنساق القيم بين الأجيال المختلفة وتناقض الحياة اليومية مع نسق القيم والمعايير).

هذا وتزداد هذه الأزمة حين يواجه الشباب الاختيار بين بدائل عديدة، وحين يفقد الكبار والآباء والمربون وغيرهم السلطة، ثم حين تفقد الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية جزءاً كبيراً من فاعليتها وهيبتها.

وأساب ومصادر الصراع القيمي لدى الشباب عديدة ومتنوعة، فهناك الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية، وهذه المصادر غير ثابتة وقابلة للتكاثر في المستقبل وهي قادرة على إحداث اضطراب وصراع داخل النسق القيمي للشباب بخاصة والمجتمع بعامه، مما يفرض على الباحثين مسؤولية كبيرة في تتبع هذه المصادر التي تكمن 1 خلف هذا الصراع وتهدد بالتالي النسق القيمي السائد في المجتمع (الزبيد، ص 99-103).

ثامناً: العمل التطوعي والشباب:

العمل التطوعي: العمل الذي يعتمد أساساً على جهود إنسانية تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً. ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعانيتها المجتمع (الجوير، 2001، ص 26).

السلوك التطوعي: ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد (الجوير، 2001، ص29)

المنطوع: هو أي فرد من أفراد المجتمع يجد لديه المال أو الوقت ليساعد في تقديم ما يستطيع تقديمه للمجتمع تحت رعاية مؤسسات اجتماعية حكومية أو أهلية دون انتظار أي مقابل مادي للخدمات التي يقدمها (الجوير، 2001، ص35).

1. نشأة العمل التطوعي:

يمثل العمل التطوعي بمنهجه الاجتماعي والإنساني سلوكاً حضارياً والحضارات منذ قديم الزمان، وأصبح يمثل رمزا للتكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع ضمن مختلف مؤسساته، حيث ارتبط العمل التطوعي ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجتمعات البشرية منذ الأزل وذلك باعتباره ممارسة إنسانية. فلو عدنا إلى على سبيل المثال لا الحصر إلى التعاليم الدينية لوجدنا أن الدعوة إلى الالتزام بالأخلاق الحسنة والقيام بأعمال الخير ونشر المحبة والأخوة بين الناس، محور الأديان السماوية التي نزلت لترسيخ مبادئ الخير والمحبة، وإقامة المجتمع على أسس من التضامن والتعاون والمساواة. وتلازمت بذلك أعمال البر والإحسان وتقديم المعونات مع التدين والعبادة، مدفوعة بدافعين إنساني وديني، (الأخرس، 2000، ص16). وكانت المبادرات فردية تنحصر في إطار فئة الميسورين.

ومع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها المجتمعات، والنكبات المختلفة التي تعرضت لها الشعوب من حروب وكوارث إنسانية مختلفة بدأت هذه الجهود الفردية بالتكامل مع بعضها البعض وسميت جمعيات خيرية لها نفس الهدف السابق مساعدة الفئات المحتاجة في المجتمع ولكن مع تطوير

في الكم والكيف، ولم تكن الدولة مسؤولة عن هذه الجمعيات التي أغلبها كان يعمل بشكل غير علني حرصاً على تحقيق الثواب الأكبر.

وفي سورية ومع بداية الستينات فقد تبنت الدولة سياسة رشيدة في مضمار الرعاية الاجتماعية تتمثل في إنشاء مؤسسات حكومية على اعتبار أن رعاية الفئات الاجتماعية المحتاجة واجب على الدولة تحقيقه قبل الأفراد وانحصر اهتمام الدولة برعاية المعوقين والمسنين والأحداث الجانحين ومن ثم توجهت الدولة نحو دعم الجمعيات والمؤسسات الخاصة من أجل أن تستمر في تقديم خدماتها جنباً إلى جنب مع المؤسسات الرسمية .

وتثبت التحولات على اختلافها التي مرت بها المجتمعات العربية وغيرها أن جهود الرعاية الاجتماعية على اختلافها تحتاج إلى مشاركة مجتمعية مع الدولة والجمعيات الخيرية من قبل مختلف فئات المجتمع لكي تصل هذه الخدمات إلى كل محتاج . ولكن هل يمكن أن تبقى إطار المساعدات التطوعية تأخذ جانب رعاية المحتاجين على اختلاف احتياجاتهم.

إن التطور الحضاري على مختلف الأصعدة يحتاج بالإضافة إلى كل ما سبق ذكره إلى أمور أخرى كالمساهمة على سبيل المثال في المحافظة على نظافة البيئة، تشجيع الأفراد على التبرع في الدم لكل محتاج... الخ. وهذه كلها تدخل في إطار ما يمكن أن يسمى بالعمل التطوعي ولتحقيقه ولتفعيله يحتاج إلى أن يشكل مفهوم ثقافي ينقل إلى الأجيال عبر عملية التنشئة الاجتماعية (الأخرس، 2000 ، ص17).

ولا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليلة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، حيث يمثل العمل التطوعي تجسيدا عمليا لمبدأ التكافل الاجتماعي، باعتباره مجموعة من الأعمال الإنسانية والخيرية والمجتمعية.

وفي مجتمعات العالم المعاصرة يحظى العمل التطوعي باهتمام خاص ويحتل حيزاً كبيراً فيها، لما له من أهمية خاصة في مجالات تنمية المجتمع عموماً ومجال التنمية الاجتماعية على وجه الخصوص. ويدل على ذلك كثرة عدد مؤسسات العمل التطوعي غير الحكومية، ففي نهايات القرن الماضي شهد العالم ازدياداً ملحوظة في عدد الهيئات والمنظمات الأهلية غير الحكومية التي تساهم في التنمية الشاملة حيث بلغ عدد المنظمات غير الحكومية في الثمانينات حوالي (50) ألف منظمة وهيئة تعمل في مختلف الميادين التنموية ، حيث بلغ عدد الأفراد المستفيدين من خدمات هذه المنظمات والهيئات حوالي 100 مليون نسمة في البلدان النامية، نسبة كبيرة منها في آسيا وحدها (بدوي، 1996، ص56-57).

2. أهمية العمل التطوعي:

لا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليلة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن تلك الإيجابيات والآثار تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأحوال المعيشية، والحفاظ على القيم الإسلامية وتجسيد مبدأ التكافل الاجتماعي، واستثمار أوقات الفراغ بشكل أمثل، ويعتبر العمل التطوعي تجسيداً عملياً لمبدأ التكافل الاجتماعي، باعتباره يمثل عن مجموعة من الأعمال الخيرية التي يقوم بها بعض الأشخاص الذين يتحسسون آلام الناس وحاجاتهم الأمر الذي يدفعهم إلى تقديم التبرع بجهودهم وأوقاتهم وأموالهم لخدمة هؤلاء الناس، طلباً لتحقيق الخير والنفع لهم.

ولعل أهميته يمكن أن تتوضح من خلال ما يأتي:

1. تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.
2. تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
3. يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
4. يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

5. يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

6. يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ

القرارات (بدوي، 1996، ص73).

3. مجالات العمل التطوعي:

تتعدد ميادين العمل التطوعي بتعدد المجالات التي يمكن أن يغطيها العمل التطوعي في المجتمع ولعل أبرز هذه الميادين

أ. المجال الاجتماعي: فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان، فمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في هذا الميدان . ومن الميدان الاجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى ميدان آخر لا يقل عنه أهمية.

ب. المجال الصحي: يحاول هذا الميدان تأمين الرعاية الصحية الأولية لهؤلاء المحتاجين فتطوع الأطباء والممرضين والمسعفين للتخفيف من آلام هؤلاء المرضى، وفي هذا الميدان يبرز دور كبير لما يسمى الدفاع المدني هذا الجهاز الذي تظهر أهميته في حالات الطوارئ والخطر، والعاملون فيه يجب أن يتمتعوا بمواصفات خاصة: بنية قوية، طول يفوق 168 سنتم، شجاعة وإقدام...

ت. المجال التربوي التعليمي: فبعد تأمين الحاجيات الأساسية للإنسان والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين وذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم، وهنا يأتي دور العاملين في الحقل التربوي. والطلاب الذين يتطوع البعض منهم لتعليم الأطفال والتلاميذ أو الكبار عبر دروس محو الأمية ومثال على ذلك ما يقوم به مجموعة

من المتطوعين العرب والأجانب في المخيمات الفلسطينية وما يقوم به الطالب الجامعيون أثناء فترة الامتحانات الرسمية عندما يتطوعون لإعطاء دروس التقوية للتلاميذ الخاضعين لهذه الامتحانات.

ث. مجال العمل البيئي: وهو عنوان آخر للتطوع، وقد نشط كثيراً خلال السنوات الأخيرة نظراً لتفاقم المشاكل البيئية التي باتت تهدد العالم بكوارث خطيرة. وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس بالمسؤولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة عليها. وهنا تنشط حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسلمية والتي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلاً من كمية النفايات أو بعملية المساهمة في تدوير هذه النفايات، كما تنشط حملات تنظيف الشواطئ والمحافظة على المحميات الطبيعية...

ج. مجال الدفاع عن حق وكرامة الإنسان: وهو مجال آخر وليس أخيراً في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن كل المجالات السابقة الذكر، بل هو أهمها وهو مجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سالمته وسالمة أرضه وبيته ومستقبله، وأبرز مثال هنا هم المتطوعون الشباب في المقاومة الإسلامية الذين كانوا وما زالوا يتركبون أعمالهم وجامعاتهم للالتحاق بركب المجاهدين المتفرغين ليكونوا شركاء في هذا الشرف، شرف الدفاع عن الأرض والمقدسات وهنا يصل حدود العطاء والتضحية إلى أسمى الدرجات، إلى بذل النفس شاهدة وشهيدة في سبيل هذه القضية (بدوي، 1996، ص 98-101)

كيف يمكن تطوير العمل التطوعي ؟

يمكن تطويره من خلال:

أ. أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام مؤسسات التنشئة المختلفة كالأُسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الأبناء منذ مراحل الطفولة المبكرة.

ب. تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه وتكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.

ت. تطوير القوانين والتشريعات النازمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي

ث. أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً كبيراً في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية.

ج. أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة. أما في المقررات الجامعية التي لها علاقة مباشرة كقسم علم الاجتماع، فيمكن أن يشمل هذا الجانب جزء من المقرر، أو كمقرر رئيسي بحد ذاته، ال يقتصر هذا المقرر على الجانب النظري وإنما يشكل التدريب الميداني العماد الرئيسي له.

ح. دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

خ. إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

د. أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات.

ذ. ضرورة دعم الدولة الرسمي للعمل التطوعي بشكل دائم ومستمر من خلال الدعم المادي والتنظيمي والتشريعي، وأن تجعل المكافأة الكبرى لمن يقدم نموذج إيجابي عن العمل التطوعي تعيينه في وظيفة مناسبة له في القطاع العام (طافش، 1994، ص 66-67)

تاسعاً: رعاية الشباب:

أولت المجتمعات اهتماماً لقطاع الشباب حيث عملت على تنمية مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية والرياضية وتوفير احتياجاتهم.

1. مفهوم رعاية الشباب:

قام المتخصصون في مجال رعاية الشباب بمحاولات عديدة لتحديد مفهوم واضح لرعاية الشباب، وسوف نستعرض بعضاً من هذه المفاهيم لإلقاء مزيد من الضوء عليها: هناك رأي يقول أن رعاية الشباب هي عبارة عن "البرامج والأنشطة التي توفرها الدولة للشباب لكي تؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على سلوكهم وعاداتهم وعقلهم، أي نموهم الذهني والجسمي وعلى علاقاتهم الاجتماعية حتى تتحقق لهم حياة سوية".

وهناك من يرى أنها "خدمات مهنية ذات صبغة تنموية ووقائية وعلاجية تؤدي للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد وجماعات لرفع مستوى أدائهم الاجتماعي للوصول إلى الأهداف الاجتماعية المبتغاة في حدود أهداف المجتمع. ويمكننا تعريف رعاية الشباب بأنها مجموعة الخدمات والجهود التي تبذلها أجهزة الخدمات العامة والهيئات الاجتماعية لتهيئة أنسب الظروف والأوضاع للنمو السليم الذي يكتسب من خلاله الشباب الصفات والمميزات التي تجعله صالحاً وقادراً على خدمة بلاده في شتى ميادين التنمية (سفيان، 2009).

وفي ضوء ما تقدم فإن رعاية الشباب تتعلق بمجموعة من العناصر المتكاملة وهذه العناصر هي:

-أنها نشاط وخدمات لا تمارس أو تقدم للشباب في أوقات الفراغ فحسب، بل في أوقات العمل أيضاً.

-أنها مجهودات تنموية ووقائية وعلاجية.

-هدفها تهيئة الفرص للشباب لتنشئة اجتماعية سليمة كي يصبحوا مواطنين قادرين على المشاركة الفعالة والمساهمة في تغيير المجتمع.

-تؤدي رعاية الشباب من خلال مؤسسات أو منظمات ليست خاصة بهذه الرعاية فحسب بل في كافة الميادين التي يعيش أو يعمل فيها الشباب.

- تعمل رعاية الشباب على إشباع الاحتياجات الأساسية للشباب (فهيم، ص191).

2. أهداف رعاية الشباب:

من أهداف رعاية الشباب ترتبط ارتباطا وثيقا بأهداف وفلسفة الحياة في المجتمع، ذلك لأن كل الجهود والعمليات هي وسائل لتنفيذ وتحقيق قيم المجتمع وفلسفته والمحافظة عليه فإنها تعمل على تحقيق أهداف رعاية الشباب التي نوجزها فيما يلي:

1. تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية كأفراد وكأعضاء في جماعة أو مجتمع عليهم واجبات اجتماعية نحو غيرهم ورعاية الشباب وتنشئتهم، وتسعى إلى إكسابهم الخصائص التالية:

- الإيمان بالأهداف المشتركة في المجتمع حتى ينتقل الشباب من التفكير الفردي إلى التفكير الجماعي.

-احترام النظم العامة والميل إلى إتباعها لأن إتباع النظم العامة من أهم قواعد تقدم المجتمع وتنظيمه.

-القدرة على التعاون مع الغير عن طريق الاشتراك في النشاط الجماعي، وهي قدرة هامة وضرورية لنمو المجتمع ونهوضه.

-القدرة على الخدمة العامة وممارستها، وهذه القدرة لازمة للمواطنين بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة لأنها ضرورة اجتماعية وقومية بالنسبة للمجتمعات النامية.

-القدرة على ممارسة القيادة والتبعية، بمعنى تدريب الشباب على أن يكونوا قادة في بعض المواقف يتحملون المسؤوليات ويحرصون على تنفيذها، وفي مواقف أخرى تابعين متعاونين مع غيرهم في تنفيذ ما يطلب منهم في المواقف التي تتطلب ذلك.

-القدرة على التفكير الواقعي المدرك لحقائق الأمور في مواقف الحياة المختلفة.

2. تنمية إحساس الشباب بمسؤولياتهم نحو زيادة الإنتاج: ولكي يصبح الشباب قادرا على الإنتاج، فلا بد من إكسابهم عدة مهارات تجعلهم قادرين على زيادة الإنتاج، وكذلك تهتم رعاية الشباب بمساعدة الفرد والجماعات على اكتساب عدة مهارات مرتبطة بإمكانيات البيئة المختلفة وبذلك ينشأ الشباب ميالين إلى الإنتاج قادرين على الابتكار لأنه تم تدريبهم فترات كبيرة على ألوان متعددة من النشاط وفق رغباتهم وميولهم بالإضافة إلى ما يتوافر لهم من ظروف الحياة الميسرة وجو العمل المريح والانتفاع بالفرص والخدمات المتاحة لهم، حتى ينتجوا بكامل طاقاتهم وإمكانياتهم.

3. إشباع الحاجات الأساسية للشباب: لكل مرحلة من مراحل عمر الإنسان حاجاتها الأساسية التي لا بد من إشباعها والتي يترتب على عدم إشباعها مشكلات كثيرة متعددة ولأجل إشباع حاجات الشباب جندت أجهزة رعاية الشباب كل إمكانياتها المادية والبشرية لإشباع حاجاتهم وفيما يلي أهم حاجات الشباب كما حددها "براتيل":

أ)- الحاجة إلى التعبير الابتكاري: وهي تحتاج إلى الفرص المناسبة للتعبير عنها ولذلك فإن مؤسسات رعاية الشباب بما توفره من برامج وأنشطة فنية (الفنون اليدوية، النحت الرسم...) وثقافية (المسرحيات، القصص، الشعر...) توفر لهم تلك الفرص التي من خلالها تنمو قدرتهم الإبداعية، ويعبرون عن ذواتهم وأنفسهم، خاصة أن هذه المؤسسات توفر لهم الإمكانيات المادية والبشرية في شتى التخصصات.

(ب) _ الحاجة إلى الانتماء: وهي تشبع عن طريق الجماعات المختلفة كالأسرة وجماعات الرفاق....ومؤسسات الشباب جماعات الأنشطة التي يتم تكوينها داخل تلك المؤسسات من أهم الجماعات لإشباع الحاجة إلى الانتماء حيث أنها جماعات صغيرة منظمة لها أهداف مرسومة مصممة خصيصا لمقابلة تلك الحاجات.

(ج) _ الحاجة إلى المنافسة: ويتم إشباعها من خلال جماعات الأنشطة المختلفة فالأنشطة الرياضية يتنافس فيها الشباب كل حسب هواياته وأنشطته المفضلة، ففي الأنشطة الثقافية يتنافس الشباب من خلال كتابة الشعر أو تأليف القصص ويجد الشباب التشجيع بكل الإمكانيات الممكنة، كما يجدون التقدير والمكافأة.

(د) _ الحاجة إلى خدمة الآخرين: فالإنسان خير بفطرته، يحب الناس ويسعى إلى خدمتهم، ولذلك نجد الشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين وما جماعات الإسعاف، الدفاع المدني، جماعات زيارة المرضى والمساجين...إلا خير مثال على ذلك.

(هـ) _ الحاجة إلى الحركة والنشاط: فهم يمرون في هذه المرحلة بتغيرات كبيرة في شتى جوانب شخصيتهم ومشحونون بشحنة كبيرة من الطاقة التي لا بد من إفراغها، والأنشطة المختلفة تتيح لهم الفرص المناسبة لإفراغ تلك الطاقة عن طريق الحركة والنشاط فهي تخطط وتصمم لتحقيق هذا الهدف.

(و) _ الحاجة إلى الشعور بالأهمية: ونستطيع إشباع هذه الحاجة من خلال الأنشطة التي يأخذ فيها الشباب دورا يشعر من خلاله بأنه هام وذو قيمة، خاصة إذا أعطيناه دورا قياديا بارزا، مثل رئيس جماعة، أو أمين سر جماعة، وعندما يجد إعجاب الشباب من حوله وتشجيع الرواد يشعر بقيمته وأهميته بين زملائه.

4. إتاحة الفرص التي يشعر الشباب من خلالها بالسعادة والرضا: ومن أجل هذا الغرض تكوّلان الجماعات الصغيرة داخل مؤسسات رعاية الشباب، وهي جماعات منظمة لها هدف محدد، يتفق مع رغبات الأفراد كأفراد ورغبات الجماعة في نفس الوقت، وتسعى من خلال الأنشطة الترويحية المخططة لتحقيق هذا الهدف، الذي يجعل الشباب يشعرون بالسعادة عندما يتحقق الهدف.

وأجهزة رعاية الشباب تجند كل إمكانياتها لتصميم وتخطيط العديد من البرامج والأنشطة الترويحية التي يختارها الشباب بأنفسهم بما يناسب ميولهم ورغباتهم وما يحقق أهدافهم، ويشبع احتياجاتهم، وبذلك ينضج الشباب وتنمو شخصياتهم (خطاب، 1990، ص82).

3. أنشطة وبرامج رعاية الشباب:

1 _ **البرامج الرياضية:** من أهم الأنشطة التي تجذب الشباب إليها حيث أنها تعتبر متنفسات للطاقة الجسمية والحركية وتساعدتهم على اكتساب اللياقة البدنية وتخلصهم من كثير من الاضطرابات النفسية، ورعاية الشباب عندما توجه اهتمامها للبرامج الرياضية فإنها تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ_ شغل وقت الفراغ واستثماره بطريقة مخططة.

ب_ تدعيم القيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية.

ج_ التنفيس الوجداني والتعبير عن المشاعر والأحاسيس.

هـ_ الارتقاء بمستوى اللياقة البدنية.

2- **البرامج الصحية:** لا تقل أهمية البرامج الصحية عن البرامج الرياضية بالنسبة لرعاية الشباب فكلاهما يدعم وينمي الجانب الجسمي الذي له تأثير كبير على بقية جوانب الشخصية العقلية والنفسية والاجتماعية، ورعاية الشباب عندما تهتم بالبرامج الصحية فإنها تدرب الشباب على الإسعافات الأولية

وعلى طرق الوقاية من الأمراض وتسعى إلى نشر الوعي الصحي ووقاية أنفسهم ومجتمعهم من مخاطر المرض والحوادث والإصابات والبرامج الصحية تتضمن كثير من الأنشطة منها:

- 1_المهرجانات السينمائية التي تعرض الأفلام الصحية.
- 2 -الندوات والمحاضرات الصحية التي يشترك فيها المختصون.
- 3 _الدورات التدريبية المستمرة للتدريب على عمليات الإسعاف والتمريض مثل: الحقن، التضميد...
- 4 _المسابقات الصحية التي يشترك فيها الشباب بأبحاث علمية أو تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات الصحية.
- 5 _الزيارات الصحية للمستشفيات والمؤسسات الصحية للإطلاع على كيفية تقديم الخدمات الصحية.
- 3.البرامج الاجتماعية: الشباب هو أحد الدعامات الأساسية لأي مجتمع ولذلك تعمل أجهزة رعاية الشباب على تزويده بالمهارات الإجتماعية اللازمة للحياة في المجتمع والتعامل مع الناس عن طريق البرامج والأنشطة الإجتماعية، وهذه البرامج متعددة نذكر منها:
- 1 _الرحلات والمعسكرات وما فيها من أنشطة متعددة.
- 2 _جماعات الخدمة العامة وخدمة البيئة.
- 3 _جماعات الجهود الفكرية للتنقيف والتوعية وجماعات الجهود اليدوية التي تشارك في البناء والتعمير.
- 4 _حملات التوعية والتطهير والتطعيم ومكافحة الأمية ونشر الوعي الإجتماعي وجذب المواطنين للقضاء على العادات الإجتماعية الضارة ومحاربة الشائعات والخرافات والإسهام في مواجهة المشكلات الإجتماعية.

5_ الاحتفال بالمناسبات المختلفة وما يتخللها من أنشطة تستغل في تدعيم العلاقات وزيادة التعارف وتوسيع دائرة المعارف والأصدقاء.

إن كل هذه الأنشطة تدخل ضمن البرامج ذات المضمون الإجماعي وهدفها جميعا كما نرى تدعيم العلاقات بين الشباب وربطهم بالمجتمع حتى يسهموا بفعالية في بنائه.

4. البرامج الثقافية: وعن طريق هذه البرامج نشد العقول ونغذيها بتنمية المعلومات و الإنفتاح على الثقافات والحضارات الإنسانية المعاصرة وفيما يلي أمثلة لبعض أنشطة البرامج الثقافية: _ المحاضرات و الندوات و المسابقات الثقافية.

-إصدار المجلات و تكوين عادة القراءة و الإطلاع بتدعيم المكتبات.

-تكوين جماعات الإستماع للإذاعة و التلفزيون وتحليل برامجها.

-الإشتراك في الرحلات العلمية التي توسع مدارك الشباب و تنمي معلوماتهم (فهمي، ص223)

4-الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب:

الخدمة الاجتماعية إنسانية تستهدف رفاهية الإنسان ومساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومواجهة مشكلاته المختلفة بطريقة إيجابية .

ويمكن تعريف الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب على أنها "أحد مجالات الممارسة العامة للأخصائيين على أساسي معرفي وقيمي ومهاري، لاستخدام أساليب مداخل الخدمة الاجتماعية لتخطيط وتنفيذ التدخل المهني مع الشباب والأنساق الاجتماعية المرتبطة بهم، بالتركيز على المشكلات التي تواجههم في مؤسسات رعايتهم لتحقيق أفضل تكيف ممكن بين الشباب وبيئته، وتوجيه عملية التغير التي تعزز عملية حل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم وربطهم بالأنساق التي تزودهم بالموارد والخدمات، وتشجيع

وتعزيز فعالية تلك الأنساق في ضوء السياسة العامة لرعاية الشباب في المجتمع " (ابو العاطي، 2003، ص99).

5- دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب:

يعتبر مجال رعاية الشباب من المجالات الهامة التي تمارس فيها الخدمة الاجتماعية نظرا للدور الحيوي الذي يقوم به الشباب في النهوض بمجتمعهم وتحقيق نموه وازدهاره وتقدمه.

ويمكن تحديد الدور الذي تقوم به الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب في الجوانب الآتية:

- 1 _ تنمية الروح الاجتماعية لدى الشباب مما يؤدي إلى إدراكهم لشؤون مجتمعهم ومشاكله وظروفه، وتقوية روح المسؤولية عندهم اتجاه وطنهم وأمتهم.
- 2 _ إكسابهم القدرة على العمل الجماعي والتعاون لتحقيق أهداف اجتماعية مشتركة وتنمية الاتجاه الإيجابي نحو التعاون والعمل الجماعي.
- 3 _ مساعدة الشباب على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع آبائهم ومدرسيهم والمشرفين على توجيههم وزملائهم.
- 4 _ تنمية الوعي الإقتصادي لدى الشباب وبناء قدراتهم على العمل، وإكسابهم المهارات كتقدير الوقت، احترام العمل....
- 5 _ مساعدة الشباب على التكيف مع النظم الاجتماعية القائمة في مجتمعهم، وفي نفس الوقت محاولة تغيير نظم المجتمع في مناطق ظلها، بمعنى أنها تسعى لكي يدرك الشباب واقعهم.

6_ تفهم الجماعات وتحديد احتياجاتها وأهدافها مما يؤدي إلى فهم الشباب واحتياجاته وأهدافه بما يساعد على نموه وتغييره إلى الأفضل.

7_ ممارسة واستخدام الأسلوب الديمقراطي حيث تؤمن الخدمة الاجتماعية بأن الديمقراطية لا تتوافر عن طريق التعليم فحسب، بل أنها أسلوب يجب أن يمارسه الأفراد والجماعات والمجتمعات، والممارسة أنسب أساليب التعليم وتحديد أهدافه بمعرفته ورضائه.

8_ إجراء البحوث والدراسات المختلفة للظواهر الاجتماعية والمشكلات الشبابية والإستعانة بنتائجها في وضع البرامج المناسبة لاحتياجات الشباب واقتراح أساليب تطوير ورفع مستوى الخدمات التي تقدم لهم.

9_ تعمل الخدمة الاجتماعية عند ممارستها في مجال رعاية الشباب مع مختلف قطاعات الشباب في أماكن تواجدهم سواء كانوا في مراكز الشباب أو في الجامعات أو في المدارس أو في أماكن العمل أو غيرها. على مساعدتهم في حل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم واتجاهاتهم ومهاراتهم التي تجعل منهم مواطنين صالحين يساهمون بإيجابية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

10_ تشارك الخدمة الاجتماعية بأدوارها المتعددة في استثمار طاقات الشباب وقدراتهم عن طريق ممارستهم لبرامج وأنشطة في أوقات الفراغ أو في أوقات العمل وذلك لتنمية شخصياتهم وإشباع حاجاتهم ومطالبهم الاجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية وإكسابهم القيم الصالحة التي تتماشى مع الأيديولوجية الاجتماعية السائدة في المجتمع (خليل، 1997، ص364).

والرعاية التي تقدم للشباب تتضمن ثلاثة جوانب رئيسية هي:

أ)_ الجانب الوقائي: وتهدف الرعاية المقدمة هنا إلى إبعاد الشباب عن الوقوع فريسة للانحرافات وتحميه من معوقات التكيف الاجتماعي والصدام مع قيم المجتمع ومعتقداته ومؤسساته ومع أنواع السلطة القائمة

فيه والممثلة في سلطة الآباء والمدرسين والرؤساء في مجال العمل وسلطة الدين والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

(ب) _ الجانب الإنمائي: وتهدف الرعاية المقدمة هنا إلى تهيئة فرص التفاعل الاجتماعي المثمر للشباب وإتاحة الفرصة لهم لممارسة البرامج بأنواعها المختلفة وتنمية العمل التعاوني والتطوعي الهادف وتساعدتهم في بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع أقرانهم من الشباب وتدريبهم على تحمل المسؤولية والقيام بواجباتهم والمطالبة بحقوقهم مع احترام رغبات الآخرين، كما تساعدتهم على المساهمة الإيجابية في إحداث التغييرات الاجتماعية المرغوبة في المجتمع وتوجيهها نحو أهداف المجتمع.

(ج) _ الجانب العلاجي: و تهدف الرعاية المقدمة هنا إلى مساعدة الشباب الذي يعاني من بعض المشكلات أو الذي وقع في بعض الانحرافات السلوكية و الأخلاقية في الجوانب المختلفة الصحية و الثقافية والاقتصادية و غيرها من تنمية روح الولاء والانتماء للمجتمع الذي يعيشون فيه (توفيق، 1984، ص143-145).

عاشراً: التنمية البشرية للشباب

وتتحدد أبعاد التنمية البشرية خاصة ما تعلق منها بالفئة الاجتماعية العمرية الأكثر تأثراً بمستويات التنمية البشرية وهي فئة الشباب في مستوى النمو الإنساني لتنمية قدرات الإنسان البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والمهارية والروحية، بالإضافة إلى استثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية (الثروة والإنتاج) وتطوير الهياكل والبنى المؤسسية المشاركة، والانتفاع بقدرات الإنسان؛

ليظهر جانب آخر أو بعد آخر من أبعاد التنمية البشرية في التقارير الأخيرة للأمم المتحدة المتعلقة بهذا المجال وهو المشاركة في التنمية والإشارة إلى كل ما يتعلق بالمشاركة في اتخاذ القرارات وتنفيذ البرامج و الخطط و الاستفادة من الخدمات العامة و المشاركة في النشاطات و الفعاليات العامة التي من شأنها تعزيز التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والوعي بالقيم التي تهدف التنمية المجتمعية إلى تحقيقها، وهي كذلك العملية التي يلعب الفرد خلالها دور الفاعل في الحياة السياسية و الاجتماعية خلال السيرة المجتمعية، وتكون له الفرصة في المشاركة في وضع و تحديد الأهداف العامة بالإضافة إلى أفضل الوسائل لتحقيق و تجسيد هذه الأهداف.

يتضح مما سبق عرضه حول عملية المشاركة أن أهمية الفرد كفاعل بارزة في العملية و الفعل التنموي انطلاقاً من كزن الأفراد الأقدر و الأجدر في تحديد أولوياتهم و حاجاتهم في تراتبيتها حسب الأهمية بالنسبة لهم ، إضافة إلى أن أهمية النظام المؤسسي في عملية التنمية باعتبار الدولة الحالية دولة مؤسسات، هذا راجع كذلك إلى عنصر الوحدة الواجب توفرها على الصعيد المجتمعي. (سراج الدين ويوسف، 1997، 150)

وتحدد مؤشرات أو معالم المشاركة الشبابية في عملية التنمية في التالي:

أ- مشاركة الشباب في التنمية قيمة اجتماعية ، ولا تتضح فعاليتها و نجاحها إلا إذا كانت مشاركة الشباب مشاركة حقيقية على اعتبار أنهم أصحاب مصلحة حقيقية في التنمية.

ب- المشاركة في عملية التنمية مرادفة لمفهوم المواطنة ولروح الانتماء، وتكون في هذا الاتجاه رد فعل إرادي طوعي لأفراد المجتمع بما فيهم الشباب.

ت- مشاركة الشباب تشمل جميع فروع و مجالات التنمية، لأن أهمية مشاركة الشباب تكمن بالدرجة الأولى في تحقيق الفرد لذاته و إحساسه بأهميته و قيمته، و الدرجة الثانية لهذه الأهمية تكمن في أن إشراك الشباب في وضع الخطط و تحديد الأهداف يعني أن هناك اتفاقا وإجماعا.

ويرى المختصون في التنمية بالمشاركة أنه بزيادة حجم المشاركة في وضع الخطط يشعر الشباب بحجم المشكلة التي يعاني منها ، و بهذه الآلية يكون الفاعلون في التنمية قد حققوا ما يعرف أو يصطلح عليه الرقابة الشعبية على الأداء الحكومي الشيء الذي يعزز هذا الخير.

وقد نص برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة 2000 و ما بعدها ضمن بند مشاركة الشباب كاملة وفعالة في حياة المجتمع و في اتخاذ القرارات على ما يلي "تستند قدرة مجتمعاتنا على التقدم إلى جملة عناصر من بينها قدرتها على إدماج الشباب و مسؤوليتهم في تصميم مستقبلها و بنائه"، بالإضافة إلى أنه ثمة شرط ضروري ولازم وهو تمكين الشباب من المشاركة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية باعتباره أمر ذا أهمية بالغة.

ويتضح أن الشاب الذين تتاح لهم فرصة المشاركة في حياة مجتمعاتهم يتمتعون بإمكانات أفضل للانتقال إلى مرحلة الرشد و النضج بنجاح، وفي الحالات التي كانت فيها مشاركة الشباب واسعة والحالات التي تمكنت فيها البلدان من الاستفادة من قوى العمل الشبابية الضخمة والواسعة، شكل الشباب فيها قوة دافعة في تنمية مجتمعاتهم.

وعليه فالمشاركة في مجالس الشباب الوطنية و المساهمة في إعداد الأوراق الخاصة بإستراتيجية الحد من الفقر هي ثمرة جهود فعالة على المستوى العالمي بغرض تعزيز مشاركة الشباب في اتخاذ القرار ، فعلى سبيل المثال في إفريقيا تظهر أمثلة مختلفة عن كيفية الإقبال على المشاركة في معالجة المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية ذات الجذور العميقة؛ (خلف، 2013، 83)

وتعزز هذه الأنشطة الاندماج الاجتماعي وتمد الشباب بالمهارات اللازمة لسوق العمل والمشاركة في التنمية الوطنية وتنمية المجتمع ، والمسجل في هذا السياق أن مشاركة الشباب بشكل كامل في العديد من المجتمعات لا تزال بها و نقائص وعقبات، على سبيل المثال في الدول العربية لا تزال قضية مشاركة الشباب محدودة، حيث أظهر تقرير حول مشاركة الشباب العربي في التخطيط للأهداف الإنمائية الألفية صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، أن الشباب العربي مستبعد عن المشاركة في السلطة التشريعية وأن البرلمانات العربية ، فهذه السلطات لا تضم شبابا بالمعنى المحدد للتعريف (من 15 إلى 24 سنة أو حتى 30 سنة) بل غالبية أعضائها من البالغين في أعمار متقدمة.

من جهة ثانية لم تخصص معظم النشاطات الشبابية التي تعنى بها البرلمانات العربية بلجان منفصلة ، بل أدرجت ضمن لجان أخرى تعن بشؤون الرياضة أو الثقافة أو الأسرة، ولم يكن لديها إلا نظرة جزئية منعزلة لقضايا و مشكلات الشباب العربي، كما أثبتت بعض الدراسات التي تناولت الشباب العربي في الجمعيات الوطنية أو المحلية أن الشباب يوظفون في الجمعيات لأغراض خاصة ، ولا يشاركون في مجالس إدارات الجمعيات إلا بنسب محدودة تعتمد أحيانا على التعيين و الاختيار، كما أنهم يشاركون في نشاطات ى تتناسب وخبراتهم و مهاراتهم ، و أن الكبار يتحكمون في عملية مشاركة الشباب و آلياتها(فريد، 2007، 198). في السياق ذاته يدرك و يعي الشباب أهمية المشاركة وفعاليتها بالنسبة لهم و لمجتمعاتهم، و لديهم الرغبة فيها إلا أنهم يعزفون عن المشاركة السياسية لعدم أو فقدان الثقة في إجراءاتها و نتائجها و بالفائزين فيها، الذين في الغالب لا يعبرون و لا يهتمون إلا بمصالحهم الشخصية(عبد المعطي، 2009، 38).

وبالنسبة للجزائر في تقرير التنمية البشرية لعام 2010 المعنون بـ"الثروة الحقيقة للأمم مسارات التنمية البشرية"، جاء ترتيب الجزائر في المرتبة(84)، حيث اعتبرت من بين عشر بلدان في العالم ذات تنمية بشرية عالية في ضوء التغيرات التي شهدتها الجزائر والسياسات المنتهجة لتحسين نوعية الحياة ، حيث عرفت تطور بنسبة 53% خلال الفترة الممتدة من 1980 إلى 2010 .(الأمم المتحدة-تقرير التنمية البشرية، 2010، 184).

كما أنها تحتل المرتبة التاسعة عالميا ضمن الدول التي حققت أسرع تقدم في مجال التنمية البشرية من حيث المؤشر المفصل للتنمية البشرية خلال الفترة الواقعة بين عامي(1970 و 2010)، واحتلت المرتبة الخامسة عالميا ضمن الدول التي حققت أسرع تقدم في مجال التنمية البشرية من حيث المؤشر غير النقدي للتنمية البشرية أي خارج الناتج الخام المحلي، المؤشر الذي بين هامش فعالية السياسات الموجهة لتحقيق هذا

الهدف بالنظر إلى ما سخر من إمكانيات و بذل كل الجهود في الفترة بين عامي(1999و2010)، مع التأكيد منطلق هذه النقلة النوعية ليس من عائدات المحروقات بل مرده إلى الإنجازات المحققة في الجزائر خاصة في مجال الصحة و التعليم أي البعدين غير المتعلقين بالدخل من دليل التنمية البشرية. (الأمم المتحدة،تقرير التنمية البشرية2010،142).

الجدول رقم(04): يوضح تطور مؤشر التنمية البشرية في الجزائر بين عامي (1990و2010)

السنة	1990	1995	2000	2005	2009	2010
تطور مؤشر التنمية البشرية	0.573	0.564	0.602	0.651	0.671	0.677

المصدر: نصيرة قوريش، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 6، 2011

بالنسبة لهذه المؤشرات المتعلقة بدليل التنمية البشرية تمثلت مؤشرات هذا الدليل في معدلات خاصة بالصحة و التعليم و المستوى المعيشي ، معبرا عنهم بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة ، متوسط سنوات الدراسة بالنسبة للأطفال الذين هم في سن الدراسة و متوسط سنوات الدراسة للكبار ونصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي.

خامسا: حاجات الشباب :

مرحلة الشباب هي مرحلة انتقال الفرد من الطفولة إلى مرحلة الرشد الممكن الوصول إليها بتحقيق أو توفر مجموعة من معايير الرشد الآتية : النضج الانفعالي، الرشد الفكري، الاستقلال الاقتصادي، الدين واكتساب فلسفة الحياة، استعمال واستغلال وقت الفراغ، النضج الجنسي، الاستقلال عند الأسرة، النضج الاجتماعي.

ويشار إلى أن مشاكل الشباب في المجتمعات العربية على الخصوص تقع ضمن المعايير السابقة التي يعد اكتسابها مؤشرا على بلوغ الشباب مرحلة النضج الكافي لمواجهة متطلبات الحياة، كما ترتبط مشكلات الشباب بحاجاته الأساسية التي إن توفر مستوى من إشباعها سوف يقود ذلك الشباب إلى أن تتحقق لديه معايير النضج السابقة، كما سيمكنه ذلك من مواجهة أو تجاوز مشاكله في هذه المرحلة العمرية. والحاجة هي شعور أو إحساس داخلي بالتوتر، يتحول إلى رغبة عند بلوغ مستوى الإحساس بالتوتر مرفوقا بمعرفة القضايا والأشياء التي من شأنها تخفيف أو إزالة هذا التوتر، والطرائق الممكنة في الحصول عليها،

وتتنوع الحاجات التي قد تكون ذات طابع حيوي أو نفسي كما تتصف بضرورتها لحياة الفرد، بمعنى أن عدم إشباعها سيؤدي إلى الاضطراب أو المرض أو توقف حياة الفرد.

والحاجات الأساسية شرط ضروري وأساسي لاستمرارية الوجود الاجتماعي، حيث يترتب عند عدم إشباعها مشكلات واضطرابات تؤدي إلى زوال المجتمع وتتنحصر معالم هذا الأقول في الخمول عند الأفراد عدم المشاركة أو الانعزالية والرفض للمنظومة الاجتماعية القائمة والحاجات الأساسية للفرد الشاب هي: (الغازي، 2000، 43)

✓ الحاجة إلى الأمن.

✓ الحاجة إلى المعافاة.

✓ الحاجة إلى الحرية.

✓ الحاجة إلى الهوية.

يمكن أن نشير هنا إلى أن بعض من الحاجات الأساسية يقتضي إشباعها منذ المراحل العمرية الأولى الطفولة مروراً بمرحلة الشباب، مثل الحاجة إلى الأمن والمعافاة، بينما، الحاجات الأساسية الأخرى يقتضي إشباعها في مرحلة الشباب مثل الحاجة إلى الحرية والحاجة إلى الهوية.

01- الحاجة إلى الأمن :

يحتاج الشباب إلى أن يعيش ويحيى في بيئة آمنة توفر له السلامة وتحميه من مختلف المخاطر التي تؤذيه في مختلف كياناته المختلفة الجسدية والنفسية، سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي، ومن أمثلة المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الشباب ويحتاج إلى حماية اتجاهها هي التعرض للاعتداء أو القتل أو الحوادث المختلفة أو المخدرات أو السرقة أو الاحتيال أو التحرش الجنسي أو السلط الإعلامي الخارجي على الخصوص و الإشهار التجاري الذي يفرض نفسه على تصورات وأذهان الآباء والشباب على السواء، بالإضافة إلى الحروب والصراعات التي تمس بالدرجة الأولى أمن الأفراد والجماعات، وتحمل الحاجة إلى الأمن مقدمة الحاجات الأساسية للفرد والمجتمع، بمعنى آخر انعدام الأمن في أشكاله ومظاهره المختلفة يهدد سلامتهما معاً، ويقسم الباحثون هذا النوع من الحاجات إلى :

- الحاجة إلى الأمن الفردي وتتمثل في الحماية من الحوادث والجريمة وكذلك إحساس وشعور الفرد بالطمأنينة في البيئة التي يتواجد فيها.
- الحاجة إلى الأمن الجماعي ضد الغش والصراعات والحروب والكوارث.

02- الحاجة إلى المعافاة:

تعد هذه الحاجة ذات أهمية بالغة ومؤثرة في استمرار حياة الفرد والمجتمع بعد الحاجة إلى الأمن، وتشير

الحاجة إلى المعافاة والسلامة الوظيفية والعضوية وتتضح معالمها في: (الغازي، 2000، 43)

- الحاجة إلى المعافاة الوظيفية العضوية الداخلية وترتبط بنوعية الغذاء والهواء والماء والراحة التي يستفيد منها الفرد والشباب.
- الحاجة إلى المعافاة الوظيفية العضوية الخارجية وتتعلق بتصريف الطاقة من خلال الجانب الحركي والنشاط الذي يقوم به الفرد.
- الحاجة إلى المعافاة البيئية وتشير إلى المعافاة المناخية المرتبطة بالحماية من الكوارث الجوية وكذلك ما تمكن أن يحدث من تصدعات داخل البناء الأسري.
- الحاجة إلى المعافاة البدنية من خلال توفير الصحة والحماية من الأمراض.
- الحاجة إلى المعافاة الاجتماعية الثقافية من خلال دلالاتها التي تتفتح في التعبير عن الشخصية والحوار والتربية والتعليم.

03- الحاجة إلى الحرية:

وتتضمن العديد من الممارسات معبرة عن حاجة الحرية لإنجازها ولممارستها كسلوكيات وقرارات

وهي:

- الحاجة إلى حرية الحركة وتتعلق بحرية التنقل والتفاعل مع الآخرين والحق في التعبير والكتابة والنشر.
- الحاجة إلى الحرية السياسية وترتبط بالحق في اكتساب وعي وإدراك الحق في التعبئة للقيام بأعمال تطوعية اجتماعية، والحق في المواجهة والمقارنة السياسية.
- الحاجة إلى الحرية القضائية وتشير إلى حق التقاضي أمام العدالة سواء كان ذلك بالنسبة للطفل أو الشاب والراشد، وبالأخص إذا ما تعرض الفرد الشاب لظلم أو سوء استغلال أو عمل تمس كرامته كإنسان.
- الحاجة إلى الشغل وتتضمن هذه الحاجة الحق في الشغل ومزاولة مهنة معينة.
- الحاجة إلى حرية الاختيار ويتعلق الأمر بالحق في اختيار المهنة، الحق في اختيار الزوج والزوجة، الحق في اختيار موقع السكن.

04- الحاجة إلى الهوية :

وتتضمن الحاجات المرتبطة بالفرد في حد ذاته والتي تتلخص في الحاجة إلى التعبير الشخصي والقيام بحركات هادفة وتحقيق الطموح وتجسيد الإمكانيات الذاتية والإحساس بالفرح والسعادة وتحديد أهداف وإعطاء معنى للوجود الفردي، بالإضافة إلى الحاجة إلى الهوية الجماعية المتمثلة في الحاجة إلى العطف والحب والحياة المشتركة والانتماء الاجتماعي.

وفي نفس السياق هناك من يحصر عدد من الحاجات التي لا يثور حولها خلاف كبير أو تلقى إجماعاً بين علماء النفس وعلماء الاجتماع في ثلاث فئات من الحاجات تظهر لدى الشباب في المجتمع الحديث وهي :

- حاجات فيزيولوجية وتتضمن الحاجات الخاصة بالمحافظة على التوازن الفيزيولوجي للفرد ومن بينها:
 - ✓ حاجات الجسم للطعام والتراب وغيرها من الضرورات البيولوجية.
 - ✓ حاجات خاصة بالنشاط الجنسي وهي تقتضي إنشاء وتكوين ميول نحو الجنس الآخر والارتباط بعلاقات به، وحل مشكلة الإشباع الجنسي الذي يتطلبها تيقظ الحاجة الجنسية.
 - حاجات نفسية وتتضمن :

- ✓ الحاجة لفهم الذات وتقبلها أو حل أزمة الهوية كما أشير إليها آنفاً، وهذا يتطلب فهم واستيعاب التغيرات التي تحدث على المستوى الفردي وتقبلها والبحث والحصول على القبول الاجتماعي من طرف الآخرين وإعادة تنظيم الاتجاهات والسلوك نحوها.
- ✓ الحاجة إلى تنمية الذات واستقلالها ويقضي ذلك الحصول على الاعتراف بالاستقلال عند الوالدين والآخرين والسلطة.

- حاجات اجتماعية: ومن بينها: (حجازي، 1985، 50)

- ✓ الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي بتجاوز مرحلة الطفولة والانتماء إلى فئة الراشدين.
 - ✓ الحاجة إلى الحب وتقاسم المشاعر مع الآخرين.
 - ✓ الحاجة إلى لعب دور ذي معنى وأهمية في الحياة.
- هذه الحاجات لا تظهر تلقائياً أو فطرياً بل تملئها المرحلة العمرية للشباب وما تحمله من تغيرات فيزيولوجية ونفسية وسلوكية.

كما أن هناك من الباحثين من يذهب في تصنيفه للشباب منحى آخر استناداً إلى نوعية الشباب في المجتمع. (الهواري، المناعي، 2013، 111-112)

• حاجات الشباب العاقل عن العمل.

✓ الحاجة إلى الإشباع الجنسي.

✓ الحاجة إلى الأمن.

✓ الحاجة إلى التبعية والانتماء والاستقلال في الوقت نفسه.

✓ الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي.

✓ الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة.

✓ الحاجة إلى الإنجاز.

• حاجات الشباب العامل والشباب المتمدرس.

✓ الحاجة إلى التحرر من الخوف والقلق.

✓ الحاجة إلى تقدير الآخرين وتقبلهم.

✓ الحاجة إلى التعبير عن الذات.

✓ الحاجة إلى الاستمتاع بوقت الفراغ.

✓ الحاجة إلى التزود بالمعارف والثقافة العامة.

✓ الحاجة إلى التزود بالمثل العليا والقيادة الواعية.

✓ الحاجة إلى الأمن في الحاضر وتأمين المستقبل.

✓ الحاجة إلى تنمية القدرات والاستعدادات الخاصة.

✓ الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار.

✓ الحاجة إلى الترفيه وترشيد وقت الفراغ.

✓ الحاجة إلى التوجيه والإرشاد.

05- حاجات الشباب في المجتمع الحديث

وحسب الدراسات البيولوجية والدراسات النفسية هناك ارتباط بين حاجات الشباب في حالة إشباعها أو عدم إشباعها، وخاصة في المجتمع المعاصر الذي يحتكم أكثر إلى القيم الملموسة أو المادية وأهم الحاجات إثارة لمشكلات الشباب في المجتمع الحديث:

• **الحاجات إلى تأمين المستقبل:** هذا النوع من الحاجات يرتبط به مجموعة الحاجات الفرعية تزيد

فعالية لانتقال الشباب ومرورهم لمرحلة النضج وهي:

- ✓ الحصول على وظيفة وتوفير الدراسة والتدريب الذين يؤهلان الفرد الشاب للحصول على هذه الوظيفة مع النجاح فيها والارتقاء خلال المسار المهني.
- ✓ توفير التعليم بمراحله المختلفة بحيث يوفق بين حاجات المجتمع وحاجات الشباب.
- ✓ الحاجة إلى التوجيه المهني، حيث يشعر الشاب العامل بالتوافق بين قدراته ومهنته بالمقارنة مع زملائه في العمل.
- ✓ الحاجة إلى تكافؤ وتساوي الفرص.
- ✓ الحاجة إلى الحماية الاجتماعية بمختلف أنواعها التأمين على المرض، العجز، البطالة...إلخ.
- ومن أهم المشاكل التي يواجهها المجتمع في حالة إخفاقه في إشباع هذه الحاجات ضعف الكفاية الإنتاجية للشباب بسبب عدم الاستقرار أو بسبب ضعف الكفاءة والمهارة كنتيجة لضعف التكوين والتدريب والتأهيل المهني، أو بسبب ضعف الحافز والدافعية للعمل.
- **الحاجة إلى الزواج وتكوين أسرة :** ولكي تنتشع هذه الحاجة أو تلبى يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط أو الظروف الاجتماعية المادية و النفسية والتربوية وهي:
 - ✓ توفير أو تحقيق الأمن الاقتصادي للشباب وتأمينه على مستقبله ومستقبل عائلته.
 - ✓ تشجيع المجتمع والدولة للمتزوجين بالوسائل المادية والمعنوية.
 - ✓ تلقين التربية الجنسية للشباب وإمدادهم بحقائق والتزامات الحياة الزوجية خاصة من خلال برامج الإرشاد الأسري في سبيل مواجهة مشكلات الحياة الزوجية والتغلب عليها أو تجاوزها.
 - ✓ تجاوز التقاليد التي تفرق بين الجنسين واحترام الهوية الجذرية والمساواة بين الجنسين في مسألة الارتباط والزواج.
 - ومن المشكلات المرتبطة بهذه الحاجة ويعاني منها كلا الجنسين من الشباب نجد:
 - ✓ مشكلة التعبئة المادية للأسرة مما يؤخر الاستقلال المادي للفرد الشاب الشيء الذي يؤخر من الزواج لديه ، مما يقلل من قدرته على تكوين أسرة وعليه تضعف احتمالات التوافق الزوجي كما بينت نتائج الدراسة السابقة في الفصل الأول.
 - ✓ صعوبة اختيار الشريك كون الفرد الشاب محاصر بين التقاليد والتغيرات الاجتماعية المتسارعة والمتجددة.
 - ✓ الجهل العاطفي والجنسي لكلا الجنسين عن بعضهما البعض.

✓ الاضطرابات النفسية والاجتماعية المصاحبة والمترتبة عن تأخر سن الزواج وانخفاض نسبة التفاهم والتوافق الزوجي مع التقدم في السن الطبيعية للزواج لكلا الجنسين.

• **الحاجة إلى مثل عليا وقيم واضحة وقيادة واعية:** وتقتضي هذه الحاجة:

✓ وضوح أهداف الدولة خاصة ما تعلق بقضايا التعليم والاقتصاد والسياسة.

✓ الحاجة إلى قوة الولاء والانتماء.

✓ الحاجة إلى قادة أكفاء متخصصين على درجة عالية من الولاء والانتماء إلى الوطن.

✓ الحاجة إلى إرشاد وتوجيه هادف واعي من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية.

• **الحاجة إلى الدعم الشخصي وإطلاق القدرات الإبداعية:** ويتطلب تحقيق هذه الحاجة:

✓ توفير وتهيئة وسائل استثمار وقت الفراغ.

✓ تنظيم أوقات الفراغ لاستغلال المواهب الخاصة ولمزاولة الهوايات الشخصية. الأمر الذي يفترق إلى

المهنية وهذا بينته نتائج دراسة (عثمان سيد أحمد محمد خليل) حول الشباب وأوقات

الفراغ. (خليل، 2001، 224)

• **حاجة الشباب إلى المشاركة:** لأن مشاركة الشباب في قضايا المجتمع والحياة العامة تشكل المحور

الأساس في عمليات التنمية والتطوير التي تنعكس على حاضر المجتمع ومستقبله، هذا المحور الذي يتطلب

من المجتمع تهيئة أرضية وأسباب بناء قدرة الشباب على المشاركة بالتدريب والتأهيل والتوجيه، هذه القضية

تقتضي فتح المجال أمام الشباب لإطلاق طاقاته وتحسيسه بالثقة في قدراته على العمل والإنتاج والمشاركة

وفقا لسياسة وطنية متكاملة تعمل خلالها جميع القطاعات حسب المهتمين بالشباب وهي التربية والتعليم

العالي والبحث العلمي والثقافة والعمل، والإعلام سواء كانت وزارات الدولة أو مؤسسات المجتمع المدني أو

مؤسسات القطاع الخاص، والهدف من وراء هذا التكامل في إشراك الشباب هو تحقيق الشمولية والتنوع في

بناء شخصية الشاب جسديا وذهنيا ووجدانيا واجتماعيا. (غرايبة، 2009، 95)

ثمة مشكلات وقضايا معاصرة تهم الشباب يمر بها المجتمع، ينتظر الشباب ويتوقع من المجتمع

الإجابة عنها وحل إشكالاتها وذلك من خلال سياسة متكاملة تهدف إلى توفير مناصب عمل بدخول كافية،

ضمان صحة شخصية خالية من الاعتلال والمرض، صحة عامة خالية من التلوث المعافاة البيئية

(Bien être de l'environnement)، الأمن الاجتماعي بعيدا عن الفقر والانحراف والتطرف والإدمان،

مواكبة مقتضيات عصر العولمة بمستوى عال من الوعي، الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والتشرد

والاغتراب.

الفصل الرابع

المشكلات الاجتماعية للشباب

أولاً: أسباب مشكلات الشباب

ثانياً: مشكلة ضعف الشعور بالانتماء

ثالثاً: مشكلات قضاء وقت الفراغ

رابعاً: مشكلة العنف لدى الشباب

خامساً: مشكلة الاغتراب لدى الشباب

سادساً: مشكلة البطالة لدى الشباب

سابعاً: مشكلة التعصب والتطرف لدى الشباب

ثامناً: مشكلة الهجرة لدى الشباب

تاسعاً: مشكلة أزمة المشاركة والتمكين للشباب

عاشراً: مشكلة صراع الأجيال (علاقة الآباء بالأبناء)

احدى عشر: ادمان الانترنت عند الشباب

أولاً: أسباب مشكلات الشباب

قبل التعرض إلى عرض أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في الفترة الحالية وجب الوقوف على أهم مسببات تلك المشكلات لأن لها علاقة وطيدة بما سيتم عرضه لأهم المشكلات التي يواجهها الشباب :

01- تراجع دور الأسرة :

كانت الأسرة إلى عهد قريب واسعة النطاق، وكانت العلاقات الأسرية وثيقة بدرجة تجعل منها مجالا خصبا لنقل وتلقي الخبرة فكانت علاقات الخبرة متنوعة حيث تسمح بالنمو المتكامل، غير أن تغيرات أساسية وملموسة وقعت في مجال الأسرة الحديثة، حيث تتعرض الأسرة الحديثة إلى تغيرات تنعكس آثارها بشكل غير مباشر على الأساليب والأنماط الوظيفية للأسرة وخاصة الوظيفة التربوية.(أسعد، 2001، 158) ويمكن حصر التغيرات التي حدثت في الأسرة الحديثة في تغير وضع المرأة وامتثالها لمهن كانت حكرًا على الرجال، الشيء الذي أدى إلى انشغال الأبوين في العمل خارج المنزل مما أثر ذلك على مستوى وطريقة تربية الأبناء ومتابعتهم مما ترتب عن ذلك:(منصور والشربيني، 2000، 118)

- ✓ ضعف الرقابة الوالدية أو اللامبالاة من قبل الوالدين والأبناء وما يظهر من عدم احترام الحرية الشخصية للشباب والتعبير عن آرائه.
- ✓ عدم الاهتمام أو متابعة السير الدراسي وانتظام الأبناء في الدراسة حيث ينجم عن ذلك إغراض من قبل الأبناء عن تحمل المسؤولية ومواصلة التعليم.
- ✓ الاتجاه نحو الفردية والمصالح الخاصة.
- ✓ الصراع بين أعضاء الأسرة الواحدة.

02- الانفتاح الإعلامي:

أدى الانفتاح الإعلامي الكبير للمجتمع الجزائري على مختلف المجتمعات من خلال القنوات الفضائية، إلى التأثير بشكل ملفت للانتباه والدراسة على فكر وأسلوب حياة الشباب، حيث أصبح الشباب يستهلك ما يبث على القنوات الفضائية العربية والغربية من مواد إعلامية تسوق قيما ثقافية كما تسوق السلع والمنتجات المادية، مما أدى إلى ظهور أنماط ثقافية واستهلاكية جديدة للشباب الجزائري يتناقض الكثير منها مع الموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمع الجزائري.

لكن اللوم لا يقع على الشباب لوحده بل يتقاسم معه المجتمع بكامله مسؤولية ظهور هذه الأنماط، حيث يجد الشباب نفسه أمام تحد حقيقي فهو محاصر بين ثقافتين على درجة ما من التناقض، مما يولد لديه صراعا نفسيا واضطرابا على مستوى البناء الشخصي حيث أكد "عبد الرحمان العيسوي" في إحدى دراساته

أن الصراعات والميولات والرغبات المتعارضة والمتناقضة تؤدي حتما إلى حالة نفسية على درجة من الألم والقلق على المستوى الفردي، وهنا لا يختلف الباحثون ومن خلال الواقع الاجتماعي في أن استمرار هاتين الثقافتين المتعارضتين يشكل خطرا على المجتمع الجزائري وموروثها الثقافي والديني كما أن هذا التعارض مثل أو مازال يمثل أرضية خصبة لظهور واستمرار الغلو والتطرف الديني وما ينجر عنه من إرهاب. (العيسوي، 1994، 44)

بالموازاة اتساع دائرة الاتصال والتواصل على المستوى العالمي من خلال الشبكة العنكبوتية جعل العالم قرية كونية حسب "مارشال ماك لوهان"، هذا الانفتاح اللامحدود والصعب التقنين يجعل من جهود العمل الإعلامي والعمل الأمني على المستوى المحلي أمام العديد من الصعوبات والتحديات. (الباز، 2004، 60)

مع العلم أن الشبكة العنكبوتية زاخرة بالمواقع التي تجذب فئة الشباب، تسعى هذه المواقع بالدرجة الأولى إلى زرع الشك في القيم الثقافية والدينية لمجتمعنا وتعمل بالمقابل على زرع وحقق قيم ثقافية ودينية منافية للمجتمع الجزائري في أذهان الشباب، إضافة إلى احتواء الشبكة على منتديات ومواقع لجماعات أو منظمات منحرفة فكريا ومتطرفة تهدف إلى تبني الشباب لأفكارها وتأليبهم ضد مجتمعاتهم وحكوماتهم.

في السياق ذاته بينت إحدى الدراسات أن 80% من مستخدمي الإنترنت هم من الفئة العمرية للشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة، وأن ما نسبته 60% تقضي معظم أوقات فراغها في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذن تعرض الشباب لقيم وسلوكيات المجتمعات المختلفة عن طريق الإنترنت يمكن أن يؤدي إلى ما اصطلح عليه الباحث "ذباب البداينة" التلوث الثقافي المؤدي إلى التفكك الاجتماعي وتهديد الأمن العام والنظام الاجتماعي. (البداينة، 2004، 39)

03- الحالة الاقتصادية للدولة:

واجهت الجزائر من منتصف ثمانينات القرن الماضي صعوبات اقتصادية، ففي تلك الفترة انخفضت أسعار النفط انخفاضا ملحوظا وانخفضت معه إيرادات الجزائر وتضاعفت أزمة المديونية مما أدى بالدولة إلى الانتقال بالسياسة الاقتصادية من الاقتصاد الموجه إداريا إلى اقتصاد السوق، وذلك من خلال ما عرف ببرنامج الإصلاح الاقتصادي أو التعديل الهيكلي الذي اتبع نهاية الثمانينات من نفس القرن والذي كانت تداعياته سلبية على الواقع الاجتماعي لجميع الفئات الاجتماعية تمثلت في خفض قيمة العملة الوطنية، خوصصة المؤسسات وغلق البعض منها، تسريح العمال بمختلف رتبهم ووظائفهم ليصل معدل البطالة في بداية التعديل الهيكلي سنة 1990 إلى 19,7% ليبلغ 29% سنة 1999، حيث جاء

في تصريح لوزارة العمل في 11 ماي 1998 أن عدد المناصب المفقود بحوالي 637188 منصب، والاقتصاد الوطني لم تعدله القدرة على خلق ربع الطلب الإضافي المتزايد. (Musette, 1999, 171)

ليستقر معدل خلق مناصب الشغل في حدود 40 ألف منصب شغل في الفترة المستمدة من 1994 إلى 1997، ليستمر الانحدار إلى 27 ألف في مقابل الطلب الإضافي الناجم عن أعداد الخرجين الجدد من الجامعات والنمو السكاني المتصاعد، حيث يتراوح الطلب الجديد بين 200 إلى 300 ألف كل سنة. (Medjkoun, 1999, 167)

لتأتي مرحلة الانتعاش الاقتصادي مطلع الألفية الثالثة وإعداد برامج خماسية إلى غاية 2014 ، ففي البرنامج التكميلي الخماسي (2005-2009) وهو برنامج يهدف إلى تدعيم النمو رصد له 4200 مليار دينار. (دادن، بن طجين، 1998، 162)

من أهم أهدافه استحداث مليوني منصب عمل بمختلف أنواعها، الشيء الذي أدى إلى انخفاض معدل البطالة لتنتقل من 15,3% إلى 11,3% بين العامين 2005-2008.

لكن ارتفاع أسعار النفط في السوق الدولية وازدياد معدلات الاستثمار بنوعيه الداخلي والخارجي لم يسمح من التخلص من التبعية والامتياز لفئة على حساب فئات أخرى في المجتمع الجزائري، حيث أظهر الواقع الاقتصادي أن الاعتماد على الاقتصاد الريعي يجعل من الدولة التي تتبناه مجرد أداة وظيفتها توزيع المنافع على أفراد المجتمع وهذا هو حال مشهد الدولة الجزائرية في قطاعاتها الاقتصادية في العشرين سنة الأخيرة حيث عدم السماح بتوسيع المشاركة انتشار الرشوة والنهب والفساد المالي، انعدام الشفافية أثناء إبرام الصفقات و سيادة ذهنية النظرة الخاصة للعائد بدون جهد وبكل الطرق كانت مشروعة أو غير مشروعة، تراجع الفكر العقلاني لدى النخبة وصعود قيم الشطارة والنهب والاحتيال. (ليمام، 2011، 56)

04- السياسات الاجتماعية:

ويشير إلى جوانب الضعف والعجز والقصور في السياسات الاجتماعية والخطط التنموية، إذ نركز في هذه النقطة على أن تبعات الواقع الاقتصادي الجزائري خلفت أزمة اجتماعية حادة، زادت خلالها معدلات البطالة كما تم الإشارة إليه، ارتفعت الأسعار، تدهورت القدرة الشرائية، ظهر تمايز التفاوت في توزيع المداخل وتمايز معدلات الاستهلاك بين المواطنين بالإضافة إلى التفاوت في الاستفادة من الخدمات الأساسية بين مختلف مناطق الدولة. (ليمام، 2011، 57)

وامتداد الإشكالية التفاوت الاجتماعي والاقتصادي غير المشروع زادت معدلات الفقر حيث تشير الإحصاءات الرسمية إلى 14% من السكان تحت خط الفقر في المقابل تشير إحصاءات أخرى عن

وجود 40% من السكان تحت الحد الأدنى للفقر و 50% من العاطلين في أطراف المدن والأرياف يعيشون أقصى مستويات الفقر هذا الانتشار على المستويين الأفقي والعمودي للفقر وتذبذب في معدلات البطالة بالإضافة إلى ضعف وتلاشي مظاهر التضامن في المجتمع الجزائري كلها نواتج لضعف السياسات الاجتماعية للدولة أثرت بصورة مباشرة على جيل الشباب، من خلال افتقار تلك السياسات المتعاقبة إلى استراتيجيات متكاملة تهتم برعاية الشباب وتنشئتهم على مبادئ العقلانية والإنجاز وكذلك غياب الأولويات في قطاع الشباب، بسبب الافتقار إلى التحديد الدقيق للفئة العمرية لمرحلة الشباب أدى إلى خلط ولبس في رسم سياسات وبرامج الشباب مع نظيراتها للأطفال أو الكبار.

05- العولمة أو النظام العالمي الجديد :

يعد ما تمثله العولمة بمفاعيلها ومنظوماتها الفكرية المبنية على هيمنة الثقافة الأقوى تهديدا حقيقيا لثقافة المجتمعات المستهلكة لقيمها، والفئة الأكثر تهديدا واستهدافا هي فئة الشباب، وكما تمت الإشارة إليه من خصائص هذه المرحلة العمرية التطلع إلى كل ما هو جديد والتمرد على الموروث القديم، كما أن هذه الفئة هي من ستتولى قيادة المجتمع بفعل الحتمية الزمنية، وما يمكن تسجيله بخصوص هذه النقطة أن العولمة كمنظومة شاملة أثرت بثقافتها على أفكار وسلوكيات الشباب وأفقدت الكثيرين هويتهم الثقافية. لتظل العولمة عامل رئيسي لمشكلات الشباب العربي والجزائري كجزء منه، لأن جوهرها رغم ما يتضمنه من أبعاد هو في حقيقته تغليب لمنظومة قيم ومفاهيم على أخرى، وهي في واقع الأمر صياغة جديدة للمجتمعات تحت تأثير نسيج قيمي متكامل وذو أهداف محددة، هذا النسيج يرتبط بالدولة المعولمة أي القائدة والموجهة لسياسات العولمة. (العتيبي، 2007، 52)

وأهم أهداف العولمة هو إقامة نمط من الحياة العالمية لشعوب العالم من منظور وحدة الجنس البشري بصور تتجاوز النسبية الثقافية، سواء العقائدية أو القيمية أو اللغوية وهي من منظور ما بعد الحداثة محاولة خلق مجتمع عالمي موحد وفقا لنموذج الحياة الأمريكية (سالم عالمي أمريكي) يستحيل تجسيده أو تحقيقه. (الحديسي، 2002، 177)

06- عوامل ذات صلة بالمؤسسات التعليمية :

تلعب المؤسسات التعليمية دورا بالغ الأهمية في حدوث الأزمات والمشكلات التي يواجهها الشباب كما أنها تفقده القدرة على التعامل الفعال معها ويمكن إرجاع أهم مواطن الخلل والضعف في المؤسسات التعليمية إلى:

- تميز التعليم بأطواره المختلفة بالنمطية وجمود المناهج الدراسية وصعوبة محتوياتها وكثافتها من حيث المحتوى، حيث أن هناك كثيرا من هذه المحتويات لا يتناسب مع متطلبات الناشئة والشباب واحتياجاتهم في الفترة الحالية، ففي التعليم العالي يعاب على كثيرا من التخصصات الاهتمام بالكم في المقررات الدراسية وحجم الساعات، بالإضافة إلى عدم التكامل بين ما هو نظري وما هو واقعي كما أن التغيير في المناهج والخطط الدراسية يقتضي فترة أطول وإجراءات معقدة من شأنها إعاقة التطوير والتجديد ومسايرة المتغيرات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- غياب آليات الربط بين ما يتلقاه الطلاب الشباب في الجامعات وما يعيشونه في المجتمع من ناحية أخرى، الشيء الذي أحدث شرخا بين الواقع التعليمي والواقع الاجتماعي، فهناك قصور ملاحظ على مستوى مختلف المناهج التعليمية لمختلف المراحل التعليمية التي لم تعالج القضايا والمشكلات في حياة الفئة الشبانية، إلا أن أغلب المناهج مازالت تميزها التقليدية، والربط والتنسيق بين التعليم ومناهج الصفية وغير الصفية وواقع الشباب المعاش مفقود، الشيء الذي أفقد المدرسة دورها التوجيهي والإرشادي وكما هو معلوم ومتعارف عليه أن الشباب في هذه المرحلة يتأثر بدرجة عالية بالعالم الخارجي وبالأخص المجال التعليمي أكثر من المجال الأسري، وفي هذا الاتجاه أشارت إحدى الدراسات وأكدت نتائجها أن الشباب يرى أن فائدة التعليم قليلة كما أن هناك مشكلات وقضايا تحظى باهتمام الشباب أكثر من قضية التحصيل والنجاح، منها ما يتعلق بالجانب المالي وتنظيم وقت الفراغ والاستفادة منه، لكنها مهمة من قبل المؤسسات التعليمية. (الباز، 2004، 70)
- كما أن الطرائق الأكثر اعتماد في المناهج الدراسية وأكثرها رفضا من قبل الشباب الطلاب الطريقة التقليدية، التي من سلبياتها إغفال الأسلوب الحوارية في التلقي الشيء الذي أدى إلى إضعاف الجانب الإبداعي لدى المتلقي ممثلا في قدرة التفكير وأعمال العقل مما جعل الطلاب عرضة للتأثر بالتيارات والأفكار المنحلة والمتطرفة ليتخذ البعض من الشباب العنف كلغة حوار.

07- عوامل مرتبطة بالهيئات والمؤسسات الشبابية :

تعد المؤسسات الشبابية والهيئات المهمة بالشباب المنظومة التي يقع على كاهلها اللوم في عدم أو النقص من إشباع حاجات الشباب لأنها وجدت أساسا لخدمة الشباب، وأهم ما يعاب عليها ويجعلها سببا في مشكلات الشباب كالاغتراب مثلا، ومن بين العوامل السلبية التي تتميز بها الهيئات والمؤسسات الشبابية ما يلي:

- إغفال المشاركة الشبابية في صياغة السياسات والبرامج وتنفيذها وتقييمها وكنتيجة لهذا التجاوز يلاحظ أن هناك شرح بين أهداف ورغبات الشباب وأهداف المسؤولين عند رعاية الشباب، ففي الوقت الذي يسعى فيه الشباب إلى الهدف الرئيسي في حياتهم وهو تحقيق النجاح وتأكيد ذاتهم والوصول إلى الشعور بالإنجاز، يؤكد ويقر المسؤولون أن أهم الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها هي إشباع الميولات الرياضية للشباب.

ويتضح الاختلاف بين اهتمامات الشباب واهتمامات الأجهزة والمؤسسات الشبابية كما يلي:

جدول رقم (05): يوضح الاختلافات بين اهتمامات الشباب واهتمامات الأجهزة والمؤسسات الشبابية.

اهتمامات الشباب	اهتمامات المؤسسات الشبابية والهيئات الشبابية
اكتساب المهارات التي تعينهم في حياتهم	تشجيع الأنشطة الرياضية
العمل على تحقيق أهداف مستقبلية	المشاركات الرياضية الخارجية
الحاجة إلى النجاح وتأكيد الذات	الإعلام الرياضي
الحاجة إلى بناء الشخصية وتكوين العلاقات الاجتماعية	الأنشطة الثقافية
استثمار وقت الفراغ	

المصدر: راشد بن سعد الباز، أزمة الشباب الخليجي واستراتيجية المواجهة، 2004

عدم كفاية وفعالية فرص التدريب وتطوير المهارات لموظفي الأجهزة المختصة في رعاية الشباب على معالجة احتياجات وقضايا الشباب غير الرياضية الشيء الذي أفقد تلك المؤسسات المقدرة في التعامل مع حاجات الشباب ومشكلاتهم بفاعلية، ويتضح ذلك من خلال قلة من يشاركون في الدورات والمؤتمرات والفعاليات الشبابية غير الرياضية والتي تهدف إلى تطوير مهاراتهم وخبراتهم المحدودة مقارنة بكثرة المشاركين في الأنشطة والفعاليات الرياضية. (منتدى الشباب العربي

الثاني، الرياض، www.arabne.org/categorypage.php?catid=182

- كما تفتقد الأجهزة الحكومية وغير الحكومية المهتمة بالشباب إلى دراسات ومراجعات دورية لوضع الشباب والتغيرات التي تحيط بهم وتؤثر فيهم، وكذلك تقييم للبرامج والأنشطة المقدمة للشباب وربط مختلف عمليات المتابعة والتقييم بصياغة سياسة وطنية لرعاية الشباب.
- تركز اهتمام المشتغلين بقطاع الشباب والرياضة بالموهب والشباب البارزين دون غيرهم الشيء الذي يدفع الشباب غير البارزين أو العاديين إلى العزوف عن الفعاليات الشبابية الرسمية

وممارسة أنشطة هاوية بعيدا عن الأطر النظامية أو الانخراط في ممارسات منحرفة أو الانضواء تحت لواء جماعات فكرية متطرفة تؤثر على الشباب واتجاهاتهم.

- تركيز المؤسسات الشبابية اهتمامها كذلك على الإعلام الرياضي بالدرجة الأولى، ونشير هنا إلى ما أسفرت عنه فعاليات منتدى الشباب العربي الثاني في الرياض عام 2001، حيث اعترف المؤتمرين بحقيقة تهميش الإعلام الشبابي في وسائل الإعلام العربية وخرجوا بضرورة الاهتمام وتطوير الإعلام الشبابي.

ثانيا: مشكلة ضعف الشعور بالانتماء

تتميز مرحلة الشباب لدى بعضهم بنوع من الركود سببها عدم وجود رغبة أو دافع أو طموح، أو قد يصاب الفرد الشاب بالغربة حيث يفقد القدرة على التفاعل، وعدم الانتماء بالمعنى السلوكي تعبير عن غياب الدافع لأداء فعل أو عمل معين بالإضافة إلى فقدان الحماس والرغبة في الطموح والإنجاز، هي إذن حالة تتساوى فيها كل الأمور بحيث يفقد الفرد تحديد الأولوية والأهمية في القيام بأفعاله وسلوكياته لأن الشخص اللامنتمي قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد لديه اهتمام بمستقبله.

إذن عدم الانتماء لدى الشباب يعتبر مشكلة خاصة عندما يكون مفروضا، أي لا إرادي تفرضه ظروف وبيئة اجتماعية، بمعنى أن يكون الشاب مسلوب الإرادة وتعجز إرادته عن فعل أي شيء، ويكون الشباب أداة تجديد وإبداع يرافق حالة الانتماء هذه فقدان بوادر التغيير أو التجديد والإصلاح. (صبي، 2002، 17)

كما أن عدم الانتماء تخلق السلبية واللامبالاة وضعف المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد، ومن أهم تجليات الانتماء لدى فئة الشباب في مجتمعنا الرغبة الجامحة في الهجرة خاصة إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، فحسب نتائج التقرير السنوي السادس للمنظمات الأهلية العربية لسنة 2006 فإن نسبة الشباب الذين يرغبون في الهجرة من الجزائر بلغت (5.43%) مجموع الشباب و (29.1%) الشابات وهي نسب لها دلالات وتأثيرات. (التقرير السنوي السادس للمنظمات الأهلية العربية، 2007)

ومن الآثار السلبية الناجمة عن عدم الانتماء ضعف الشعور بالإيثار وسيادة وانتشار النزعة الأنانية المتطرفة والفردانية كأسلوب حياة وعدم الاهتمام بالمصلحة العامة وعدم الاستعداد للعبء والانجاز.

وحتى لا يلقي اللوم في عدم الانتماء على الشباب تشير الدراسات ومنها دراسة "إحسان محمد الحسن" حول (تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي)، إلى أن حملات الغزو الثقافي المباشرة وغير المباشرة التي تعرض ويتعرض لها الشباب في المنطقة العربية جعلت من الشباب يقف محاصرا بين معطيات التراث العربي الإسلامي وبين الثقافة الأورو أمريكية، حيث أثرت هذه الظروف في الشباب من خلال جمعهم بيت تيارتي الثقافة العربية والثقافة الغربية ومثل هذا الجمع عرضهم للكثير من المشكلات والتحديات. (حجازي، 1985، 269)

فحركة الشباب في خضم الظروف الصعبة التي يحيون فيها لا تكون في حالة فراغ حضاري ودون رهان أو تحد، بل تتم في مواجهة حضارات أجنبية مؤثرة وفاعلة تمارس من خلال قواها ومفاعليها وأدواتها ضغوطا من جهة وتقدم نماذج تغرى على تبنيها من جهة ثانية. (الحسن، 1998، 59)

ثانيا: مشكلات قضاء وقت الفراغ

السلوك الهادف هو السلوك الذي يحدث كرد فعل لمتطلبات المؤسسات الاجتماعية الحيوية، والسلوك غير الهادف هو الفراغ الذي لا يرتبط بالنواحي الاجتماعية. (خليل، 2001، 32)

كما أن وقت الفراغ هو الوقت الذي يكون فيه الفرد حرا من العمل والواجبات الأخرى، والذي يكون مفيد للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي. (خليل، 2001، 32)

هذه هي المفاهيم التي يجب أن تنطبق على وقت الفراغ إذا كان استغلاله عقلاني؛

كما يشير وقت الفراغ إلى الوقت الذي يتوفر للفرد كزمن ذاتي بعد الانتهاء من المهام الوظيفية والرسمية والحاجات البيولوجية واليومية كالنوم والأكل فيصرفه في ممارسة أنشطة وممارسات اختيارية لا يستجيب فيها لأي نوع من الضغوط والدوافع إلا بما يستدعي رغبته ويتلاءم مع ميوله ومزاجه ولا تكون لهذه الأنشطة هدف أو غاية نفعية مادية. (وظفة، www.watfa-net/lois232pdf)

من خلال مفاهيمه يتضح أن الفراغ هو الوقت الحر لدى الفرد الذي تنتفي فيه القيود النظامية من أمره ومؤسساتية لكن هذا الوقت يقتضي التأطير وإلا تحول إلى إحدى المعوقات التي تقف في وجه الإبداع الشبابي، لأن هذه المشكلة ستكون منطلقا لظهور مشكلات أخرى خاصة الجرائم بأنواعها والانحرافات على اختلافها، وضياح وقت الشاب في هذه المرحلة العمرية يشكل خلل في تكوينه وبناءه

العقلي والمهارى والنفسي والاجتماعي لأن فترة الشباب حسب ما أكدته مختلف التخفيضات والمجالات المعرفية فترة إعداد واكتساب للخبرات والمعارف والمعلومات والتكوين العلمي والخلقي والمهني والاجتماعي.

كما أن عدم استغلالها عقلايا يؤخر الشاب في الوصول إلى حالة النضج والرجولة والمقصود بحالة النضج الجسمية الروحية، العقلية، النفسية والاجتماعية والخلقي، مع الاستقلال الاقتصادي والوصول إلى الشخصية المستقلة المعتمد على ذاتها. (العيسوي، 2004، 18-19)

ولمشكلة استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب العديد من الأسباب والمبررات أهمها:

- ✓ نقصد اهتمام مؤسسات الدولة بإنشاء الأندية ومراكز الشباب لاستيعاب طاقاتهم وقدراتهم.
- ✓ قصور تربية الناشئة فيما يرتبط بالأساليب المتنوعة والمفيدة لاستثمار وقت الفراغ سواء في هواية مفضلة أو عمل يدر دخلا إضافيا أو ممارسة رياضة من الرياضات المفيدة للجسم والعقل معا أو المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية أو التردد على المتاحف والمكتبات.
- ✓ ضعف الدور الأسري في تنمية وعي الشباب باستغلال أوقات الفراغ في أعمال مفيدة مثل ممارسة الرياضة، تعلم اللغات الأجنبية، الانضمام إلى النوادي الثقافية والرياضية، وتركيزها على أدوات التسلية كمتابعة القنوات التلفزيونية وألعاب الفيديو والبلاي ستيشن.
- ✓ ارتفاع رسوم الاشتراكات في مراكز الرياضة بما لا يتناسب مع دخل العائلات، وهذا يعكس وجهها آخر للتفاوت الاجتماعي والتمايز المجتمعي بين الشباب في ممارسة أنواع متقدمة من الرياضات واستخدام أحدث الأساليب في التدريب الرياضي والاشتراك في المسابقات المحلية والعالمية.

امتداد لمسببات أزمة الفراغ عند الشباب تنتشر بينهم ممارسات خاطئة لاستغلال أو لاستثمار وقت الفراغ منها:

- ✓ مخالطة رفقاء سوء والتورط معهم في السلوكات المنحرفة كتعاطي المسكرات والمخدرات والإدمان عليها.

- ✓ التسكع في الشوارع والأماكن العامة ومضايقة الآخرين في المجال العام وبالأخص معاكسة الإناث وملاحقتهن بالألفاظ السوقية الجارحة.

✓ التورط في عمليات العنف والسرقة والتخريب.

✓ الوقوع تحت سيطرة الجماعات المتطرفة لنشر وبث الأفكار السلبية، المتعصبة بينهم.

✓ استهلاك مواد إعلامية منحرفة تتضمن محتويات تتنافى مع القيم والأخلاق.

هذه الممارسات وغيرها تعكس الاتجاهات السلبية التي تتكون لدى الشباب اتجاه قضاياهم وقضايا مجتمعاتهم الأساسية، حيث أنه في سياق ذلك تتسع بؤرة الشك وعدم التوافق بين ما تلقوه وما يحملونه من قيم ومبادئ، وما يقومون به من سلوكيات وأفعال منحرفة مما يعرضهم لمشكلة نفسية أكثر تعقيدا هي الصراع النفسي الذي يؤدي بدوره إلى الإحباط وربما إلى إيذاء الذات ثم إلى الانتحار. (موسى، 2009، 52)

واتخذت مشكلة أوقات الفراغ بعدا عالميا في السنوات الأخيرة نظرا لتقاطع المجتمعات في هذا الأمر كمسكلة إنسانية عامة أو كمسكلة جيلية تمس فئة الشباب وتؤثر على سيرورة حياتهم، والدليل على ذلك ما ورد في مقترحات العمل الخاصة بأولويات برنامج العمل العالمي للشباب في المقترح الثاني "الشباب في المجتمع المدني" في بنده الثاني المتعلق بأوقات الفراغ: (زهري، 2009، 8)

✓ الاعتراف بأهمية أنشطة شغل أوقات الفراغ لدى الشباب كجزء لا يتجزأ من سياسات وبرامج الشباب.

✓ توفير أنشطة شغل أوقات الفراغ واعتبارها عناصر مكملة للعملية التعليمية.

✓ إدراج أنشطة شغل أوقات الفراغ ضمن عناصر التخطيط الحضري والتنمية الريفية.

✓ تشجيع وسائل الإعلام على تعزيز فهم الشباب ووعيهم بكافة جوانب التكامل الاجتماعي وغرس سلوك التسامح ونبذ العنف بينهم.

ثالثا: مشكلة العنف لدى الشباب

الشباب في أبعاده النظرية والواقعية هو واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وبمرحلة إعداد أو انتظار للدخول إلى الحياة الاجتماعية أو في كونها احتلت موقعا فيها. (الزبيدي، 2002، 49)

وعنف الشباب يشير إلى الأفعال الجماعية للشباب الذين يشتركون ويتقاربون في المرحلة العمرية ويختلفون من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي هذه الأفعال تتسم باستخدام القوة الموجهة سواء نحو

أشخاص وممتلكاتهم أو نحو مؤسسات أو هيئات حكومية بهدف الحصول إما على مكاسب مادية أو على الاعتراف بالوجود والكينونة. (أمقران، 2009، 8)

ومن أهم الأسباب والدوافع المؤدية إلى عنف الشباب:

أ- دوافع أسرية عائلية، اجتماعية، اقتصادية: متمثلة أساسا إلى غياب أو ضعف الرقابة الوالدية والتربية الأخلاقية والتوجيه العقيدى والديني للأبناء، كما أن اتساع المسافة بين الأبناء والآباء وعدم الاهتمام بمشكلاتهم، والتمييز الفاضح في التعامل معهم والضعف إلى غياب السلطة الضابطة أو ضعف الضوابط في الأسرة والمجتمع وضعف المنظومة القانونية خاصة في جانب الالتزام بالحقوق والواجبات، ضعف المشاركة في اتخاذ القرار على مستوى الأسرة، ضعف أو غياب المسؤولية الاجتماعية للفرد خاصة فيما تعلق بالتزامات الفرد اتجاه الممتلكات والمرافق العامة وقضايا المجتمع في ضوء العناصر المشكلة للمسؤولية الاجتماعية، الفهم، الاهتمام، المشاركة، الواجب الاجتماعي. (الحارثي، 2001، 16)

ب- دوافع دراسية تعليمية ثقافية: من أهم مظاهرها ضعف إشباع حاجات الشباب التعليمية والثقافية والمادية وغياب فضاءات التنشيط الثقافي والرياضي والاجتماعي سواء في محيط الجامعة أو داخلها.

ت- دوافع إعلامية مرتبطة أساسا بالاستخدام السلبي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أهم ما يميز الأعمال والمحتويات الإعلامية التي تبث وتنتشر عبر فضاءاتها المختلفة السلبية أحيانا والاحتواء على ممارسات عنيفة أو تدعو للعنف بمختلف أشكاله وتتنافى إلى حد بعيد مع قيم ومعايير المجتمعات العربية. (إسماعيل، 2010، 229)

ث- دوافع ومسببات نفسية: وأهم ما يشار إليه في هذا الجانب هو الشعور بالحرمان والدونية والافتقار للثقة بالنفس والفراغ كما أشير إليه سابقا، والقلق والنظرة التشاؤمية للمستقبل، حيث يشعر الشباب أن حقوقه مسلوقة من خلال عمليات ومحاولات التهميش التي يتعرض لها وتحاصره، يسلب منه حقه في ممارسة أدواره الريادية في قضايا الوطن سواء من خلال التطفيل بمعنى أنواع التسلية والإثارة تلتصق به التهمة بالميوعة وفقدان الجدية وعدم المسؤولية، وهذا ما يعرف بهدر كيان الشباب الذي يترك المجتمع بدون حصانة تجاه مخططات وبرامج الهيمنة الخارجية حيث تكون محل التنفيذ أو يترك الشباب في ما يصطلح عليه الفراغ الوجودي وحياة اللامعنى نتيجة للتهميش عن القضايا العامة والذي يضاف إلى هدر طاقات الشباب وكفاءته، مما يضع الشباب في وضعية التعرض لمخاطر انفجارات

العنف العشوائية أو الوقوع في إغراءات الحركات الأصولية التي تزين له امتلاء الوجود الذاتي بقضايا تضفي عليها طابعا كونيا متساميا. (مصطفى حجازي، 2006، 202)

ومن حيث تمظهرات العنف لدى الشباب نشير إلى ما ذهب إليه "رولو ماي" (Rollomay) حيث عددها في خمس مظاهر: (عزب، 2000، 264)

✓ العنف المحسوب والذي يمارس من قبل الحركات الطلابية حيث يتحول إلى حركات تمردية تميزها أعمال شغب وسطو وتخريب والسبب راجع لخضوع هذه الحركات إلى قيادات تستغلها لمصالحها الشخصية.

✓ العنف التحريضي ويشير إلى عمليات التعبئة والتحريض على العنف التي تنسب عادة إلى أحزاب وتيارات سياسية متطرفة في بعض المجتمعات، تشغل مشاعر الغبن والإحباط والتهميش والظلم لبعض الفئات فتلعب هذه المشاعر كورقة رابحة لشحن الجماهير ضد خصومهم.

✓ العنف البسيط والذي تمثله حركات ومظاهرات التمرد الطلابي في الثانويات والجامعات ولا يخرج عن أطره وأهدافه.

✓ العنف الغائي أو الأداتي ويتمثل في العنف الذي يشترك فيه أفراد المجتمع دون وعي منهم بطرق غير مباشرة حيث يزج لهم في فعاليات العنف دون أن يدركوا أن حقيقة مشاركتهم ليست خدمة لأغراضهم أو تحقيق أهدافهم بل تم استعمالهم كأوراق لعب أو كبيادق في لعبة العنف، كما تحدث أحيانا من استغلال القضايا الشباب في تحقيق مطامع اقتصادية أو مصالح سياسية.

✓ العنف الوقائي أو الدفاعي، ويشير العنف الممارسة من قبل بعض مؤسسات المجتمع لمنع أو لردع ممارسات يتخللها العنف أو التهديد بممارسته، حيث تعمل هذه المؤسسات سواء كانت رسمية أو غير رسمية أو بالاشتراك بين الفاعلين لدحض أعمال الشغب قبل حدوثها، لكن هذا العنف قد يأخذ أبعادا أكثر سلبية من خلال الاستخدام المفرط للقوة لتخرج عن أهدافه ومشروعيته.

رابعاً: مشكلة الاغتراب لدى الشباب

الاغتراب الاجتماعي أحد أهم المشكلات والأزمات التي تواجه فئة الشباب في علاقاتهم بذواتهم وبالأخرين على المستوى الاجتماعي والنفسي والسياسي، والاغتراب مصطلح تتعد معانيه بتعدد نطاقاته حيث تشمل على الانتماء أو الشعور بعدم الانتماء، فقدان الرغبة في الحياة، الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمستقبل، سوء التكيف الذاتي أو التكيف مع الآخرين.

من الناحية النظرية يعد الاغتراب من المفاهيم الكلاسيكية التي تعرض لها الفكر الاجتماعي ممثلاً بمفكره الذين تعرضوا للاغتراب من المنظور الفلسفي وصولاً إلى المنظور الواقعي من ما قبل "هيجل" ممثلاً بنظرية العقد الاجتماعي عند "جان جاك روسو" و"توماس هوبز" و"جون لوك" و "هيجل" و"ماركس" ثم أخيراً إلى "لوفيفر ماركيز" و"إيرك فروم" و"رايت ميلز". (النوري، 1979، 20)

ولم يتوقف تناول المفهوم عند المفكرين الاجتماعيين ذوو النزعة الماركسية، ففي محاولتهم لمعرفة أبعاد العلاقة التأثيرية بين الاغتراب كظاهرة اجتماعية والظواهر الاجتماعية الأخرى كالتغير الاجتماعي والاضطراب والتوازن في منظومة الأنساق الاجتماعية، استخدموا الاغتراب كمصطلح أو كمفهوماً وكظاهرة، كـ"ألكسيس دي توكفيل" الذي يقدم الاغتراب بوصفه صياغة للحط من قيمة الإنسان وقدره وإهدار فريديته كمحصلة لعدد من العوامل الملازمة لظروف التغير الاجتماعي والتكنولوجي المعاصر والتي جعلت من الإنسان جزءاً في ميكانيزم أو قطعة في آلة، وفصلته عن منظومته القيمية وقلصت إنسانيته ممثلة في روابطه الاجتماعية وعرضته للاستلاب. (حمام، الهويش، 2010، 73)

ويعرفه "حليم بركات" في سياق دراسته للثقافة العربية بأنه منظومة أو نسق أو عملية صيرورة واحدة تتكون في العادة من مراحل متكاملة ومتسقة مع بعضها البعض هي: (بركات، 2006، 60)

أ- مصادر الاغتراب وتتشكل من التجزئة والانقسام الاجتماعي وهيمنة وسيطرة الدولة على المجتمع وتطرف الأنظمة السياسية والاجتماعية القسرية، النظام الأبوي، هيمنة المؤسسات الدينية والتربية الاستظهارية، بالإضافة إلى الاستغلال الطبقي والظلم والحرمان والقهر ووجود مسافات وفجوات عميقة بين الضعفاء والفقراء من جهة والأغنياء من جهة ثانية، ضف إلى ذلك التبعية والهيمنة الأجنبية على الموارد العربية بالتحالف مع الحكام والطبقات المهيمنة، طقوسية الماضوية واستمرارها مما خلق الصراع بين ما هو قديم وما هو حديث أو جديد.

ب- تجربة اغتراب الإنسان على صعيد الوعي الذاتي وفي علاقاته بالمجتمع ومؤسساته.
 ت- نتائج الاغتراب السلوكية كالانسحاب أو العزلة والخضوع أو الثورة في سبيل تغيير الواقع المعاش.
 ومن تعاريف الاغتراب الأقرب إلى واقع الشباب كمشكلة وكظاهرة اجتماعية ما ذهب إليه "عزت حجازي" في تعريفه للاغتراب بأنه "فكرة يقوم على أساس التمييز بين وجود الإنسان وجوهره، وعلى أن وجود الإنسان بصورته التي نراه عليها في المجتمع لا يتفق مع جوهره أو ما هو من حقيقته وإنما هو يختلف عنها ويتعارض معها، فما هو كائن لا يتفق مع ما ينبغي أن يكون، والإنسان المغترَب هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة وإنما يشعر بأن العالم (الطبيعة والآخرين، بل والذات) على عكس ذلك غريب عنه". (عزت حجازي، 1985، 73)

وبتعبير أدق الاغتراب لدى الشباب هو انهيار العلاقات الاجتماعية نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل وهو على المستويين النفسي والاجتماعي يفقد الشباب الشعور بالانتماء للمجتمع بمفهوميه الشامل والضيف، مع ميل إلى العزلة والبعد كرد فعل للشعور بأن ما يقوم به ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي. (المصطفى، www.chulatha.com/mdia/lib/book/1215491403).

أما المجتمع ففهمه لاغتراب الشباب ومظاهره بأنه سوء تكيف مع الواقع الاجتماعي مما يعرضه لإضطرابات سلوكية واجتماعية ينتج عنها انحرافات مختلفة من خروج عن النظام، تمرد وشذوذ وتعبص وعنف وإرهاب وتخريب بالإضافة إلى مختلف العلل والمشكلات الاجتماعية ك فقدان حس الانتماء والمواطنة، السلبية والعبثية واللامبالاة، وما ارتبط بمجموعة من أبعاد الاغتراب أهمها :

- **العزلة الاجتماعية**، حيث يشعر الشباب بوجود مسافة بينه وبين الآخرين في المجتمع مما يكون لديه اتجاهات سلبية نحوهم، فيلازمه شعور بالوحدة وعدم الرغبة في الانتماء، كما تضعف لديه الهوية الجماعية مما يؤدي به إلى الانعزال عن المجتمع الذي يفترض أن يكون عنصرا فاعلا فيه.
- **العجز أو فقدان السيطرة**، يتعرض الشباب لمختلف الضغوط التي يفرضها الواقع الاجتماعي والتي تقف حائلا بينه وبين اتخاذ القرارات المتعلقة بمصيره ، خاصة ما تعلق بمستقبله الشيء الذي يشعره بالعجز وعدم القدرة على التغيير مما يدفع به إلى العجز عن إثبات أو تحقيق ذاته فيبقى تابعا غير منتقلا مستسلما لما يرسم له ضائعا لما يملأ عليه.

- **السلبية** ، وهي مشكلة تسببها النظرة الأحادية للشباب تجاه ما يحدث في مجتمعهم من أحداث وقضايا وتداعيات تجعل منه فاقدا الآليات التعايش مع مجتمع يشعره باليأس ويتوقع له مستقبلا سلبيا.
- **اللامعنى**، يشير فقدان المعنى إلى شعور الشباب بعدم امتلاكه مصدر أو مركز استلزام أو استرشاد لتوجيه السلوك و الاعتقاد حينما تعم الفوضى في هذا الجانب ويكون المستوى الأدنى من الوضوح في اتخاذ القرار أو غياب مرجعية القرار ويرى ويعتقد الفرد المغترب أن حياته أو الحياة بصفة عامة منعدمة المعنى لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم ومفتقد للمعقولية ومن ثمة يفقد واقعيتها.(النوري،1979:15،16)
- بمعنى آخر غياب المعنى يجعل من الفرد الشاب يعيش بدون هدف واضح المعالم يمكن تحقيقه وهذا ما يعرضه للروتين والرتابة اللذان ينتج عنهما حالات من الإحباط في حياة الشاب الشخصية والأسرية والاجتماعية كما أن هذا البعد يمكن أن يكون سببا مباشرا في ابتعاده عن الواقع الاجتماعي وعزلته .
- **الرفض واللامعيارية**، نتيجة لعدم فهم الشباب لعدد القيم السائدة في مجتمعه يخالف الكثير منها في توجهاته الفكرية والثقافية، وذلك راجع لاختلاف المراحل التاريخية والعمرية والزمنية التي مر بها كل جيل داخل المجتمع مما يجعل من الشباب ساخطا متمردا فتحدث القطيعة بينه وبين مجتمعه بوصفه للمجتمع بالرجعي لأنه لا يتناسب مع ما يحمله من أفكار وقيم ومعايير وتحدث حالة اللامعيارية أو الأنوميا حين تنهار منظومة المعايير وتحل الفوضى في منظومة القيم ، حيث يصبح كلاهما (المعايير والقيم) عاجزتين كونهما قواعد موجهة للسلوك الفردي والجماعي كما أنها تحدث عندما تكون هناك قطيعة حادة بين المعايير الثقافية والقدرات الاجتماعية والبنائية لأفراد المجتمع للاشتغال معا.
- **الاغتراب عند الذات أو اغتراب الهوية**،في هذا النوع من الاغتراب يشعر الفرد أنه خارج عن الاتصال بذاته، بمعنى الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور في الشخصية، بالإضافة إلى رفض الفرد لقيم المجتمع والانعزال عن الآخرين مع سيادة الشعور بالوحدة وفقدان الامتداد للآخرين، وعدم إدراك لمعنى الحياة وهدفها و وجهتها والوصول إلى درجة الإحساس بالتشويء(شعور الفرد بأنه شيء وليس إنسانا)، أو الشعور المختلط المضطرب بالذات، وهذا ما ذهب إليه "إيريك فروم Éric Vroom"، حيث فسر ذلك من خلال ما يصطلح عليه بالذات الأصلية والذات الزائفة، والذات

الأصلية حسب رأيه هي التي يتميز صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والإحساس والإبداع، أما الذات الزائفة فهي التي تفتقر إلى جميع هذه الصفات أو بعضها ويبدو أن مفهوم الذات الأصلية إلى معنى الذات غير المغترية التي حققت وجودها الإنساني المتكامل أما الذات الزائفة فهي الذات المغترية عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصيل. (النوري، 1979: 19).

أما أهم المظاهر الملازمة للشباب الذي يعاني من أزمة الاغتراب فهي: (موسى، 2009، 74)

- شيوع وانتشار ثقافة الاستهلاك التفاخري والمظهري بين الشباب نتيجة للفراغ الثقافي الذي يحياه الشباب، وبحكم القدرة الفائقة على التلقي التي يتمتع بها الشباب هذا ما يجعل منهم فريسة سهلة للتسويق التجاري المعولم والذي بدوره يتضمن قيم وممارسات سلوكية غريبة عن مجتمعهم الأصلي .
- الرفض كظاهرة ملازمة المرحلة الشباب لكنها تزداد تطرفا وبروزا بسبب حركات التغيير السريعة على مختلف المستويات في المجتمع، وحيث أنه في ظل التغيير المفاجئ و السريع تضطرب مراكز الاسترشاد والتوجيه كما أشير إلى ذلك سابقا، مما يجعل من الشباب يضطرب في كيفية تأسيس تنبؤاته بخصوص المستقبل، مما يجعل من الشباب أكثر عرضة للتوتر والقلق بشأن المستقبل، مظاهر التوتر و القلق هاته يمكنها تبرير منطق الرفض من قبل الشباب للجيل الذي يسيطر على كل شيء وساير الشيوخ المتمسكين في أحلام جيل الشباب، ومن ثمة يعيش الشباب في وضعية إنسحابية تنعكس على انخفاض إنتاجيته وهامشيته وتولد لديه نوع من العداء بينه وبين المجتمع.
- السلبية والخضوع للضغوط الاجتماعية وفقدان الشاب لروابطه الاجتماعية مع جماعات هامة في حياته، بالإضافة إلى إحساس الشاب وشعوره بالانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع .
- عدم الاستقرار النفسي للشباب وعدم إحساسه بالأمان، بالإضافة إلى سوء إدراك الفرد للمعايير المنظمة للسلوك.
- قلة توقعات الفرد في الحصول على الدعم الايجابي من قبل الجماعة التي ينتمي إليها.
- شعور الشاب بأنه ليس بإمكانه التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها أو يتفاعل معها.

وفي هذا السياق يجب التفريق بين دوافع ومسببات هذه المظاهر والتصرفات التي قد تكون أسبابا طبيعية عادية، كالمراهقة التي تعالج بطرق مختلفة تماما عن مشكلة الاغتراب وللتفريق بين هذه المظاهر

يجب الوقوف عند الأسباب التي تجعل من الشباب يتصرفها في حالة الاغتراب ويمكن تقسيمها إلى أسباب متعلق بالشباب (داخلية) وأخرى خارجية وهي:

أ- الأسباب الداخلية: هناك من يعتبرها ممهدة لحالة اغتراب الشباب وهي:

- ✓ اضطرابات الهوية التي تبرز تحديدا خلال فترة المراهقة والتي تؤدي إلى الاغتراب الذاتي الذي ينجم عن مجموعة من الأسباب كضعف وغياب الاستقرار المادي والمعنوي في البيئة التي يعيش فيها الشاب من مؤثراتها، الخلافات الأسرية المستمرة والحادة، تعرض المراهق للعنف يفقده احترامه لذاته أو لمجتمعه.
- ✓ الصراع بين ما هو متاح من الموارد أمام الفرد الشاب وطموحاته في مرحلته العمرية هذه وصعوبة التعامل مع ما هو ممكن أو متاح وما هو مطلوب منه.
- ✓ ضعف القيم الأخلاقية والإنسانية السائدة في المجتمع وانعدام القدوة التي توجه الفرد الشاب وتقوم طموحه وإرادته.

ب- الأسباب الخارجية : ونوجزها في التالي:

- ✓ سيطرة الآباء وتدخلهم في حياة الشاب من منطلق الوصاية و(الطفلية)، بمعنى أنه مازال صغيرا ويحتاج إلى التوجيه والإرشاد، وهذا مؤشر معيق لنمو خبرة الشباب في تعامله مع الواقع.
- ✓ الصراع ما بين الشباب والأحداث المتسارعة لقلة الخبرة خاصة في استيعاب القيم والسلوك والعادات والتقاليد خاصة مع التغير الاجتماعي المستمر والمتلاحق.
- ✓ الخوف والقلق من المستقبل والوظيفي.
- ✓ عدم توفر بدائل لاستثمار واستغلال أوقات الفراغ.
- ✓ التمييز بين الذكور والإناث أو بين الكبار و الصغار في المعاملة مما يعيق التكيف التوافق الاجتماعي.
- ✓ الصراع القائم في المؤسسات التعليمية والذي يكون الشباب إما طرف فيه أو ضحية له يساهم في تغذية شعورهم بالاغتراب.

سادسا: مشكلة البطالة لدى الشباب

بالإضافة إلى المشكلات السابقة التي يواجهها الشباب في مجتمعاتنا العربية، يواجه أم المشكلات وأعقدها وهي البطالة (Le chômage)، فحين ينظر أي مختص إلى أهم المشكلات التي تغطي على واقع اجتماعي معين يدرك ويعي إلى أين يتجه هذا المجتمع، وحسب ما تشير إليه التقديرات فإنه في العالم العربي لوحده يوجد أكثر من 16 مليون عاطل عن العمل أغلبهم شباب، كما يسجل العالم العربي أعلى معدلات البطالة بين دوله المختلفة (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)، حيث أنه ونسبة إلى تقرير منظمة العمل الدولية فإن متوسط نسبة البطالة في العالم 6.2%، بينها في الوطن العربي تصل إلى 12.2%، بمعنى أنه في العالم من كل 1000 فرد في العالم منهم 62 فرد عاطل عن العمل، بينما في العالم العربي من كل 1000 فرد يوجد 122 عاطل عن العمل، هذا في المجموع العام بالموازاة بطالة الشباب في العالم 12%، بينما في الوطن العربي نسبة البطالة هي 26.5% بمعنى أن كل شباب في الوطن العربي يوجد منهم 256 بطل أو عاطل عن العمل، بتعبير آخر ربع (1/4) شباب العالم العربي بطل، وفي الجزائر لا يختلف الوضع كثيرا لأنها جزء من العالم العربي والعالم.

ولا يمكن تناول مشكلة البطالة دون التعرض إلى أنواعها المعروفة لدى الاقتصاديين وغير الاقتصاديين، حيث تأخذ أشكالا متعددة منها البطالة طويلة الأمد، والبطالة القصيرة الأمد، أما بالنسبة لمفهوم البطالة طويلة الأمد فيشير إلى الفترة التي يبقى فيها الفرد معطل بدون عمل إلى ستة أشهر أو أكثر، أما البطالة القصيرة الأمد فهي التي تقل عن ستة أشهر، ومما هو معلوم فإن أعلى مستويات البطالة يوجد بين الفئات الاجتماعية الأكثر فقرا وتنقسم البطالة التي يعاني منها ويواجهها الشباب إلى أنواع ثلاث:

-البطالة السافرة: وتشير إلى وجود أفراد قادرين ويرغبون في العمل ولكن لا تتوفر لهم فرص العمل لأسباب متعددة.

-البطالة الجزئية : وتعني وجود أفراد يعملون لأقل مما يقدر عليهم ولكن فرص العمل المتاحة لهم لا تمنح لهم إلا الدوام الجزئي.

-البطالة المقنعة: وهي الحالة التي يكون الأفراد في حالة عمل لكنهم لا يستخدمون في هذا العمل كل المهارات والقدرات التي تمتلكونها الشيء الذي يؤدي إلى هذه الطاقات والمهارات.

أما أبعاد البطالة فتمكن تحديدها في البعد السياسي، الاقتصادي والاجتماعي:

أ- **البعد السياسي للبطالة:** تعد البطالة من أهم مسببات المشاكل السياسية كما أن انتشارها بين الشباب يؤدي إلى عزلهم عن مجموع أفراد المجتمع، وبالتالي تنهار الثقة لديهم في النظم والمؤسسات السياسية الحاكمة الذي يؤدي حتما إلى زيادة التوترات والاضطرابات السياسية وانعدام الأمان والأمن الاجتماعي في أي مجتمع.

ب- **البعد الاقتصادي للبطالة:** من أهم مؤشرات البعد الاقتصادي للبطالة وارتفاعها بين الشباب الكساد والركود الاقتصادي على المستوى المحلي والوطني لأي اقتصاد كان، و بالإمكان أن تمتد آثاره أحيانا خارج حدود الدولة وذلك لأن أسواق العمل أصبحت الآن متشابكة، بالإضافة إلى كون البطالة سببا في فقدان الكثير من المخرجات والدخل الذي لا تمكن تعويضه، كما أنها تؤثر تأثيرا مباشرا في فقدان الدولة واقتصادها من المساهمات القيمة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة من قبل أكبر فئة قوية ونشطة في أي مجتمع وهم الشباب.

ج- **البعد الاجتماعي:** تؤثر البطالة بشكل كبير وسلبي على نمو الشباب وتطورهم خاصة فيما يتعلق بفرصهم في الاستقرار وما تعلق بتكوين أسرة مستقلة، وبصورة عامة المشاركة في الحياة الاجتماعية، كما أن مشكلة البطالة تؤدي بالشباب إلى الحرمان من إشباع الحاجات الاقتصادية بسبب الدخل غير المستمر وغير المستقر، مما يحرم الشاب من التمتع بقيمة الحياة، كما أنها سبب الحرمان الاجتماعي، بحيث أن الشباب البطال لا يشارك في الأنشطة التي يمارسها بقية أفراد المجتمع والتفاعل الاجتماعي المرتبط بالتواجد في مكان العمل، والذي يتأثر بالاستبعاد عن العمل، وهذا الحرمان والاستبعاد ينتج عنهما وضعية من التفكك والفوضى الاجتماعية.

كما تؤدي البطالة والآثار الناجمة عنها إلى انتشار ظواهر وأمراض اجتماعية ونفسية تصيب الفرد والمجتمع، مثل حالات الإحباط (frustration) والانطواء والعزلة، وهي أمراض ومشكلات تؤثر على المدى البعيد على سلامة الأبنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأي دولة، وقد تنتج عنها مشكلات تتعدى حدود الدولة القطرية كالهجرة السرية والجريمة عابرة للحدود، كما أن هذه الظاهرة الاقتصادية السلبية تسهم في فقدان وتراجع الإمكانات الخاصة بالمستوى المهاري الذي يمتلكه الشاب سواء في برامج التعليم أو التدريب أو أثناء العمل، بالإضافة إلى فقدان الشباب للثقة في قدراتهم وإمكاناتهم في الحصول على عمل أو وظيفة والذي من شأنه إيقاعهم في ظواهر أكثر سلبية كالجريمة بمختلف أنواعها، الإدمان،..إلخ.

انطلاقاً من أبعاد مشكلة البطالة تتحدد أماناً الأسباب والمبررات المفسرة لهذه الظاهرة المتجددة، والتي دوماً تخضع للسياق التاريخي الذي يمر به المجتمع، فبطالة الشباب لها أسباب متعددة تتمثل بالأساس في ضعف أو نقص الاحتياجات الكلية للمهارات المتوفرة والمهارات الموجودة لدى الشباب العاطلين عن العمل، وكما سبقت الإشارة إليه البطالة بين الشباب تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن اقتصاد إلى آخر استناداً لمجموعة من العوامل المتداخلة و المتشابكة وهذه العوامل هي: (مؤتمر العمل الدولي، 2012، 10)

أ- التخلي أو الاستغناء عن الأفراد العاملين الشباب (تسريح العمال الشباب):

تلجأ معظم الشركات والمؤسسات حين تغير سياساتها المتعلقة بالتوظيف أو في حالة الاستغناء أو التخلي عن بعض من عمالها، تلجأ إلى الاحتفاظ بالعمال الكبار في السن أو الذين يتجاوزوا مرحلة الشباب نسبة لما يمتلكون من الخبرة والمهارة بالإضافة إلى القوانين المتعلقة بالعمل والتي ليست بالكافية لحماية الشباب من هذا النوع من القرارات، كما أن بعض المؤسسات تنتهج سياسة التوقف عن تعيين لفترة زمنية معينة هذا من شأنه التأثير على فئة الشباب ويزيد ويفاقم من معدل البطالة ومشاكلها.

ب- الأنماط السلوكية السلبية:

من بين أسباب بطالة الشباب التعود على الاعتماد الاقتصادي أو المادي (الإعالة) على الغير وصعوبة الظروف الاقتصادية وضعف إمكانية الاستقلال عن الأهل وعدم المشاركة في الحياة الاجتماعية بسبب الإقصاء و التهميش، كما أن هناك أسباب ثانوية كالانخراط في سبل الانحراف والكسب السريع والمتاجرة في الممنوعات والمخاطرة بالحياة المستقبلية.

ت- النظام العالمي الجديد والسياسات المالية العالمية والأزمات الاقتصادية:

بطالة الشباب ليست ظاهرة جديدة لكن الجديد في معدلاتها البالغة لارتفاع حيث، أنه من التسعينات أي خلال أزمة ما قبل الأزمة، ظل معدل بطالة الشباب ثابتاً فوق نسبة 11% وأفضت الأزمة المالية العالمية وما تلاها من انكماش اقتصادي فاقم من معدلات البطالة بشكل كبير، فعند حلول سنة 2009 سجل معدل البطالة بالنسبة لفئة الشباب مستويات قياسية ففي ما بين سنتي 2008 و 2009 ظل هذا المعدل في الارتفاع من 11.9% إلى 12.8%، وحسب تقدير الخبراء الاقتصاديين يعد أكبر ارتفاع سنوي خلال العشرين سنة الأخيرة، كما أثبتت معدلات بطالة الشباب أنها أكثر حساسية من معدلات

بطالة البالغين اتجاه الصدمات والهزات الاقتصادية، كما تمكن الإشارة إلى أن توقيت وأثر الأزمة الاقتصادية على عمالة الشباب من منطقة إلى أخرى (مكتب العمل الولي، 2012، 10).

حيث سجل أقوى أثر على اقتصاديات البلدان المتقدمة وبالأخص دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وشرق آسيا والشرق الأوسط وبعض دول شمال إفريقيا.

ث- التطور التكنولوجي السريع:

من الآثار السلبية التي خلفها التطور التكنولوجي السريع إحلال الآلة أو الروبوت (Robot) محل الإنسان في العملية الإنتاجية، حيث يتجه أغلب المستثمرين وأصحاب الأعمال إلى الاعتماد على العامل التكنولوجي، الشيء الذي أدى بالعمالة إلى إعادة تطوير مهاراتها لتتناسب مع التغيرات السريعة، كما يلاحظ في عالم الشغل أن رأس المال عبر العالم يتجه بمرونة نحو جلب واستقطاب المهارات التي يتطلبها مما يؤثر سلبا على نوعية العمالة وتوزيعها عبر مختلف مناطق العالم.

ج- الأنماط الاستهلاكية:

من بين أهم أسباب البطالة في الفترة الحالية وخاصة لدى فئة الشباب بعض الأنماط الاستهلاكية خاصة التفاخرية، والتي لها تأثير عكسي بمعنى سلبي على طرف وإيجابي على طرف آخر، فواقع بعض من المجتمعات ينم عن تكالب الأفراد وإصرارهم على استهلاك وشراء السلع المستوردة هذا من شأنه توفير فرص عمل جديدة لمن ينتجون هذه السلع وفي الجهة المقابلة يحرم ويزيد من معدلات بطالة شباب المجتمعات المستهلكة في نفس القطاع الذي ينتج سلعا محلية مشابهة.

ح- تركيز الثروات والقطاعات الإنتاجية والتنمية:

أدت العولمة كظاهرة متعددة الجوانب إلى فتح التجارة وازدهار ونمو الاقتصاد العالمي عموما وزيادة المنافسة والاحتكار سواء الإنتاجي أو التجاري إلى تركيز آليات الإنتاج في يد المؤسسات الكبرى وبين الدول الكبرى من خلال امتلاك التكنولوجيا من جهة ونوعية الكفاءات من جهة ثانية، هذا من شأنه التقليل من احتمال توطين الإنتاج وبالتالي حرمان مجتمعات عدة من الشغل وخاصة الفئة الشابة.

خ- عمالة الأطفال :

من أهم العوامل التي فاقت من بطالة الشباب ارتفاع أعداد الأطفال الملتحقين بسوق العمل، خاصة في الدول التي تعرف فيها تشريعات العمل ثغرات أو تجاوزات من قبل أصحاب العمل وكذلك ارتفاع معدلات التسرب المدرسي التي يتوجه خلالها أغلب الأطفال نحو سوق العمل.

د- استمرار التشغيل للأفراد في وبعد سن التقاعد:

من بين ما يميز ظاهرة التشغيل في الفترة الحالية في أغلب الاقتصاديات أعداد العاملين والمتقدمين في السن الاستمرار في العمل لما بعد الستين، حيث يظل أغلبهم لأطول مدة ممكنة في وظائفهم كمحصلة للأزمات المالية من جهة ومن جهة أخرى قلة كفاءة وفعالية منظومة الضمان الاجتماعي، هذا من شأنه التأثير سلبا في إمكانية حصول الشباب على عمل في المجالات و القطاعات التي تحتلها الأفراد وكبار السن.

ذ- جمود التشريعات المنظمة لسوق العمل:

من بين أهم المؤشرات الاقتصادية الدالة على مؤشر سهولة الأعمال التي يصدرها البنك الدولي من عام 2004، مؤشر توظيف العمالة أو الاستغناء عنها حيث يقيس هذا المؤشر مدى جمود أو مرونة التشريعات المنظمة لسوق العمل لحوالي 183 دولة يغطيها المؤشر العام لسهولة أداء الأعمال للعام 2010 ، ويشمل هذا المؤشر على مؤشرات فرعية أكثر تفصيلا تتمثل في مؤشرات صعوبة التوظيف للعمالة الجديدة، جمود ساعات العمل اليومية وتكلفة التسريح أو الاستغناء عن العمالة.

والجزائر في هذا الاتجاه تتوفر على توظيف أقل مرونة مقارنة بالإحصاءات الناشئة، حيث تؤدي القيود الجامدة والمفرطة إلى تعطيل التوظيف وتزيد من ارتفاع البطالة.(المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، 2008، 12-13)

والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (06): يوضح ترتيب الجزائر عالميا وبعض مؤشرات تعطيل التوظيف التي تحكم سوق العمل.

البيان	دولة 175/2007	دولة 178/2008	دولة 181/2009	دولة 183/2010
ترتيب الجزائر عالميا	93	118	118	122
مؤشر صعوبة التعيين (100-0)	44	44	44	44
مؤشر جمود ساعات العمل (100-0)	60	60	60	60
مؤشر فصل العاملين (100-0)	30	40	40	40
مؤشر صعوبة التوظيف (100-0)	45	48	48	41
تكلفة الفصل عن العمل (عدد الرواتب الأسبوعية)	17	17	17	17

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، أعداد متفرقة 2006/2010.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن ارتفاع قيمة المؤشر يدل على جمود وعدم مرونة التشريعات التي تحكم سوق العمل.

✓ بطالة الشباب في الجزائر وخاصة المتعلمين:

تشير أرقام الإحصائيات والتقارير المتوفرة في الفترة من 2007 إلى 2010، أن متوسط معدل البطالة من الشباب في المنطقة العربية يقارب أو يفوق ربع (4/1) العدد الكلي لشباب المنطقة بمعنى آخر حوالي 27.25%.

وما نسبته 22% من النسبة السابقة ذكور وحوالي 29 % إناث، بمقارنة أخرى ما في هذا ضعف المتوسط العالمي لنفس الفئة، وما يمكن تسجيله في هذا السياق التفاوت النسبي للظاهرة بين الدول العربية كما يوضحه الجدول التالي: (على همال، 2012، 10)

الجدول رقم (07): يوضح البطالة الشباب لبعض دول المغرب العربي (2008)

النسبة	نسبة البطالة الوطنية	نسبة بطالة الشباب	نسبة بطالة الشباب من مجموع البطالين
البلد			
الجزائر	11.3	21.5	75
المغرب	09.6	17.6	62
تونس	14.2	31.2	72

المصدر: الحسن عاشي، مقايضة البطالة بالعمل غير اللائق - تحديات البطالة في العالم العربي - أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد 23 يونيو 2010.

ما يميز مشكلة البطالة في المجتمع الجزائري أنها تمس بصورة واضحة فئة الشباب طالبي العمل للمرة الأولى، ففي سنة 2003 ما يقارب 50% من العاطلين عن العمل من الفئة العمرية أقل من 25 سنة، وما يقارب 73% تقل سنهم عن 30 سنة، الشيء الذي ولد نوع من الشعور بالإقصاء والاستبعاد الاجتماعي ومهد لظهور ممارسات وأنشطة غير رسمية وغير مشروعة كما أدى إلى هشاشة وضعف الثقة بين المؤسسات والشباب من جهة وهدر وتآكل رأس المال البشري والاجتماعي من جهة ثانية. (منسقو الفيميس، www.ocemo.org)

من الواقع الاقتصادي يتأكد أن نمط البطالة الهيكلية هو الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري مشخصا في بطالة المتعلمين أو حاملي الشهادات، حيث تسجل هذه النسبة ارتفاعا بارتفاع معدل النمو الاقتصادي، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (08): يوضح توزيع البطالة حسب المستوى التعليمي والجنس خلال 2010/2011.

2011			2010			السنة المستوى التعليمي
المعدل	إناث	ذكور	المعدل	إناث	ذكور	
2.5	3.0	2.4	1.9	2.7	1.7	بدون تعليم
6.3	7.4	6.3	7.6	8.00	7.5	الابتدائي
12.6	18.6	11.9	10.7	12.8	10.5	المتوسط
08.6	15.0	6.9	8.9	17.2	7.0	الثانوي
15.2	22.4	8.9	20.3	33.3	10.4	العالي

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء (ONS) الجزائر.

Collections statistiques N :170 (Enquête emploi auprès des ménages 2010).

Collections statistiques N :173(Enquête emploi auprès des ménages 2011).

هذا النمو المتزايد لمعدل البطالة في صفوف الشباب المتعلمين بطرح تحديا حقيقيا أمام الدولة والمجتمع، ففي عام 2008 تتجاوزت لأول مرة نسبة بطالة الشباب المتخرج من مؤسسات التعليم العالي نسبة بطالة المستويات الأخرى وصولا إلى الشباب دون المستوى، كما أن هذه الحالة دليل على ضعف الكفاءة الاقتصادية وعدم توافق التكوين والتدريب بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل.

ومن أهم الملاحظات المسجلة في هذا السياق:

- سياسة التعليم العالي في الجزائر أضحت تشكل هدر للموارد المستمر في تراكم رأس المال البشري دون مساهمتها في تعزيز النمو الاقتصادي.

-بطالة المتعلمين من شأنها التأثير سلبيا على دافعية الشباب نحو الاستثمار في رأس المال

البشري،

مما يدفعهم إلى تقدير سلبي لقيمة الاستثمار في التعليم مما تجعلهم يتجهون إلى سوق العمل دون مؤهلات وهذا على المدى البعيد يؤثر على تراكم رأس المال البشري النوعي. (مكتب العمل الدولي، 2012، 41)

صفوة القول في هذه النقطة أن بطالة المتعلمين خاصة خريجو المعاهد والجامعات في الجزائر هو واحد من أهم التحديات والرهانات التي تواجه المجتمع الجزائري، حيث نسجل هنا اختلاف واقع الجزائر عن القاعدة المعروفة في العلاقة بين فرص التعليم وظاهرة البطالة كظاهرة اقتصادية-اجتماعية.

حيث ترى هذه الأخيرة أنه كلما كانت هناك فرص التعلم للفرد كلما كان ذلك عاملا مساعدا له لتفادي التعطل أو الوقوع في البطالة، مما يقلل من نسبة المتعلمين بين المتعطلين، والنتيجة إذن في الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر تؤكد على وجود مشكلة أو خلل هيكلي في العلاقة القائمة بين النظم التعليمية وسوق العمل مما ينتج عنه سوء أو عدم توافق بين المهارات والكفاءات التي تنتجها أنظمة التعليم والتكوين. (الطلافحة، 2012، 10)

وكنتيجة لارتفاع معدل البطالة بين المتعلمين يمكن القول أن سياسات وبرامج التنمية في الجزائر متحيزة لغير المتعلمين.

وفي نفس السياق يمكن الإشارة إلى تداعيات ونتائج بطالة الشباب، إذ يتفق الخبراء الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين على أن البطالة تتجاوز حدود الظاهرة وتتحول إلى مشكلة ثلاثية الأبعاد اجتماعية اقتصادية وسياسية تخلف آثار سلبية على المجتمع بمختلف مؤسساته وفئاته وخاصة فئة الشباب وأهم هذه الآثار نجد:

أ- الآثار الاجتماعية:

- البطالة تضع فئة الشباب في وضعية فراغ يؤدي إلى التعاطي والاتجار في المخدرات بأنواعها، الوضع الذي يشكل خطرا اجتماعيا يدفع بمجموع الشباب إلى سلوكات وممارسات إنحرافية خاصة جرائم الاغتصاب، السرقة بالإكراه، النصب والاحتيال.

- تفشي وانتشار ظاهرة البطالة بين الشباب يؤدي إلى الفراغ الديني والفكري مما يجعل بعض الشباب يقع في فخ الجماعات المتطرفة التي تتخذ من الدين قناعا للتستر على أنشطتها غير المشروعة. (علي، 2003، 175)

- عنوسة وتأخير لسن الزواج والإحجام عنه لدى الكثير من الشباب لعدم القدرة على تأمين شروط أسرة كريمة ومتوازنة.

- ارتفاع معدل الإعالة للأفراد العاملين حيث تؤدي البطالة إلى ارتفاع عبء الإعالة حسابيا تضاف فئة المتعطلين إلى فئات صغار السن والعجزة والماكثات بالبيوت.

- حرمان ورشوة وفساد وتخريب مؤسسات المجتمع والدولة.

- التخلف العام وارتفاع معدلات الأمية بسبب عدم القدرة على امتلاك أدوات التعلم والمعرفة وممارسة عمل ذي قيمة اجتماعية واقتصادية.

- تؤدي البطالة إلى انتشار مظاهر السلبية واللامبالاة بين الشباب كسلوك تعبيري لمظاهر الرفض للواقع الاجتماعي الشيء الذي يؤدي إلى العزلة الاجتماعية للشباب واتخاذهم موقف المتفرج الذي يعبر عن ضعف المسؤولية الاجتماعية للشباب. (خليل، 2003، 113)

ب- الآثار السياسية والأمنية: لعل أهمها: (منظمة العمل العربية، 2009، 18)

- ضعف التماسك والوحدة الوطنية المبنية على العدالة الاجتماعية.

- ضعف الشعور بالانتماء الوطني والمواطنة.

- ارتفاع مستويات التوتر والصراع الاجتماعي.

- تمركز الثروات والدخل الوطني في أيدي نسبة قليلة من المواطنين.

- اضطراب البرامج السياسية وعدم التعامل والتنسيق مع البرامج الحكومية الرامية إلى التطوير والتحديث.

- ضعف الانتماء الاجتماعي للشباب كنتيجة مباشرة لانتشار البطالة بين الشباب ويتضح ذلك في

السلبية وضعف المشاركة الشبابية في الفعاليات السياسية الشيء الذي يؤدي بدوره إلى ضعف وتراجع دور الديمقراطية كآلية في ضبط الإيقاع الاجتماعي في المجتمع.

ت - الآثار الاقتصادية:

بالإضافة للآثار الاجتماعية والآثار السياسية للبطالة آثار اقتصادية بوصفها ظاهرة ومشكلة اقتصادية في الوقت ذاته، فعلى المستوى الكلي متعارف عليه أن أهم مؤشر في اتجاهات الطلب على العمل هو نمو وزيادة الإنتاج، ومن ثمة فإن تراجع النمو الاقتصادي يشير إلى ارتفاع معدلات البطالة.

والواقع في الجزائر يؤكد ضعف أداء الإنتاج خارج قطاع المحروقات يقابله نمو سريع في القوة العاملة خاصة المتعلمة في مقابل قلة فرص التوظيف، حيث يطرح مشكلة تضخم فئة الشباب تحديا كبير أمام التنمية في الجزائر فهي فرصة حقيقة في حالة استثمارها بشكل جيد من خلال التدريب والتكوين والإدماج في النشاط الاقتصادي بمعنى أدق من خلال تمكينها على جميع المستويات والأصعدة لأن الشباب وفق مقاربة التمكين (Empowerment) يتمتعون بقدرة كبيرة على المخاطرة والابتكار والإبداع (risque et innovation et recreation) وهي عوامل أساسية في الاقتصاد المعاصر لزيادة الإنتاجية والرفع من مستوى الدخل بالإضافة إلى أن فئة الشباب إذا ما تم إدماجها بشكل نسبي أو مطلق ستعمل على التخفيف من عبء الإعاقة، أي نسبة السكان الذين ليسوا في سن العمل (أقل من 15 سنة وأكبر من 65 سنة) إلى الأفراد الذين هم في سن العمل. (منظمة العمل العربية، التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية، 2012، 8، www.alolabor.org)

و"الهيئة الديموغرافية" المصطلح الذي يطلقه المختصون على تزايد أعداد فئة الشباب في مجموع السكان يمثل مشكلا حقيقيا إذا كان هناك سوء استغلال لها على المستوى الاجتماعي والسياسي وخاصة الاقتصادي، لأن نتائج هذه الهيئة لا تأتي من تلقاء نفسها بل تتوقف على قدرة السياسات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية على الاستجابة لمتطلباتها وحاجاتها في الوقت المناسب. (عضيات، 2009، 18)

وما يسجل من ملاحظات في هذا الاتجاه أن الواقع الحالي في الجزائر لا يتضمن تحقيق ما أشير إليه سابقا حيث تشير الإحصائيات إلى أن البطالة لدى فئة الشباب تفوق في المتوسط خلال العشر سنوات الأخيرة 21.5% وهي نسبة عالية بالمقارنة بالمتوسط العالمي في الفترة نفسها (14.00%) وهذه المشكلة مست بشكل واضح الإناث (الشابات) (31.4%) والمتعلمين وحاملي الشهادات الجامعية.

سابعاً: مشكلة التعصب والتطرف لدى الشباب

واحدة من أهم المشكلات التي يواجهها ويقع فيها الشباب في هذه المرحلة وهي مشكلة التعصب والتطرف، التي تأخذ أشكالاً متعددة وممارسات مختلفة حيث تظهر معالمها في التحيز الذي يبلغ مداه حد الهوس والهستيريا في مناصرة الأندية الرياضية والأحزاب السياسية في الفعاليات الانتخابية مثلاً، الشيء الذي يؤدي إلى العنف الرياضي و السياسي وغيره، وأهم ما يتميز به التعصب هو اتخاذ صاحبه اتجاهات ومشاعر عدوانية أو سيئة اتجاه أفراد أو جماعات معينة.

ومن أهم التعاريف الواردة حول التعصب والتطرف نجد:

التعصب (fanatisme) اتجاه سالب نحو جماعة بشرية ونحو أعضائها، شريطة أن يكون هذا الاتجاه عديم الحجج أو المبررات أو الأسس المعقولة أو المقبولة. (العيسوي، 2004، 35)

والتعصب قد يأخذ صورة عقيدية أو سياسية متطرفة تتميز بمستوى عال من الانغلاق والتصلب، بحيث تحتل إرادة التغلب إرادة الإقناع، وإرادة العنف على إرادة الحوار، وظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية وتزامن مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مفهوم التعصب. (وظفة، www.watfa.net)

والتعصب كذلك هو حالة خاصة من التصلب الفكري أو الجمود العقائدي، حيث أنه تجسد توجهات الفرد أو المجموعة التي ينتمي إليها نحو جماعات أو طوائف أخرى، كما يكتشف المتعصب عن خضوع كبير لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها مع نبذ واستبعاد للجماعات الأخرى، الشيء الذي يفسر النظرة أو نظرة المتعصب للعالم والآخرين برؤية جامدة بالأبيض والأسود مع ميل إلى استخدام العنف في التواصل والتعامل مع الآخرين. (إسماعيل، 1996، 98-99)

ومن بين أكثر أنواع التعصب الأكثر انتشاراً بين فئة الشباب التعصب الديني والذي يعرف بأنه حالة من التزمّت والعلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق لعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتها والصراع ضدها ضد الذين يحملونها، وهي نوع من الباثولوجيا (Pathologie) على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى ممارسات سلوكية تتميز بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهتار والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم وفي كثير من الأحيان يؤدي التعصب الديني إلى زعزعة الاستقرار وإقصاء الآخرين من خلال إنكار حقوقهم الاجتماعية والسياسية وتهديد الكيان الاجتماعي. (الكيلاني، د ت، 98)

كما أن التعصب ميل انفعالي يؤدي بصاحبه إلى التفكير أو سلك وإدراك طرائق وأساليب تتفق مع حكم بالتفضيل أو في غالب الأحيان عدم التفضيل لشخص أو الآخر أو جماعة خارجية أو موضوع يتصل بجماعة أخرى ويكون هذا الحكم سابقا لوجود دليل منطقي أو من دون أي دليل، وهو غير قابل للتغير بسهولة مع توفر الأدلة والبراهين المعروضة التي تشير إلى عدم صحته لأنه يتضمن وينطوي على نسق من القوالب النمطية. (معتز سيد أحمد عبد الله، 1987، 77)

ومن امتدادات التعصب التطرف الذي يعد أقصى درجات التعصب فالتطرف بهذا المعنى هو التعصب في الرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه يترتب على هذا التعصب ألوان من السلوك الإنساني العنيف أحيانا واللاإنساني أحيانا أخرى. (عويس، 1988، 31)

ووفق هذا الاتجاه يصعب تحديد معنى ومستويات التطرف من حيث المعنى وكذلك من حيث الممارسة، فمعنى التطرف من الناحية اللغوية يشير إلى تجاوز حد الاعتدال، وطرف الاعتدال ميزته النسبية حيث يختلف من مجتمع لآخر وفقا لنسق أو منظومة القيم السائدة في كل مجتمع، فما يمكن أن يعتبره مجتمعا من المجتمعات تطرفا يمكن أن يكون مألوفاً في مجتمع آخر، وفق هذا المعنى الاعتدال والتطرف رهينا المتغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع، كما يمكن أن يتفاوت طرف الاعتدال والتطرف من مرحلة زمنية لأخرى، فقد يكون شيئا ما تطرف في زمن مضى وقد لا يكون كذلك في الزمن الحاضر. (بيومي، 1993، 14)

والتطرف كظاهرة اجتماعية ليست جديدة على المجتمعات الإنسانية وتناولها بالدراسة ليست وليد المرحلة التاريخية الحالية التي يعيشها العالم كما أن هناك تقارب مفهوما في معناه، فيعرفه "علي ليله" بأنه "حالة من التعصب للرأي لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا مقاصد التسرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما تمتلكه والأخذ بما بعد ذلك بما يراه أنصح برهانا وأرجح ميزانا". (ليلة، 1990، 111)

كما أن التطرف كظاهرة اجتماعية يظهر كأبعاد متباينة لها منها البعد السياسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري، البعد الثقافي، البعد الديني.

يشير التطرف الديني إلى عدم الوعي والفهم الصحيح أو الخاطئ لمبادئ وتعاليم الدين الحنيف، وتفسير المبادئ والنصوص الدينية تفسيراً خاطئاً، أو ما يصطلح عليه "الأمية الدينية"، حيث يحاول المتطرف دينياً فرض آرائه بالقوة ويتهم كل من يخالف آراءه بالكفر ويستبيح دمه وماله.

والتطرف الديني من هذا المنظور هو أسلوب مغلق من أنماط التفكير أهم ما يميز صاحبه الجمود الفكري وعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف أو قد تختلف مع المعتقدات التي يؤمن بها، كما أنه يمكن أن يشير إلى الآلية أو الطريقة التي يتعامل بها بعض الأفراد مع الدين بشكل انتقائي يركز على التشدد كرد فعل لمشكلات اجتماعية معينة وقد يكون التطرف ناتجاً عن الجهل بحقائق الدين كما أنه ينتج عن جهد فقهي انتقائي للتشدد من خلال منظور اجتماعي معين. (قمروآخرون، 2008، 131)

إن أكثر ما يثير الاهتمام في مسألة التطرف الديني في الوقت الحالي هو مسألة التدين الشبابي المنفلت من جميع المؤسسات، حيث يشار إلى أن التدين الشبابي نمط مختلف جذرياً عن التدين الشعبي، وهو كذلك مختلف عن التدين الفردي، كما قدمته فلسفة التنوير في أوروبا والتي تعتقد أن الدين بالأساس هو وعي أخلاقي يلزمه وجود حرية أو عدم قسر أو جبر أو إلزام في اتخاذ الخيارات الدينية وينحصر في الحيز الخاص من حياة الفرد. (بشارة، 2013، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=62163>)

فالتدين الشبابي على هذا النحو نمط تدين منتشر في الحيز العام ومنفلت من قبضة المؤسسات الاجتماعية.

ومن الوسائل التي ساهمت انتشار وذبوع نمط التدين الشبابي المتطرف وسائل الإعلام التفاعلية هذه الأخيرة شكله مجالا عاما جديدا منفلتا من جميع السلط، كما تملك فيه كل المؤسسات الإيديولوجية الفرص المتساوية في أخذ مكان لها فيه، كما أن قدرة الانترنت الجديدة والتي كانت في تسعينيات القرن الماضي بداية لها تختلف عن ثورة التلفزيون والإعلام المرئي والمسموع بات جليا أن النظريات وأدوات التحليل التي أسسها نقاد التلفزة وتقنية الاتصالات قبل ترسخ وانتشار الانترنت ليست صالحة تماما لاستكشاف الظواهر الاجتماعية التي أفرزها عصر الشبكة العنكبوتية. (عواد، 2013، www.dohainstitut.org)

وتجد العديد من المجتمعات العربية نفسها اليوم في مواجهة تحدي صعب وهو كيفية توجيه الطاقات الشبابية نحو العمل الخلاق بتجاوز مسألة الشيخ، التلميذ أو المتلقي السلبي خاصة ما تعلق

بمسألة التوجيه الديني الذي يجز الفرد الشاب نفسه بين العديد من التيارات تتجه به نحو ممارسات يمكن أن يعتقد فيها ليجدد نفسه واقعا إما ضحية أو فريسة أو جاني يهدد من خلالها الوجود الاجتماعي.

ومن مظاهر التطرف نجد:

• التطرف الاجتماعي:

واحد من أهم مظاهر التطرف التي تتميز بها فئة الشباب خاصة في علاقتها مع الأجيال السابقة وكذلك العادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، والتطرف الاجتماعي بهذا المعنى يشير إلى "الرفض والتمرد على الأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد بصورة تختلف مع ما تعارف عليه المجتمع من قيم ومبادئ ومركزات". (قمر وآخرون، 2008، 132)

إن أكثر ما يميز الفرد المتطرف اجتماعيا هو الشعور بالتميز والنظرة الدونية للآخرين في المكانة والقدرات العقلية وكذلك النظرة العدائية اتجاه الآخرين وهذه ممارسات تتضمن عملية التعصب الشيء الذي يدفع بالمتطرف إلى القيام بسلوكات لا إنسانية مضادة للمجتمع. (معتز سيد عبد الله، 1989، 89)

ومن الآثار السلبية للتطرف الاجتماعي التفرقة والعنصرية بين أبناء المجتمع الواحد وبين المجتمع والمجتمعات الأخرى، بالإضافة إلى تدمير القيم والعادات الاجتماعية التي نشأ عليها أبناء المجتمع الواحد وتراجع قيم الحوار والتسامح وانتشار العنف بأنواعه المختلفة والإقصاء والتماسك الاجتماعي.

• التطرف الفكري والثقافي:

من المنظور السوسيولوجي التطرف الفكري والثقافي هو مظهر من مظاهر الجمود والانغلاق الفكري لدى جماعة من جماعات المجتمع أو فرد من أفرادها يصل من خلال أفكارهم إلى الخروج عن الاعتدال والوسطية وعلى ما تعود وألفه أفراد المجتمع من طرائق تفكير وممارسات ثقافية.

إن أهم ما يميز أصحاب النزعة المتطرفة في الفكر والثقافة هو الإيمان المطلق أو الأعمى بصحة معتقداتها والاستعداد للتضحية من أجل بقائها واستمرارها، ووفق المنظور النفسي يرتبط التطرف الفكري والثقافي بالتعصب للجماعة التي ينتمي إليها الفرد الشيء الذي يؤدي بالمتطرف إلى التفكير وتمثل ومحاكاة طرائق وأساليب تفكير تتفق أو تتماثل مع آليات وأنماط تفكير الجماعة المنتسب إليها أو التي يفضلها. (رشوان، 1997، 19)

• التطرف السياسي:

ويشير إلى تشدد الفرد في مواقفه وآرائه السياسية ورغبته الملحة في تجاوز أو تحدي السلطة القائمة والتمرد عليها وإصراره على فرض آرائه السياسية على الآخرين، وتتضح معالم هذا التطرف عند انفراد رجل السياسة بالسلطة أو التماهي في التسلط وعدم قبول الحوار والرأي الآخر، ومن مظاهره كذلك رفض جماعة سياسة التواصل والحوار مع مخالفيها مع صلابة وجمود الفكر ويرتبط التطرف كذلك بمحاولة أقلية متصلبة فكرياً فرض رؤيتها ومنهجها في التفكير على أغلبية أفراد المجتمع ومؤسساته.

هذا النمط من التطرف يولد منظومة من الاتجاهات والمشاعر تتصف بالإحباط والكتب السياسي وفقدان الثقة بين الأفراد في حد ذاتهم وبين مؤسسات الدولة القائمة. (فرغلي، 1989، 45)

في سياق تناول هذه المشكلة وآثارها السلبية على المجتمع وخاصة فئة الشباب هناك جملة من النقاط لا يمكن تجاوزها في تفسير وفهم ظاهرة أو مشكلة التطرف: (قمر وآخرون، 2008، 151)

- لا يمكن عزل الظاهرة أو تجاوز السياق الاجتماعي الذي تتواجد فيه، فالمناخ الاجتماعي الذي يتميز بالسخط والإحساس بالإحباط وغياب العدالة والمعايير الموضوعية للثواب والعقاب والفشل والنجاح، هذا السياق الاجتماعي هو الأرضية الخصبة لبروز ظاهرة التطرف الديني وغير الديني وانتشار حالات التمرد والرفض بين الشباب.

- ترتبط ظاهرة التطرف والتعصب بالبنية السياسية القائمة ومضامينها الحقوقية، خاصة ما تعلق باحترام الحقوق والحريات الفردية ومستوى الحوار والتواصل بين الفاعلين في المجتمع، بيد أن الفكر المتطرف غالباً ما يظهر في بيئة منغلقة جامدة لا تسمح بالحوار والتجديد لهذا السبب يلجأ المتطرفون إلى العنف المدمر والمواجهة المادية على الأنظمة السياسية التي تتضمن الممارسات والأفكار المقيدة لحرياتهم، والتي لا تمنحهم الفرصة والمجال للتعبير عن مشكلاتهم وأفكارهم لهذا السبب يصطلح بعض الباحثين على الفكر المتطرف الوجه الآخر للاغتراب السياسي والاجتماعي.

- من المغالطات التشخيصية في تحليل وتفسير ظاهرة التطرف تفسيرها على أنها قضية انحراف شباب عن قيم المجتمع نتيجة للفراغ الفكري، بل القضية أبعد وأعمق من ذلك فهي مسألة مجتمع يتغير وتتداخل فيه المفاهيم بين التراثية والوافدة ومفاهيم ناتجة عن الوعي الإنساني، لا يجد لها الفرد المعنى الحقيقي والادال كما يجد الفرد نفسه في واقع متناقض بين ما تمليه القيم الدينية وبين مضامين القوانين

والتشريعات التي تحكم واقع الحياة الاجتماعية وتتضح خطورة هذه المشكلة عندما مست أعداد هائلة من شباب المجتمع العربي والجزائري بالخصوص، مع فقدان الأمن الثقافي والفكري وهيمنة المادة والتقدم التقني السريع والتدفق الهائل للمعلومات.

أمام هذه الرهانات والتحديات وجد الشاب نفسه تحت رحمة واقع تقلصت فيه الجوانب الإنسانية، يتجه البعض من الشباب نحو الحداثة بكل أبعادها بانبهار وذوبان مطلق، والبعض الآخر اتجه نحو الهروب من ماديّات الحياة نحو الروحانيات التي اتخذت أشكالاً وممارسات عدة.

وفي محاولات جادة من قبل الباحثين لدراسة وفهم وتفسير الظاهرة حاولوا الوقوف على أسبابها، فمنها ما هو على علاقة بمكونات القيم الثقافية الموجودة في المجتمع، ومنها ما هو مرتبط بالنظام السياسي ومنها ما هو على علاقة بالواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى البعد الشخصي المتمثل في شخصية المتطرف نفسه ومن أهم الأسباب التي يتقاطع حولها الباحثون في تناولهم لمشكلة التطرف والتعصب لدى الشباب:

- ✓ الفهم الخاطئ للدين وأحكامه ومبادئه.
- ✓ الإحباط بمختلف أنواعه والذي ينتاب الشباب كنتيجة لافتقارهم القدوة والمثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم.
- ✓ الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها، لينتهي الأمر باليأس من إصلاح الوضع القائم وسيادة أسلوب التغيير العنيف.
- ✓ سيادة القمع والقهر بدلا من السلام الاجتماعي وغياب لغة الحوار والتواصل سواء على صعيد الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو الدولة، ليكون العنف لغة الشباب إزاء القمع الممارس عليهم ليكون التأثير السلبي للقمع بإثارة نزعات التطرف والتعصب وليس علاجاً لها.
- ✓ غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني للأفكار الواردة الدخيلة المتطرفة، ومناقشتهم لبعض الجوانب المؤدية إلى التطرف والتعصب في الرأي خاصة المسائل المرتبطة بالأمانة والاجتهاد والجهاد، والعلاقة بين الدين والسياسة والأساليب الدعوية.
- ✓ الوقوع في فخ الفراغ خاصة خلو العقل من النضج والحكمة والرشد فراغ النفس من الإيمان والسمو، فراغ القلب من العواطف الملهمة والخلافة.

✓ غياب وضعف القيم والفهم غير السليم للحرية الفردية والفكرية والسطحية والانفعالية في التلقي والفهم لبعض القضايا الحساسة كالمساحة الخاصة، المجال العام، الحق والواجب، فالتغيرات السريعة والمتسارعة التي مست مجتمعاتنا العربية أدت إلى اتساع المسافة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وداخل المجال العام لتبرز قيم الأنانية، الفردانية المتطرفة الاحتكار، القسوة، العدائية وبالمقابل تراجعت قيم: الجماعية، القناعة، العيش المشترك، الرضا، التماسك لينتج عن ذلك زيادة وارتفاع معدلات الجريمة، اللامبالاة والعبث، التمرد والتطرف والانحراف والإرهاب.

✓ الفساد بمختلف أبعاده وتجلياته فمن مفرزات التحولات السريعة في النظم المالية والاقتصادية، انتشار مظاهر الفساد والخلل الوظيفي في الأبنية الاجتماعية وعلاقاتها، ليتمكن الضياع من الفرد والإحساس المؤلم بالوحدة والإحباط والفشل في العمل والشعور بالدونية وعدم المساواة وغياب تكافؤ الفرص والهامشية مما يولد نزعة متطرفة لمن يعاني من هذه المشكلات اتجاه بعض الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات.

✓ ما تمكن استنتاجه بخصوص مشكلة التطرف لدى الشباب في مجتمعنا هو التعامل معها كحقيقة واقعية والبحث في مسبباتها وأبعادها المختلفة لأنها لم تخلق أو أتت من العدم، والحكم عليها يتطلب الحذر لأن فئة الشباب في المجتمع العربي تتجاذبها عديد التيارات ليبقى التأهيل الاجتماعي والتأطير الفكري لهذه الفئة مسؤولية الجميع بمن فيهم الشباب في حد ذاتهم.

ثامنا: مشكلة الهجرة لدى الشباب

من أهم المشكلات التي واجهتها العديد من الدول في السنوات الأخيرة مشكلة الهجرة السرية والتي مست بدرجة كبيرة فئة الشباب، فحسب ما أشارت إليه جريدة ليبرتي العدد 01 لشهر أوت 2009 فإن 49% من الشباب في الجزائر لديهم استعداد لمغادرة الجزائر.

والهجرة ليست بالظاهرة الجديدة على المجتمعات لكن زيادة أعداد المهاجرين عبر الدول والقارات والذي بلغ 192 مليون مهاجر بين القارات الخمس ودولها في السنوات الأخيرة. (رضوان، 2006، 47)

والهجرة كمفهوم وكعملية ليست جديدة لكنها تحولت من ظاهرة عادية إلى مشكلة تهدد الاستقرار والأمن الوطني والإقليمي والعالمي وصنفت في المرتبة الثالثة في ترتيب المشكلات التي تهدد الأمن

العالمي بعد المتاجرة بالمرحلات
والأسلحة. (الدهيمي/2010, 56277/handle/123456789/repository.nauss.edu.sa).

في الجزائر تزايدت وارتفعت معدلات الهجرة غير الشرعية وأضحت هاجسا وانشغالا سياسيا واجتماعيا وأمنيا وذلك بسبب الاستعداد التام لشرائح اجتماعية مختلفة وخاصة فئة الشباب حيث تعدى الأمر درجة الخطورة بوضوحه إلى جامعيين وإطارات، والإحصائيات تبين الكم الهائل من محاولات الهجرة على قوارب الموت عبر البحر منها ما ينجح ومنها ما تحبطه مصالح الأمن.

ولتعريف الهجرة غير الشرعية يجب تعريف الهجرة القانونية أو النظامية والتي تشير إلى الخروج من موطن إلى آخر أو الانتقال من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق. (معجم الكافي، 1994، 1055)

وفي الأصل هي مشتقة من كلمة (Immigration) التي تعني فعل مغادرة البلد الأم أو الأصلي وهي مركبة من مقطعين (Im) و (migrare) الذي يعني تغيير مكان الإقامة الأصلي.

كما تعني الهجرة كذلك دخول أشخاص لا ينتمون إلى نفس البلد إلى بلد آخر أتوا إليه بغرض الإقامة والعمل لمدة طويلة من هنا ظهرت عبارة سياسة الهجرة وهي مجموعة قوانين تراقب وتقيّد الهجرة. (بانصونا، 2010، 203)

أما فيما يتعلق بمفهوم الهجرة السرية فهو مفهوم مركب من كلمتين الهجرة وكلمة "غير الشرعية" والتي تشير في معناها إلى عدم الالتزام بالقوانين والتشريعات المعمول بها فيما يتعلق بتنقل وحركة الأشخاص بين الدول، ومن ثمة فالهجرة غير الشرعية هي انتقال فرد أو جماعة وعبورهم للحدود خارج ما يسمح به ويشعره القانون والتي ظهرت وانتشرت مع بدايات القرن الماضي وزادت معدلاتها مع إقرار سياسات غلق الحدود في أوروبا الشرقية خلال السبعينيات من نفس القرن (vaissé, 2005, 250)

وفي الجزائر كان للتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتزايدة خلال نهاية القرن الماضي أثرا واضحا في تصاعد معدلاتها وارتفاع نسبها خاصة بين الشباب.

ومن مرادفات الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير النظامية، الهجرة غير القانونية، الهجرة السرية والمصطلح الأكثر تداولاً في الواقع الاجتماعي "الحرق" (HARGA) بتضخيم القاف، بمعنى القيام

بإحراق كل الوثائق حتى يصبح المهاجر السري بدون هوية، ومصطلح "الهرة" بمعنى الهروب والتخفي وكذلك مصطلح "الهدة" بمعنى اتخاذ موقف غير قابل للتراجع أو عدم الرجوع إلى الوراء .

وهذه المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي الأكثر تداولاً في أوساط الشباب الجزائري، كما أنها حلمهم في تحقيق حياة أفضل والقراء الحقيقية لتسمية المهاجر السري بـ "الحراق" (HARAG) راجع إلى القرار الذي يتخذه المهاجر السري عندما يقرر السفر من خلال ركوب البحر أو التسلل إلى دولة أخرى بحرق وثائقه الثبوتية أو بطاقة هوية أو جواز سفر التي تربطه ببلده الأصلي بمعنى مغاير أن يحرق المهاجر السري ماضيه وانتمائه وكل ما تمت بصلة إلى حياته قبل قرار المغادرة. (الدهيمي، <http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/56277>)

في هذا السياق أضحت الهجرة غير الشرعية أو الحرق بالمعنى الواقعي شعاراً وعنواناً لمشروع التحدي الاجتماعي، وفي خطاب الحياة اليومية للشباب نجدها حاضرة في المجال العام من مدرجات الملاعب والقاعات الرياضية إلى الفضاءات الفنية وصولاً إلى فضاءات الحوار الاجتماعي ليصبح فعل الإقدام على الهجرة السرية فعلاً مقبولاً اجتماعياً.

وينتقل من ظاهرة أو مشكلة اجتماعية إلى تحدٍ لأنظمة القانونية والضوابط الاجتماعية والأخلاقية وإلى مسألة ذات بعد أمني سياسي.

وتبين من الدراسات التي أجريت في هذا السياق أن الفئة الاجتماعية الأكثر إقبالاً على الهجرة السرية: (Benbadis.org/harraga-presentation-072010ppTX)

- شباب الأحياء الشعبية والفقيرة.
- الشباب ممن لديهم أصدقاء نجحوا بهذه الطريقة ومروا بهذه التجربة.
- الشباب الحاملين لشهادات جامعية ويعانون من البطالة الطويلة.
- الشباب الواقع تحت تأثير وسائل الإعلام المختلفة.
- الشباب الذين هم متابعون قضائياً أو الفارين من العدالة.

وفي سبيل بلوغ الشباب المقبل على الانتقال إلى الضفة الشمالية من حوض المتوسط والمخاطرة بحياته يستخدم مجموعة من الآليات، والتي هي على درجة من الخطورة سواء على المستوى الشخصي أو القانوني أو الأمني وهي : (Benbadis.org/harraga-presentation-072010ppTx)

- ✓ جوازات سفر أوروبية مزيفة أو صحيحة.
 - ✓ تأشيرات مزيفة أو صحيحة.
 - ✓ التخفي داخل السفن التجارية بتواطؤ أو بدون تواطؤ.
 - ✓ امتطاء قوارب الموت والإبحار السري.
 - ✓ المرور عبر الطرق البرية والنقاط غير المحروسة خاصة من اليونان إلى دول أوروبا الغربية .
 - ✓ التخفي داخل الشاحنات والمركبات والحاويات من أوروبا الشرقية إلى الغربية.
- وتتعدد أسباب هذه المشكلة كما تختلف من مجتمع لآخر وأهم الأسباب التي يتفق عليها المختصون هي:

تشابك المشكلات الاجتماعية مع بعضها البعض مما يجعل من واحدة مسببة للأخرى، أو تجعل من مشكلة نتيجة لمشكلة أخرى، فمن بين أهم نتائج البطالة على المستوى الكلي ارتفاع السكان الذين يقعون تحت مستوى خط الفقر في الجزائر إلى حدود 10% ، بالإضافة إلى مسألة الفارق الأجرى بين الدول الطاردة والدول الجاذبة وكذلك نسبة الفرص في الحياة وفي الحصول على منصب عمل لائق في الدول المستقبلية. (حمدي، 2009، 29)

كما أن الاضطرابات وعدم الاستقرار في جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية يمكن أن يكون عاملا مساهما في ارتفاع معدلات الهجرة السرية، في هذا السياق يشير أحد الباحثين إلى أن أهم الاضطرابات التي عرفها المجتمع الجزائري خلال مراحل الانتقال التي عرفها خلال العشريون سنة الأخيرة تمثلت في:

(صموك، 2006، 208-209)

التهميش والإقصاء الاجتماعي سواء في الانتقال السياسي أو الفعل التنموي.

ضعف مساهمة الفرد أو المواطن كفاعل حقيقي في العملية التنموية الشيء الذي ولد إحباطا عاما خاصة لفئة الشباب.

اتساع دائرة أو مساحة الريع النفطي مما أتاح للقلّة هامش كبير من هذا الاتساع وبرزت خلاله مظاهر الاستهلاك التفاخري، بالمقابل هناك مساحة ديموغرافية واسعة تعاني الحرمان أو عدم الاستفادة من هذا الريع.

كما أن هناك عوامل ذات أبعاد نفسية واجتماعية يمكن من خلالها قراءة مشكلة الهجرة السرية بصورة أكثر موضوعية تفسر انجذاب أو إصرار الشباب على المخاطرة والهجرة إلى الضفة الأخرى بحثاً عن واقع اجتماعي أكثر تحقيقاً لتوقعاتهم وإشباعاً لحاجاتهم وتتمثل هذه الدوافع في :

مظاهر النجاح الاجتماعي والمادي الذي يميز المهاجرين عقب العودة إلى بلدانهم الأصلية لقضاء العطل والمناسبات المختلفة، كالسيارات الفخمة، الهدايا المختلفة، الاستثمارات وغيرها.

عوامل نفسية ذاتية أساسها الرغبة الجامحة لدى بعض الشباب في التميز وتحقيق التفوق الاجتماعي من خلال المغامرة والمخاطرة.

وسائل الإعلام خاصة القنوات التلفزيونية بصورتها الإعلامية التي تستقطب وتؤثر على المشاهد الشاب بمغريات المجتمعات الغربية كتطلعات وأحلام يجب السعي لتحقيقها.

العامل التاريخي حيث يؤكد الواقع أن أغلب حركات وتيارات الهجرة على علاقة بالدول المستعمرة مع الدول المستعمرة وكأن التاريخ يعيد آلية الاستعمار بشكل آخر.

وفي تناول أسباب ودواعي الهجرة السرية يمكن تجاوز الطرح الكلاسيكي في عرض الأسباب والتدقيق أكثر في عوامل الجذب والطرء، حيث وجود فئتين الأولى جاذبة مستقطبة والثانية طاردة منفرة، ويكون اتجاه حركة الهجرة من البيئة الطاردة إلى البيئة الجاذبة، وما يمكن عرضه من عوامل مساهمة في ارتفاع تدفق هجرة النخبة نذكر:

العوامل الجاذبة: تستند عوامل الجذب إلى الصفة الانتقائية للهجرة مع الأخذ بعين الاعتبار معايير رأس المال البشري مع وفر عوامل الطرد الموجودة في البلد الأصلي، حيث تلعب هذه العوامل الدور الأهم في زيادة موجات الهجرة خاصة السرية، وهذه العوامل هي: (محي الدين،

(css.escwa.org.lb/SD/1017/ALOpaper.doc)

- حرية ممارسة المهنة في البلاد المستقبلية وتوفر ما يحتاجه الباحث من استقرار.

- مستوى الدخل المرتفعة في الدول المتقدمة التي تدفع للكفاءات العلمية العربية تسمح لهم بتحقيق مستوى معيشي لائق، ما تجدر الإشارة إليه أن بعض الدول العربية مثل دول الخليج تتوافر فيها دخول مرتفعة إلا أن الكفاءات تهاجر لعوامل وظروف أخرى تتوافر في الدول الأوروبية كالحرية الأكاديمية والديمقراطية وحرية الرأي...إلخ.

- الاستقرار السياسي والاجتماعي وتحقيق حاجة الأمن والأمان.

- المناخ المتميز للعمل والذي يتوفر على ممارسات سلطوية عادية وهامش كبير من المشاركة في صناعة واتخاذ القرار.

أما عوامل الطرد التي تضاف إلى دوافع الهجرة القسرية فيمكن إيجازها في النقاط التالية:

- الانقسام التكنولوجي المتنامي أو الهوة التكنولوجية بين الدول المتقدمة والدول النامية.

- فجوات الرواتب الضخمة بين الدول.

- الحاجة إلى المهارات والإبداع المرتبطة بالتنافسية العالمية.

- تدني العائد على التعليم وانكماش فرص العمل في القطاع العام ومحدودية فرص العمل في القطاع الخاص.

- تدني البحث العلمي في أولويات الدولة، لاسيما بالمقارنة مع ما تخصصه الدول الأخرى للبحث العلمي.

(إمام، 2009، css.escwa.org.lb/SD/1017/ALOpaper.doc).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مشكلة الهجرة السرية ينتج عنها عديد من النتائج على مختلف الأصعدة، الشيء الذي أجبر العديد من الدول إلى الاجتماع والتدارس لهذه الظاهرة ومن أهم نتائجها السلبية: (شعبان، www.policemc.gov.bh/.../634443719863269791.pdf)

- تفاقم وارتفاع معدلات البطالة بالنسبة للدول المستقبلية بسبب نقص فرص العمل لأبناء الوطن بسبب تزايد تدفق المهاجرين، أو لتمييزهم وامتيازهم في كثير من الوظائف والمهن وتمسكهم بالفرص المتاحة لهم.

- عدم اعتراف الدول المستقبلية بالدور الايجابي للمهاجرين، مع عدم المساواة والإنصاف بينهم وبين المواطنين الأصليين، مع ضعف آليات الإدماج الاجتماعي للمهاجرين في المجتمعات التي يعيشون فيها، والأخطر هو أنه في السنوات الأخيرة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2011 تحولت وتغيرت النظرة إلى المهاجرين باعتبارهم خطرا على الأمن القومي والاستقرار داخل المجتمعات المستقبلية كما تنامت نزعات العنصرية اتجاههم من طرف السكان الأصليين.
- بالنسبة للدول المصدرة للمهاجرين السريين ارتفاعهم خاصة في فئات مهنية معينة (الحرفيين، عمال الزراعة)، يؤدي إلى نقص وندرة في الكفاءات مما يخلق خلل مهني في الكفاءة الإنتاجية للبلاد المصدرة للمهاجرين.
- يؤدي النقص في اليد العاملة الماهرة إلى زيادة معتبرة في معدلات الأجور للمستقرين من هذه الفئات، الشيء الذي يؤثر سلبا على هيكل الأجور والتكلفة الاقتصادية للسلع والمنتجات والخدمات.
- يؤدي نزيف الهجرة إلى احباط اليد العاملة الوطنية التي لم تتاح لها فرصة الهجرة أو لم تتجح فيها، مما يفقدها الدافع والحافز للتقدم والتطوير يمكن أن يصل الأمر إلى ضعف الولاء والانتماء للمؤسسات الوطنية كرد فعل أو نتيجة للمقارنة بين دخله المحلي وما يتقاضاه أمثاله في دول المهجر.
- من بين أهم سلبات الهجرة غير الشرعية للفئة الماهرة القبول بالعمل في أعمال ووظائف لا تتناسب مع مهاراتهم وقدراتهم المهنية كتنازل منهم (ضريبة الهجرة)، الشيء الذي يؤدي مع الوقت إلى فقدانهم لمهاراتهم وتراجع كفاءاتهم وتوقفهم عن اكتساب المهارات المتميزة.
- بالنسبة للدول المستقبلية للمهاجرين غير الشرعيين يشكل المهاجرون غير الشرعيين تهديدا للأمن العام وزيادة مظاهر العنف والعنصرية.
- إمكانية تسلل عناصر خطرة أو عصابات إرهابية هدفها القيام بأعمال إرهابية أو إجرامية تزعزع أو تهدد الأمن داخل البلاد.
- تزايد وارتفاع جريمة الاتجار بالبشر من خلال عصابات المافيا التي تستغل رغبة المهاجرين بالطرق غير النظامية وعبر القنوات غير الشرعية.

وفي سياق تفعيل مجال التعاون الدولي في مكافحة الهجرة السرية مع ضمان حق الهجرة ضمن منظومة حقوق الإنسان، جاء تقرير لجنة خاصة أنشئت خصيصا لدراسة قضايا الهجرة في منظمة الأمم المتحدة، حيث جاء في تقريرها الصادر في 05 أكتوبر 2005 ستة مبادئ: (www.aminesti.ogr)

- أن يكون بمقدور الأفراد الهجرة طوعية وليس بسبب الحاجة وأن يتم ذلك بأسلوب آمن وقانوني حيث توجد تقدير وحاجة إلى مهاراتهم.
- الاعتراف بدور المهاجرين في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية وخفض مستوى الفقر وتقدير هذا الدور، بالإضافة إلى اعتبار الهجرة جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية.
- الاعتراف بحق الدول في أن تقرر من تسمح له ومن لا تسمح له بدخول أراضيها كما يجب التعاون فيما بين الدول للمكافحة والحد من ظاهرة الهجرة السرية، كما على الدول أن تحترم حقوق المهاجرين واللاجئين احتراماً كاملاً والسماح بدخول المهاجرين الذين يرجعون إلى بلدانهم الأصلية.
- ضرورة العمل على دمج المهاجرين القانونيين الذين أمضوا فترة طويلة دمجا واقعيا في المجتمعات التي استوطنوا فيها وتقوية التنوع والتماسك الاجتماعي.
- يجب إطلاع المهاجرين على حقوقهم واحترام التزاماتهم القانونية كما يجب تنفيذ إطار حقوق الإنسان الذي يغطي المهاجرين الدوليين بصورة أكثر فعالية لتحسين مستوى الحماية والمعايير العمالية المتاحة للمهاجرين.
- العمل على تعزيز سياسات الهجرة بما تجعلها أكثر تناغما وتوازنا بالإضافة إلى تعزيز الإمكانات على المستوى الوطني من خلال توثيق التعاون على المستوى الإقليمي وتنظيم حوار مشاورات أكثر فعالية بين الحكومات والمنظمات الدولية.

تاسعا: مشكلة أزمة المشاركة والتمكين للشباب

هناك اختلاف في طبيعة المشاكل التي يعاني منها أو يواجهها الشباب في بلدان الوطن العربي، والأسباب متعددة في هذا الاختلاف بسبب تباين مستويات التطور السياسي والالتزام الفعلي لهذه الدول بقيم الديمقراطية خاصة ما تعلق بالمشاركة الواسعة لجميع القطاعات والفئات الاجتماعية وكذلك مستوى النمو الاقتصادي وقوة وحضور مؤسسات المجتمع المدني بها، كما يمكن إعادة المشاكل التي

يواجهها صناع القرار السياسي فيما يخص قضايا الشباب إلى مجموعة من الأسباب أهمها: (www.bibalex.org/araf/ar/news/one.pdf).

- اختلاف السياسة الشبابية عن غيرها من السياسات داخل الدولة والمجتمع.
 - وجود السياسة الشبابية كسياسة بينية تقتضي اشتراك أكثر من هيئة في صياغتها أو إعدادها وتنفيذها، الشيء الذي يتطلب مستوى ودرجة عالية من التعاون والتكامل والتنسيق لتفادي الازدواجية والتعارض.
 - عدم غياب ثقة الشباب في الجهات والهيئات الحكومية المسؤولة على خدمة الشباب.
 - سيطرة الثقافة الأبوية التي تركز قيما اجتماعية سلبية لا تثق في الشباب، تجعل من مختلف الفئات الاجتماعية تنتظر إلى الشباب نظرة ريبة وشك.
- هذا الموقف اتجاه حاجات ومشكلات الشباب يطرح بشدة التمكين بمختلف دلالاته كآلية لتعزيز مكانة وقدرة الشباب، وبالرجوع إلى أدبيات التنمية نشير إلى أن مفهوم التمكين من المفاهيم الحديثة في المجال التنموي حيث ظهر هذا المفهوم في سبعينيات القرن الماضي وارتبط في منطلقاته بالاتجاهات البديلة للتنمية والتي تركزت حول الحركات والمبادرات المحلية للتنمية، كالتنمية الاجتماعية، والتنمية المستدامة والتنمية البشرية والتنمية بالمشاركة، وأصبحت النظرة إلى التنمية الناجحة يجب أن تنطلق من الأسفل أي من الأفراد أنفسهم عكس الاتجاه السائد للتنمية من أعلى للأسفل. (Schwein,1995, 55)
- من هذا المنطلق يمكن تعريف التمكين من الناحية النظرية بأنه عملية لتغيير علاقات القوة، بما يتيح الفرصة للأفراد لاتخاذ المبادرات والقرارات واكتساب قدرا زائدا من السيطرة على حياتهم، مما يؤدي حتما إلى تخلي النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عن جزء من سلطتها وترك هامش منها للأفراد والجماعات المهمشة للمشاركة في عملية صنع القرار ولعب أدوار مؤثرة في مجتمعاتهم. (Siurala,2005, 47)

أما التمكين Empowermen من الناحية الإجرائية فينبني على مجموعة من المؤشرات (chamberlin,2009,1,2):

- ✓ القدرة على اتخاذ القرار.
- ✓ الحصول على المعلومات والموارد.
- ✓ القدرة على اختيار ما بين البدائل والفرص المتاحة.

✓ شعور الفرد بقدرته على إحداث التغيير.

✓ شعور الفرد بأنه جزء من مجموعة.

✓ تعلم المهارات الضرورية للفرد.

✓ النمو والتغيير المستمر.

✓ ثقة الفرد بنفسه.

✓ الاعتماد على الذات.

✓ امتلاك مصادر القوة مثل التعليم والعمل.

من خلال هذه المؤشرات يمكن تبين مجالات تمكين الشباب: (إسماعيل، 2010، 29-30)

❖ **التعليم** : بما يتطلبه من جودة عالية تلبي لما التنمية واحتياجات سوق العمل.

❖ **التدريب وبناء المهارات**: مثل التدريب على تكنولوجيا المعلومات، مهارات إدارة الأزمات مهارات التواصل والتفاوض وحل المشكلات، ومهارات التنظيم والقيادة والتدريب على الحرف المختلفة وإدارة المشاريع الخاصة في تقليص معدلات البطالة.

❖ **التوظيف**: من خلال إتاحة فرص العمل للشباب تتناسب مع قدراتهم وخبراتهم، تشبع حاجاتهم الأساسية وتمكنهم من تحقيق ذواتهم كما تبلور شخصياتهم ومساعدتهم على تجسيد مشاريعهم الخاصة.

❖ **الصحة** : تحسين الوضع الصحي للشباب وتطوير السياسات الصحية الخاصة بهم وزيادة الوعي الصحي لديهم خاصة ما تعلق بالصحة الإنجابية.

❖ **الإدماج الاجتماعي**، والذي يشير إلى عملية المشاركة الديناميكية في المجتمع تسمح بإدماج الجميع اجتماعيا مع الحفاظ على التنوع والفردية بمعنى آخر هو محاولة لتكوين مجتمع للجميع مع احترام الاختلافات، ويشمل المبادرات الحكومية والسياسات وبناء القدرات الفردية وهو عكس الإقصاء الاجتماعي الذي يقوم على الإهمال المنهجي أو الإجحاف كالعلاقات الاجتماعية متفاوتة وغير المنصفة أو التمييز ضد الأشخاص.

❖ **الثقافة** : من خلال زيادة الوعي لدى الشباب وتوسيع فرص الحصول على المصادر المعرفية لهم وإتاحة الفرص للتعبير عن القدرات والمواهب الثقافية والفنية لديهم.

❖ **حقوق الشباب:** وأهمها الحق في التنمية، الحق في التعليم، الحق في الصحة، الحق في التوظيف، الحق في المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحق في التنظيم والتعبير...إلخ.

❖ **أوقات الفراغ :** من خلال مساعدة الشباب على قضاء أوقات فراغهم في مجالات نافعة مساعدة على تنميتهم وحمايتهم من الأمراض الاجتماعية والانحراف.

❖ **الفتاة الشابة :** من خلال مكافحة مظاهر التمييز ومراعاة الخلافات الجندرية، سواء النابعة من التقاليد الخاطئة أو البيئة الاجتماعية.

وقد تزامن انتشار وتداول مفهوم التمكين خاصة في الدول العربية مع ظهور تحديات تعلقت أساسا بتمكين الشباب خاصة على المستوى السياسي من بينها :

- عدم بلوغ النتائج الواقعية والمنشودة لسياسات التمكين المتبعة والمخطط لها من قبل الدولة، مع تزايد دعوات الإصلاحات التي ميزت المنطقة العربية والتي كان الشباب أحد ركائزها وأدواتها.
- تواضع وهشاشة مستويات التمكين السياسي والدليل على ذلك انخفاض نسبة تمثيل الشباب باختلاف فئاتهم في المجالس المنتخبة وفي معدلات ونسب توليهم لمناصب قيادية في الأحزاب السياسية ومشاركتهم في مؤسسات المجتمع المدني.
- ارتباط مستويات ومظاهر التمكين السياسي ومشاركة الشباب في الحياة السياسية والعامة بظروف ووضعية الاقتصاد الوطني، فكلما كان الوضع الاقتصادي يتميز بالضعف والانخفاض في مؤشراتته كلما كانت نسب المشاركة الشبانية في الفعاليات السياسية منخفضة، وتكون أغلب المشاركات الشبانية مطلوبة متمثلة في الاحتجاجات السياسية ضد الأوضاع القائمة، حيث أنه تكون في أولويات المطالب توفير وتأمين الحاجات الأساسية دون أي اعتبار سياسي آخر.
- عدم وجود اتفاق شامل جامع للشباب في الجزائر من الناحية السياسية حيث يلاحظ أن هناك عدم توافق التعاريف الواردة بخصوص الشباب مع المفهوم المتبنى من قبل الأمم المتحدة منذ عام 1985 والذي حصر الشباب في الفئة العمرية (18-24 سنة)، الشيء الذي يفرض عديدا من الإشكاليات المرتبطة بتقييم أوضاع الشباب في الوطن العربي والجزائر جزء منه.
- غياب ونقص البيانات المرتبطة والمعبرة فعليا عن نسب مشاركة الشباب في المواعيد الانتخابية، وحجم عضويتهم في مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات، الأحزاب السياسية، النقابات،

المنظمات الطلابية)، الشيء الذي يمكن من التحليل الدقيق لمشكلاتهم وقضاياهم وطرح الحلول اللازمة لذلك.

وبذلك تطرح مشكلة المشاركة الشبانية منبثقة عن مشكلة التمكين، فالمشاركة في أوسع معانيها تشير إلى المشاركة الجماهيرية أو المشاركة الشعبية أو المشاركة العامة، وفي مجملها تتفق على معنى واحد ألا وهو مساهمة كل فرد من أفراد المجتمع في معظم الأعمال وفي كل المستويات في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بمعنى آخر المشاركة المباشرة للجماهير في إدارة شؤون المجتمع وليس من خلال المشاركة النيابية كممثلي الشعب أو المجالس المنتخبة والتي تعد مشاركة غير مباشرة. (youthdo.org/ar/Images/stories/youTH/16pdf)

أما المشاركة السياسية تشير إلى العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية أو المجتمعية، حيث تكون له الفرصة للمساهمة في صناعة وصياغة الأهداف العامة للمجتمع وضبط أفضل الوسائل لإنجازها، يمكن أن تكون هذه المشاركة من خلال الأنشطة المباشرة وغير المباشرة. (الزاوي، 2008، http://www.maghrebarabe.org/ar/word_sg.cfm?id=10)

ولا يتوقف مشاركة الفرد في المشاركة السياسية في المجتمع بل هناك مظاهر أخرى للمشاركة كالمشاركة الاقتصادية من خلال المشاركة في التنمية، حيث تعتبر التنمية بالمشاركة مقاربة جديد في تعزيز وتفعيل القدرات التنموية لأي مجتمع، وهناك المشاركة الاجتماعية التي تعبر درجة الاندماج والتماسك الاجتماعي في أي مجتمع، إذا كانت حقيقة واقعية من خلال الأنشطة والممارسات التي تهدف إلى حل وتجاوز مشكلات الحياة اليومية للأفراد والجماعات تسمح بتحقيق هامش من التماسك والتضامن الاجتماعي. (سناؤ فؤاد عبد الله، 1997، 75).

كما تتحدد مستويات المشاركة السياسية بأربع مستويات: (الصوفي، 1996، www.safipness.com/indexp.php.?suitetORT96)

❖ **المستوى الأول:** ويمثله الممارسون الحقيقيون للنشاط السياسي ويشترط في من ينتمي إلى هذا المستوى توفر شرط العضوية أو الانتماء لمنظمة أو حزب سياسي. التبرع والمساهمة المادية للحزب أو مرشحه، المداومة والاستمرارية لحضور فعاليات الحزب السياسي والمشاركة الفعلية في الواقع السياسي.

❖ **المستوى الثاني:** وتتضمن الأشخاص ذوي الاهتمامات السياسية، المتبايعين لما يجري في الواقع السياسي كالأكاديميين والإعلاميين والطلبة.

❖ **المستوى الثالث:** تمثله الفئة الهامشية أو اللامنتمية وغير المهتمة بما يحدث في الواقع السياسي أكثر ما يميز هذه الفئة هو عدم الاهتمام أو عدم إعطاء أدنى الاعتبارات لما يحدث سياسياً، وإقباله على أداء الواجب الانتخابي في حالات الخوف أثناء أزمة ما أو في حالة الشعور بأن المصالح المباشرة لها مهددة أو تحت الخوف من العقاب والخطر.

❖ **المستوى الرابع:** وتمثله أصحاب النزعة المتعصبة أو المتطرفة، الذين ينتقلون ويعملون سياسياً خارج المنظومة القانونية أو خارج الإطار الشرعي أهم ما يميزهم استخدام أساليب التهريب والعنف.

وكما أشير إليه سابقاً في مشكلة التطرف والتعصب بخصوص الأفراد الذين يتميزون بعدائية اتجاه الآخرين أو اتجاه المجتمع، أو اتجاه النظام القائم، فإنهم إما أن يصنفون منسحبون لا مبالين أو متطرفون.

على ضوء المفاهيم والتقسيمات السابقة يمكن إيضاح معالم أزمة المشاركة السياسية للشباب أو أزمة التمكين السياسي للشباب والتي تتضح في مجموعة من المشاهد. (الصاوي، www.wafainfoops/pdf/G.0004.pdf)

❖ **الحيرة:** وتتلخص في مجموعة من الأسئلة يطرحها الشباب دوماً على نفسه في مجتمعنا من أمثلها ما الذي يجري في مجتمعنا ومن حولنا؟ كيف نستطيع فهم التغيرات المتسارعة والمتلاحقة؟ ما هو موقعنا من هذه التحولات؟

في خضم هذه التساؤلات وغيرها يجد الشباب نفسه في حيرة اتجاه العالم الذي يتغير ويتحول بسرعة، والواقع الاجتماعي الذي يميزه البطء في الاستجابة لهذه التغيرات والجدل الذي يميز هذه الاستجابة من خلال اعتماد مجتمعنا على الخبرات الخارجية وما يكتنف هذا الاعتماد من تناقض من خلال رفض الخبرات الخارجية من جهة والعيش بمنطلقاتها من جهة ثانية والعجز عن تقديم أو إيجاد البديل المناسب لنا لثقافتنا وبيئتنا.

❖ **العزلة:** مشهد الحيرة مليء بالتساؤلات الوجودية المعبرة أساساً عن الارتباك والتوجسليكتمل بالعزلة والانسحاب، اللتان يلجأ أو يهرب إليهما الشباب فهما البديل الذي يجده الشباب مخرجاً أو منفذاً للحيرة أو لغياب قنوات وآليات الحوار والتعبير لينتج عنهما تراجع الدافعية وضعف الحافز للمشاركة في عملية التنمية.

❖ **الانقسام :** كمحصلة لأزمة الحيرة والعزلة يترسخ الانقسام والتشظي سواء بين المجتمع والنخب أو بين فئة الشباب والفعل السياسي، كما أنه قد تعتمد النخبة الحاكمة أو النظام السياسي إلى إقصاء أو استبعاد البعض من الفئات الاجتماعية عن المشاركة في الحكم، غير أن الانقسام كثقافة قد ينمو ويتطور وقد يكون في صورة غير منتظرة وفي غير صالح النظام السياسي القائم.

وفي هذا السياق المنتج البحثي الأكاديمي العربي مليء بالدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والنفسي لدى فئة الشباب الشيء الذي أدى إلى فقدان الأمن والأمان في المجتمع وكسر آليات التواصل بين الشباب ومؤسسات المجتمع والأجيال الأخرى مما نجم عنه الوحدة والرهابة وعدم تكامل أو ضعف النضج في الشخصية الشابة، كما ولد شعور للشباب بأنه ضحية أو نتاج سلبي للضغوط والصراعات والانقسامات التي يعيشها مجتمعهم كما أدى هذا الوضع بالشباب إلى الشعور بعدم القدرة على مواجهة الأحداث والتحكم فيها مما أفقدهم الثقة بالنفس وبالأحرار لتترسخ لديهم قيم السلبية والرفض والقلق ومظاهر التعبير عن أزمة الانقسام لدى الشباب كثيرة من أمثلتها العنف، الإنسحابية و هجرة المجتمع سواء نحو الخارج أو إلى الماضي.

❖ **الصراع :** من أبرز مظاهر أزمة المشاركة السياسية عند الشباب الصراع الذي ينتج عن الانقسام والتباعد وقد يكون داخلياً بين تيارات الشباب خاصة من الناحية الأيديولوجية، أو اجتماعياً بين جيل الشباب وبين الأجيال السابقة وهو التجسيد الأكثر ذيوفاً وانتشاراً في المجتمعات العربية والذي أساسه أو مصدره العلاقة الموجودة بين الفرد والجماعة، من خلال تجسيد النخبة أفضلية الجماعة على الفرد من خلال تبنيها للشباب كموضوع أو كأداة في المقابل ينزع الشباب نزعة فردية كتعبير عن الهوية.

لكن هذه النظرة التقليدية أتت عليها العولمة الاتصالية، التي أبعدت ثقافة الأبوية ونزعة الوصاية على جيل الشباب كرد فعل على تجاهل واستصغار مطالب وحاجات الشباب لفترة طويلة، كما أنها أتاحت للشباب مجالاً لعقد المقارنات، ووفرت لهم آليات أكثر مرونة وأكثر شفافية وحرية لاكتشاف ذاتهم وتعزيز

استقلاليتهم نسبيا من خلالهم تفعيل قدراتهم في تحقيق مكاسب عجزوا عن تحقيقها عن طريق الأطر النظامية الرسمية للمشاركة ومنتديات الحوار والتواصل الاجتماعي على النت دليل على ذلك. (ليلة، www.accronline.com)

❖ **الانفلات :** هذا المشهد هو محصلة ونتيجة للأزمات السابقة فالشباب العربي في السنوات الأخيرة أصبح مهيبا للانفلات أو الانطلاق العشوائي، حيث تشهد أغلب المجتمعات العربية حراكا شبابيا غير مألوف، والسلطة السياسية أمام تساؤلات بخصوص فئة الشباب في مجملها تتمحور حول إمكانية دخول الشباب كشريك وكفاعل في عملية التجديد السياسي.

وما يمكن ملاحظته بخصوص جيل الشباب اليوم هو صعوبة مراقبته أو التحكم فيه أو تدجينه على غرار الأجيال السابقة بشكل أو بآخر سلوكيا أو سياسيا أو دينيا، فالسلطات تخشى من القفز أو التوجه نحو المجهول بينما الشباب مقصده ذلك المجهول.. (الصاوي، www.wafainfoops/pdf/G.0004.pdf)

في السياق ذاته تبرز أهم مظاهر الانفلات في التدين أو الممارسات الطقوسية مهما كانت توجهاتها كرد فعل لمفرزات المجال الافتراضي، حيث تمكنت الذات الشبابية في مجتمعاتنا من الإطلاع على مصادر متنوعة ومتعدد المعرفة الدينية السياسية وتلقيها ما يناسبها لتتبنى أفكار وتوجهات دون حاجتها إلى الانضمام إلى النسق التربوي للمؤسسة الأيديولوجية في المجتمع. (هاني عواد، التدين الشبابي، <http://www.dohainstitute.org>)

وثمة ما يمكن طرحه من تساؤلات حول أزمة المشاركة والتمكين السياسي للشباب على الصعيد الاجتماعي وهي في مضامينها تتمحور حول آليات تعزيز الثقة في الشباب، التجديد والتغير الاجتماعي، دور الشباب في التنمية، التمكين السياسي كأولوية لتجسيد الحوكمة والديمقراطية وغيرها من الأسئلة.

عاشرا: مشكلة صراع الأجيال (علاقة الآباء بالأبناء).

تتبدل المفاهيم والقيم والمثل والعادات والتقاليد في المجتمعات، الشيء الذي يضع الشباب بين قيم المجتمع وعاداته وتقاليد من جهة، ويجدون أنفسهم في حالة ضرورة لإحداث ثورة على بعض من هذه القيم والتقاليد والعادات من جهة أخرى، مما يخلق ويولد صراعا بين الأجيال.

وما يسلم به أن المجتمعات معرضة للتغيرات السريعة هذه التغيرات يصاحبها صراع بين بعض القيم الاجتماعية وتفكك في أجزاء من شبكة العلاقات الاجتماعية، وكذلك نوع من الاضطراب بسبب عدم

وضوح الرؤية المستقبلية، الشيء الذي يجعل الشباب في نقطة تحول تتميز بالحيرة بين التمسك بما هو مألوف وقديم والأخذ بالجديد الذي قد يكون مجهول العواقب في معظم جوانبه.

ما يميز المجتمع في مراحل التغير كذلك هو الاختلاط في القيم وتداخل القضايا القديمة مع الجديدة، بالإضافة إلى كثرة الاتجاهات والصراع حول أهداف وآليات التغيير ليقع الشباب ضحية هذه التناقضات ويجد نفسه في موضع صراع بين قدرته على العطاء والمساهمة في التغير ومجموع قوى مضادة في المجتمع تتكون من عوائق اجتماعية تواجه هذه القدرات وتمنع الشباب من تقديم أو لعب أي دور تغييري، في هذه الحالة إما أن يرضخ الشباب ويقبل بالوضع المفروض عليه ويطالب بقيمه وإما أن يدخل في تناقض معه يدفعه إلى رفض قيم النظام القائم والوقوع في أزمة أهم وأبرز ملامحها الصراع بين الأجيال، والتي يرجع أصل التسمية فيها إلى الميل والرغبة عند الشباب إلى الإفلات من سيطرة الكبار والثورة ضد السلطة بمظاهرها وآلياتها المختلفة، سلطة الآباء والمدرسة والمؤسسات والتحرر من هيمنتها من خلال تجاوز القيم الثقافية للراشدين.

فبالرغم من تعرض النظام العائلي التقليدي لتغيرات أساسية بسبب التغيرات البنيوية في المجتمع العربي، إلا أن الأبوية فيه متمثلة في سلطة الأب لا تزال ترتبط بالطاعة والعقاب والحزم من خلال مظاهر الوصاية والإحباط، كونها لا تمنح الفرصة للشباب لتحقيق هامش من الاستقلالية خاصة بالنسبة للإناث، مما يجسد تصادمات بين جيل الشباب الجديد وآبائهم في سبيل الاعتراف بحق المساواة المشاركة مما يبقى الوضع على حاله في مجتمعنا تطغى عليه النزعة الأبوية التي تتميز بسلطة الأب المطلقة. (الحجار، 1989، 121)

وفي سياق تشخيص السلطة الأبوية يذهب أحد الباحثين إلى توصيفها في المجتمع المغربي الذي هو على شاكلة المجتمع الجزائري، حيث يرى أنها تتكرس فعليا في الواقع الاجتماعي خاصة وأن إمكانيات وقدرات الاستقلال الذاتي للشباب ومحاولات إثبات الذات بعيدا عن السياق الأسري والاجتماعي سرعان ما يقابلها الإحباط والإقصاء، لأن الفرد في هذه المجتمعات لا يعترف بوجوده ولا يمكن أن يبرر وجوده إلى في خضم الجماعة، بيد أن هذه الجماعة مهما كانت مرجعياتها تعتمد دوما إلى تضيق الخناق على الاتجاه نحو الفردانية حتى لو كانت إيجابية، ومن ثمة يواصل الشباب في مجتمعاتنا محاولاته لإثبات ذاتيته وإعلان حضوره في أكثر من مناسبة وأكثر من مؤسسة، بكل الأساليب والطرق وفي الأسرة كمؤسسة تحديدا تبرز وتتألق السلطة الأبوية يصطدم الشباب مع جملة من الممارسات والقيم مصدرها

الأساسي هذه السلطة وآلياتها المؤسسية وما مصطلح رب الأسرة الأكثر تداولاً وانتشاراً في المجتمعات العربية هو المعبر الحقيقي عند مدلولات هذه السلطة وآليات عملها في النسق الأسري لتبرر وتؤكد قيم الطاعة والثقة وما يلزمهما من خوف وتردد وخضوع. (العطري، <http://www.amanjordan.org/aman-studies/wmviewphp?ART=1009>)

لتصبح إرادة تجاوز قيم الواقع الاجتماعي ضرورة وجودية لتحقيق الشباب لأنفسهم وإثبات وجودهم والتعبير عند حاجاتهم ومتطلباتها وحماية الذات الشبابية من خطر الاستسلام والتوقع في القوالب التقليدية والنظم البالية، ومن أبرز معالم مشكلة صراع الأجيال اتساع المسافة الاجتماعية بين جيل الكبار الذي يمتلكون ويشكلون ثقافة خاصة أبرز خصائصها المحافظة والتقليدية، وجيل الشباب الذين يمتلكون ويشكلون ثقافة خاصة بهم أبرز ملامحها التمرد والثورة على الأهل والمجتمع تتميز هذه الثقافة كذلك بالحيوية والديناميكية، وكذا البحث عن كل ما هو جديد هذا التصادم أدى إلى زيادة شدة الصراع الاجتماعي والثقافي والصراع القيمي بالأخص عند الشباب.

ولهذه المشكلة دوافع متعددة سواء بالنسبة للأجيال السابقة (الآباء) أو للأجيال اللاحقة (الأبناء) أهمها: (خليل، 2002، 232)

- ✓ الانحلال والتحلل من القيم والأخلاق، لأن القيم والأخلاق تعطي لكل شيء قيمته وقداسته، فلأبوة قداستها كقيمة عظيمة وللأمومة تقديسها واحترامها والفرد بدون غطاء أخلاقي كائن غريزي لا يعتبر شيئاً ولا تقيم وزناً لأحد.
- ✓ اعتبار القيم أغلالاً وقيود رجعية لابد من التخلص منها.
- ✓ ضعف الوعي الديني بحقوق وواجبات الآباء والأبناء، فمعظم الآباء لا يعيرون اهتماماً بتوعية الأبناء بالحقوق والواجبات المتبادلة بين الآباء والأبناء.
- ✓ ضعف الضمير الخلقي.
- ✓ سيادة الأنماطية بين الأبناء (Anomalie) أو الأنومي (Anomie)
- ✓ تقليد ومحاكاة بعض الأفكار والنماذج لعلاقة بعض الآباء بالأبناء الشائعة بين بعض البلدان الغربية.

✓ اضطراب شبكة العلاقات الأسرية، ومن مظاهرها علاقة والدية مضطربة بين الآباء والأبناء بشكل تجعل التواصل والتفاعل والإحساس (بالنحن) الجمعي صعب فتبدو العلاقات الأممية

- متصادمة مما يصيب حركة الأسرة بالشلل وتفاعلها بالارتباك والاضطراب دون وجود مركز تصدر منه هذه التفاعلات بشكل منظم أو متزن .
- ✓ فوضوية القيادة الأسرية من أهم مظاهرها العصيان و التمرد والثورة من الجميع، يحاول كل فرد أن يصبح قائدا فتسقط هيبة القيادة الوالدية ويتمرد عليها الصغار .
- ✓ ضعف مركز التحكم والضبط الأسري، بمعنى ضعف شخصية الأب وعليه يحاول بعض أفراد الأسرة التسلط على دوره وممارسته على الآخر مع عدم وجود إحساس أو شعور بقوة فاعلة تحدث التوازن الأسري وتحقيق الضبط المتوقع .
- ✓ سيادة وسيطرة الصراع والتشاحن على حياة الأسرة.
- ✓ عدم وجود نظام أبوي معياري للثواب والعقاب، بحيث يفقد التعزيز السلبي والإيجابي قوته التدعيمية في تأكيد السلوك المرغوب ونفي السلوك غير المرغوب، ما دام الفرد لا يثاب على إحسانه.
- ✓ اضطراب مفهوم الدور لدى الأبناء وعجزهم عن أداء وممارسة أدوارهم الاجتماعية بشكل سوي.
- ✓ عدوانية الكبار وسيطرة نزعة الإحباط عليهم اتجاه أبنائهم .
- ✓ القطيعة والخصومة بين الأجيال.
- ومهما قيل عن هذه المشكلة المتجددة إلا أنها تبقى واحدة من أهم المشكلات التي تبرز على مستوى الواقع الاجتماعي بالنسبة لفئة الشباب، كونها ترسم معالم العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد الشاب في الأسرة والتي تنعكس معالمها على مستوى العلاقات الاجتماعية الثانوية على مستوى مؤسسات وفضاءات المجتمع، وفي الواقع الاجتماعي العربي بالرغم من التغيرات المحسوسة على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، تبقى علاقة الشباب بالأجيال السابقة يحكمها منطق السلطة الأبوية لممارستها سواء في الاختيار الدراسي للشباب أو الاختيار المهني أو حتى المستقبل الزواجي، الشيء الذي يجعل من هذه العلاقة "أبناء- آباء" علاقة جدل مستمر، لكن في المقابل بدأت هذه العلاقة تنتقل من الأبوية إلى الشراكة كرد فعل أو كاستجابة للتحويلات الحاصلة في الأبنية الاجتماعية كانتقال النموذج العائلي الممتد إلى الأسرة النووية وتزامن هذا الانتقال تحول الفرد من الجماعية إلى الفردية.(العايشي،2008، 301)

على هذه الصورة الممتدة لعلاقة الأجيال في مجتمعاتنا ترسم شخصية الشاب في مواجهته لمختلف السلطة خلال مراحل الانتقال والمرور إلى مرحلة النضج ليعيد إنتاج العديد من الممارسات السلطوية سواء في خلال مساره المهني أو الزواجي وهذا كامتداد لما تلقاه عبر مراحل التنشئة الاجتماعية التي مر بها.



إحدى عشر: إدمان الانترنت

إن الكثير من الناس يستخدمون الكمبيوتر ليشبعوا رغبة ما أو ليتخلصوا من التوتر والقلق لديهم فالبحث والاستكشاف عبر الأنترنت يأخذ ساعات طويلة من حياة الناس من دون أن يشعروا بالوقت الذي يمضي.

فجلوس مستخدمي الأنترنت لساعات طويلة أمام الكمبيوتر يولد ما يعرف بالإدمان عليه مما يؤثر على المستخدم من النواحي النفسية والجسدية بالتالي على المحيط الاجتماعي لحياته. ويعتبر الأنترنت البيت الثاني بالنسبة للمدمنين عليه باعتبار أنه يمنحهم شعور الانتماء والحرية والراحة الشديدة التي لم يشعروا بها من قبل، فمن الطبيعي أن يكثروا من استخدامه طالما يولد بعد يوم، فمن خلال سعيهم وراء رغباتهم لديهم هذه المشاعر الطيبة التي تعبر عن وجودهم يوماً يجدون سهولة في استبدال واقعهم الحقيقي بواقع شبيه له. والمدمنين على الأنترنت مثل المدمنين على الكحول، يعانون من مشاكل كبيرة في حياتهم على صعيد العائلة أو العمل أو العلاقات أو المدرسة، فالأنترنت ليس مادة يمتصها الجسم، وهذا يحدث نوعاً المدمنين الذين لا يودون الاعتراف بإدمانهم بحجة أن الأنترنت جزء من الكمبيوتر ولا يمكن الإدمان عليه.

أ- الأسباب التي تدعو للإدمان على الانترنت تتجلى بما يلي:

والإدمان لا يأتي من فراغ فلا بد أن يكون هناك عوامل ساهمت في وصول المدمن إلى حد الإدمان:

- 1- شبكة الأنترنت التي تسمح للإنسان بإطلاق رغباته المكبوتة وتفرغ شحنات الغضب والانفعال من خلال غرف الدردشة التي تمنح الشباب فرصة التخلص من قيود مجتمعهم الصارمة حيث لا رقيب.

2- إن عدم الإشباع العاطفي عند المراهقين يدفعهم للإشباع الوهمي عبر غرف المحادثة مع أناس لا يعلمون عنهم شيئاً.

3- عدم وجود هدف محدد للدخول إلى الإنترنت، يجعل المتصفحين ينتقلون من موقع إلى آخر.

4- التخلص من مشكلات الحياة وحالات القلق النفسي التي يعاني منها الشباب.

5- مجانية الدخول إلى الإنترنت حيث لا حدود للزمان والمكان.

6- وجود الكثير من وقت الفراغ غير المستهلك.

7- التخلص من سيطرة الوالدين فبدلاً من تدمير الأب ورفضه لتصرفات ابنه، هناك الإنترنت الذي يخلصه من هذه الأمور من خلال غرف المحادثة.

8- كثرة تشجيع الهيئة التدريسية على استخدام الإنترنت.

9- ضغوط الجامعة التي تشعر الطلبة بالضغط للحصول على درجات عالية، فبدلاً من اللجوء للإنترنت بشكل يخفف الضغط، يستخدم الانترنت كوسيلة للهروب من القلق والخوف والكآبة.

10- العزلة الاجتماعية تدفع جزءاً الناس إلى اختيار الإنترنت كوسيلة للتفاعل الاجتماعي (حسين، 1984، ص55-56)

ب- أنواع الإدمان على الإنترنت وهي:

1- الإدمان الجنسي: مرتبط بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص المدمن حيث يتجه نحو المواقع الإباحية وغرف المحادثة الرومانسية.

2- إدمان الصداقات: وهو تفضيل المستخدم العلاقات الإلكترونية على العلاقات الواقعية الأساسية.

3- الإدمان المالي: وهو صرف الأموال على الشبكة في أمور لا جدوى منها، حيث يدخل المستخدم إلى أسواق المال للمتعة لا للتجارة الحقيقية.

4- الإدمان المعرفي: وهو اندهاش الشخص لكثرة المعلومات الموجودة على الشبكة مما يؤثر على أعماله وواجباته في الحياة الحقيقية.

5- إدمان الألعاب: وهو ولع المستخدم بالألعاب الموجودة على الإنترنت مما يؤثر على واجباته الأساسية في حياته كالعمل والدراسة (حسين، 2001، ص66).

ج- أعراض الإدمان على الإنترنت:

يرى بادويلان في دراسته أن هناك خمسة من الأعراض التي تظهر على مدمن الإنترنت تتجلى بما يلي:

- 1- تفكير مستمر بالإنترنت رغم البعد عن الكمبيوتر.
- 2- الرغبة في زيادة ساعات استخدام الإنترنت.
- 3- الجلوس أمام الشبكة لفترة أطول مما يخطط له المستخدم، وعدم القدرة على ضبط عدد ساعات استخدام الإنترنت.
- 4- الشعور بالتوتر في حال عدم استخدام الإنترنت.
- 5- الإحساس بالندم على ضياع عالقات وصفقات وذلك كله بسبب الاستخدام الكثير للإنترنت.
- 6- الهروب من مشاكل الحياة باللجوء إلى الإنترنت (حسين، 2001، ص75).

وإذا أردنا التخلص من هذه الأعراض البدن من البدء بتوعية الشباب بشكل عام والناشئة بشكل خاص من قبل الآباء والأساتذة مع توجيههم التوجيه الصحيح في التعامل الصحيح مع الكمبيوتر والإنترنت وانتقاء البرامج الثقافية المفيدة التي تتسجم مع خلفياتنا الثقافية ولا تؤدي إلى ضررها.

د- التأثيرات السلبية المنعكسة على مدمني الإنترنت :

- 1- إن استخدام شبكة الإنترنت ليلاً يسبب الأرق وقلة النوم وبالتالي الإرهاق الجسدي والنفسي مما يؤثر على أداء العمل أو الدراسة.
- 2- الجلوس الطويل أمام شاشة الإنترنت يسبب آلام في الظهر وركود في الدورة الدموية مما يسبب الجلطات الدماغية والقلبية، وضعف في أداء الأجهزة الحيوية في الجسم.
- 3- التعرض للإشعاعات التي يطلقها الكمبيوتر يسبب التهاب العينين ويمكن أن يؤدي إلى نقص النظر.
- 4- اكتشف العلماء في المعهد الوطني للصحة المهنية في كورنهام أن الموظفين الذين يستخدمون الحاسوب في أكثر من ثلثي وقت عملهم معرضون لخطر للإصابة بمشكلات اليد
- 5- المدمنون على الإنترنت لا ينظرون إلى الشبكة كأداة اتصال أو معلومات بل كنوع من الهروب المؤقت من مشكلاتهم، فمجرد إيقاف المدمن اتصاله بالإنترنت يخنقي كل ما كان يحلم به ويعيشه قبل لحظات ، حيث تعاود المشكلات للظهور، لكن تحملها في تلك اللحظة يكون أصعب فيزداد الإحباط والشعور بالوحدة، وهذا يدفع المدمن على الاتصال لمرات أكثر وساعات أطول وذلك من أجل التخلص من المشاعر المؤلمة واللجوء إلى المشاعر الطيبة القادمة من غرف الدردشة أو ما شابهها.

(سليم، 2005، ص 88-89).

ويبين مبرمج الكمبيوتر (جوش) تأثره بالكمبيوتر لدرجة أنه يود لو يدخل بجسده إلى الكمبيوتر حيث يقول: "في كل مرة يتصل فيها عقلي بدوامه المعلومات شديدة القوة هذه، أشعر بفورة الدم والنشاط في كل أنحاء جسمي، وفي كل مرة أدخل فيها إلى فضاء الإنترنت أصبح وعقلي متوحدين".

رابعاً: آثار الانترنت:

أ- الآثار الإيجابية تتجلى فيما يلي: 1- اختصار الزمان والمكان. 2- سهولة انسياب المعلومات واتخاذ القرارات. 3- التخاطب المباشر مع تجاوز القواعد الاجتماعية. 4- الاستفادة من العمالة الرخيصة عن بعد من دون هجرة العمال. 5- التحفيز على المبادلات ودعم التعاون بين الشمال والجنوب. 6- قيام علاقات مباشرة بين الباحث. 7- عولمة الاقتصاد والأسواق، كما يتيح الإنترنت الفرصة للدول النامية الوصول إلى التنمية من خلال اختصار مراحلها التاريخية والالتحاق المباشر بعصر المعلومات .

8- تساهم شبكة الإنترنت في نشر الثقافة والمعرفة في أنحاء العالم. 9- ينقل الإنترنت الفرد لبعض الوقت إلى عدة عوالم افتراضية بعيداً عن هموم الواقع الذي يعيشه

10- وللإنترنت فوائده في مجال الطب، فقد استطاع الإنترنت وبالتعاون مع أجهزة الكمبيوتر أن يتفادى كل الأخطاء الناجمة عن التشخيص البشري.

11- في مجال التربية ساعد الإنترنت المتعلمين على الاتصال بأقرانهم محلياً ودولياً من خلال الخدمات التي يقدمها عبر تبادل التمارين والأنشطة والتجارب العلمية والمعرفية، كما أتاح الفرصة لتوسيع دائرة مصادر التعلم بما يحقق استثمار أكثر إيجابية لوقت هؤلاء المتعلمين، كما ساهم في تحسين المهارات

التقنية الخاصة بإيجاد المعلومات وحل المسائل والاتصال مع الآخرين، كذلك وفر الإنترنت مناخ تعليمي يخلق مجالا واسعا من التعليم والتعلم فيه نوع من الإثارة والتشويق والتحدي التي تفتقدها قاعات التدريس التقليدية... الخ.

12 - الاستفادة من المعلومات في الارتقاء بمستوى الفرد الفكري والمعيشي وزيادة معدل التجديد والتحديث (سليم، 2005، ص 102-103).

ب- الآثار السلبية:

1- توصلت نتائج الأبحاث المختلفة إلى أن الإشعاعات الناجمة عن الكمبيوتر تضر بجسم الإنسان ككل وخاصة الجلد. 2 - إن استعمال لوحة المفاتيح يؤدي إلى فقدان حاسة اللمس لأطراف الأصابع الجزئية أو الكلية. 3 - إن استعمال الإنترنت يشد انتباه الفرد لدرجة أن ساعات نومه تقل مما يتسبب له بالتعب والإرهاق والقلق، كذلك يصاب بالصداع والشقيقة أحيانا، وإن قلة الحركة أثناء استخدام الكمبيوتر والإنترنت تؤدي إلى السمنة

4 - زيادة نسب البطالة وذلك الاستغناء كثير من الشركات عن عمالهم نتيجة التطور التقني السريع في كثير من المجالات.

5 - صعوبة السيطرة على الكم الكبير من المعلومات التي تحوي تصورات وعادات وأفكار غريبة ال تناسب عاداتنا وعقائدنا كعرب.

6- اقتحام الحاسوب للأمور الشخصية المتعلقة بالإنسان، فمن أمثلة الجرائم التي تحصل عبر الإنترنت قيام موظف يعمل على الحاسوب بتغيير عناوين بعض العملاء ليوجه بضائع قيمتها آلاف الدولارات على عناوين شركائه في الجريمة، ومن الجرائم أيضاً لفيروسات التي يوجهها

أصحاب الخبرات في مجال الحاسوب إلى حواسيب الآخرين لتدمير البيانات فيها، ولسهولة النشر

على صفحات الإنترنت قام العديد من الناس المخربين بنشر الكثير من الأمور التي تؤدي إلى

تمييع قيم وأخلاق الشباب.

7- قطع أوصال العلاقات الاجتماعية وبالتالي عزلة الفرد وفقدان العالقات المباشرة وجهاً.

8- إن محاولات كسب الجمهور تكون على حساب النوعية، فالثقافة التي ينشرها الإنترنت ثقافة جماهيرية تسعى إلى التأثير الدعائي وخلق احتياجات وهمية أو حقيقية لدى الجمهور الواسع، فما يعرضه الإنترنت ليس الواقع ذاته إنما تعبير عن الواقع، وعندما يتم المزج بين الواقع والشبيه بالواقع يصبح الافتراضي الذي يعرضه الإنترنت يؤثر في كيفية تصور الجمهور للحقيقة.

9- إن شدة تعلق الفرد بالإنترنت قد يقوده إلى إهمال قضايا واقعه المعاش، فينشغل عن الاهتمام بعمله مما يؤثر عليه سلباً على اعتبار تفضيله الأمور الثانوية على الأمور الأولية التي تجري في محيطه المباشر (سليم، 2005، ص 120-123).

بناءً على ما سبق من إيجابيات وسلبيات لاستخدام الكمبيوتر والانترنت لابد من التأكيد على أن التعامل مع أي تقنية يتطلب عدداً من القواعد والضوابط حيث يجب معرفة أساسيات تقنيات الكمبيوتر والانترنت بشكل يسمح بتنمية قدرات أصحاب المهارات الفردية والعامة بما ينسجم مع طبيعة العصر وتطوره.

ما الذي يجعل الإنترنت مسبباً للإدمان لبعض الشباب؟

لدى مدمني الإنترنت بصفة عامة قابلية لتكوين ارتباط عاطفي مع أصدقاء الإنترنت والأنشطة التي

يقومون بها داخل شاشات الكمبيوتر، يتمتع هؤلاء بخدمات الإنترنت التي تتيح لهم مقابلة الناس وتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع أناس جدد، توفر تلك المجتمعات المعتبرة (Virtual communities) وسيلة للهروب من الواقع، وللبحث عن طريقة لتحقيق احتياجات نفسية وعاطفية غير محققة في الواقع.

كما أن مستخدم تلك الخدمات يقدر أن يُخبي اسمه وسنه ومهنته وشكله وردود فعله أثناء استخدامه لتلك الخدمات، وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الإنترنت - خاصة الذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الأمان في حياتهم الواقعية - تلك الميزة في التعبير عن أدق أسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة، ولكن حين يصطدم الشخص بمدى محدودية الاعتماد على مجتمع لا يملك وجهًا لتحقيق الحب والاهتمام اللذين لا يتحققان إلا في الحياة الحقيقية، يتعرض مدمن الإنترنت إلى خيبة أمل وألم حقيقيين.

حسب بعض الدراسات التي تمت في هذا المجال فإن أكثر الناس قابلية للإدمان هم أصحاب حالات الاكتئاب وحالات الـ "bipolar disorder" والشخصيات القلقة... وهؤلاء الذين يتماثلون للشفاء من حالات إدمان سابقة.

إذ يعترف الكثير من مدمني الإنترنت أنهم كانوا مدمنين سابقين للسجائر أو الخمر أو الأكل، كما أن الناس الذين يعانون من الملل أو الوحدة أو التخوف من تكوين علاقات اجتماعية أو الإحساس الزائد بالنفس لديهم قابلية أكبر لإدمان الإنترنت حيث يوفر الإنترنت فرصة لمثل هؤلاء لتكوين علاقات اجتماعية بالرغم من وحدتهم في الواقع (سليم، 2005، ص155).

المصادر والمراجع



المراجع والمصادر

أ. المراجع العربية:

1. أبو العاطي، ماهر (2003) الخدمة الاجتماعية في مجال الشباب، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.
2. أبو العينين، علي خليل (1988) القيم الاسلامية والتربية، المدينة المنورة: مكتبة ابراهيم الحلبي.
3. أبيض، ملكة (1984) الثقافة وقيم الشباب، منشورات وزارة الثقافة السورية: دمشق.
4. أحمد، كمال أحمد (1963) ،الخدمة الاجتماعية والمجتمع، مكتبة القاهرة الحديثة: القاهرة.
5. أسعد، يوسف ميخائيل (2001) الشباب والتوتر النفسي، دار غريب: القاهرة.
6. الباز، راشد بن سعد (2004) أزمة الشباب الخليجي وإستراتيجية المواجهة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية: الرياض.
7. بركات، حليم (2006) : الاغتراب في الثقافة العربية (مناهات الإنسان بين الحلم والواقع). مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: لبنان.
8. بوجلال، عبدالله.(د.ت.ن). القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب الجزائري، عين مليلة.
9. التابعي، كمال (1993) تغريب العالم الثالث ، دار المعارف: القاهرة.
10. توفيق، محمد نجيب (1984) الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
11. جاد الله، منال عبد المنعم(2005) ثقافة الشباب العربي .منشأة المعارف: الإسكندرية.
12. الجوير، إبراهيم مبارك (2001) الشباب وقضايا المعاصرة ،الرياض: مكتبة العبيكان

13. الجوير، إبراهيم مبارك. (2001) الشباب وقضايا المعاصرة، الرياض: مكتبة العبيكان.
14. الحارثي، زايد بن مجير (2002) واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية: الرياض.
15. حجازي، عزت (1985) الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.
16. حجازي، مصطفى (2006) الإنسان المهدور (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء: المغرب.
17. حداد، سليم (1986) المعجم النقدي لعلم اجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.
18. الحدسي، مؤيد عبد الجبار (2002) العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي. الأهلية للنشر والتوزي: عمان/الأردن.
19. حسان، مصطفى (2007) المشاركة السياسية والاجتماعية للشباب، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
20. حسن، محمود (2006) الطفل والشباب -في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية، دار المعرفة الاجتماعية: مصر.
21. حسين، سمير (1984) الاعلام و الاتصال بال جماهير و الرأي العام، القاهرة: عالم الكتب.
22. حسين، عامر فنجي (2001). وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، القاهرة: دار العربي للنشر.
23. خطاب، عطيات محمد (1999) أوقات الفراغ والترويح، ط 3. دار الكتاب للنشر: القاهرة.
24. خليل، نبيل (1974) التعليم والتنمية، دار الكتاب الجامعي: الإسكندرية.

25. خليل، نصر وآخرون (1997)، الخدمة الإجتماعية في مجال رعاية الشباب. مكتبة الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان: مصر.
26. خواجه، محمد (د.ت.ن) الشباب العربي-دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهالي للطباعة والنشر.
27. دادان، عبد الغني وبن طجين، محمد عبد الرحمان (2012) "دراسة قياسية لمعدلات البطالة: الجزائر.
28. زعيمي، مراد (2006)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار.
29. زهري، أيمن (2009) ديموغرافية الشباب العربي (الأوضاع الحالية والاتجاهات المستقبلية)، ورقة مقدمة لاجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي -إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، أبوظبي.
30. الزيود، محمد (2006) الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع: الأردن
31. سليم، خالد (2005) ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، الدوحة: دار المتنبي للنشر.
32. شنوده، إميل فهمي (1999) "مشكلة الإدمان بين طلبة المرحلة الإعدادية"، مجلة كلية التربية، العدد 10 جامعة المنصورة/مصر.
33. صبحي، سيد (2002) الشباب وأزمة التعبير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة: مصر.
34. صبحي، سيد (2000) الشباب وأزمة التعبير، الدار المصرية للنشر: لبنان.
35. طارق، كمال (2001) سيكولوجية الشباب - تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا، دار الكتب: دمشق.
36. طافش، وليد (1994) الشباب ومعرفة الحياة المعاصرة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع: بيروت.
37. عبد الرحمان، بدوي (1996) هموم الشباب، دار المعرفة الجامعية: مصر.

38. عبد السلام، فاروق سيد (1997) سيكولوجية الإدمان، دار الفكر العربي: القاهرة.
39. عبد الموجود، أبو الحسن (2006) التنمية وحقوق الإنسان- نظرة إجتماعية. المكتب الجامعي الحديث: مصر.
40. عثمان، زياد (2003) الشباب والتغير المجتمعي، القاهرة: دار المعارف.
41. عزب، حسام الدين (2000) العنف وعلاقته بعنف الأبناء(دراسة فينومينولوجية لجذور العنف)، المؤتمر السنوي الأول، منشورات معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة: مصر.
42. عضيات، عاطف (2009) البروز الشبابي في المنطقة العربية(الأوضاع والتبعات السياسية)، ورقة مقدمة لاجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي -إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بالتعاون مع مؤسسة التنمية الأسرية: أبو ظبي.
43. عطري، عبد الرحيم (2000) سوسيولوجيا الشباب المغربي .. جدل الإدماج والتهميش، المغرب.
44. العوض، نادية (2006) مرض العصر(إدمان الأنترنت)، دار المعارف، بيروت: لبنان.
45. عويدات، عبدالله (2002) التربية والمستقبل، دار الثقافة العربية: الأردن.
46. غباري، محمد سلامة (1999) الإدمان (أسبابه ونتائجه وعلاجه) المكتب الجامعي الحديث.
47. فهمي، محمد سيد (2007) العولمة والشباب من منظور اجتماعي. دار الوفاء للطباعة والنشر : مصر.
48. الفوال، صلاح مصطفى (1992) مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ط 2، مكتبة غريب: القاهرة.

49. قوطوش، سامية (2002) عمل الأبناء الشباب و علاقته بالاتصال مع الآباء في الأسرة، جامعة الجزائر.

50. لية، علي و آخرون (1991) الشباب القطري: اهتماماته و قضاياها، جامعة قطر: مركز الوثائق والدراسات الشبانية.

51. محمد شفيق (2000) التنمية البشرية- دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع - المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.

52. محمد، محمد علي (1985) الشباب العربي و التغير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية.

53. مطر، خليل أمين محمد (2015) دور القيادات الشابة في تطوير التنظيمي للمؤسسات الشبانية الفلسطينية، أكاديمية الإدارة والسياسة: فلسطين.

54. معوض، خليل (1983) سيكولوجية النمو، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

55. منصور، عبد المجيد والشريبي، زكريا أحمد (2000) الأسرة على مشارف القرن 21، دارالفكر العربي، القاهرة: مصر.

56. منظمة العمل العربية (2009) تشغيل الشباب العربي في زمن الأزمة، ورقة عمل مقدمة في المنتدى العربي للتشغيل: بيروت.

57. منظمة العمل العربية (2012) التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية.

58. موسى، أحمد محمد (2009) الشباب بين التهميش والتشخيص (رؤية إنسانية)، المكتبة العصرية المنصورة: مصر.

59. النوري، قيس (1979) "الإغتراب (إصطلاحا ومفهوما وواقعا)"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 01 ، المجلد 10: الكويت.

60. همال، علي (2012) التشغيل والبطالة قبل الاحتجاجات الشعبية في الدول العربية، التقرير الثالث

حول التشغيل والبطالة في الدول العربية، منظمة العمل العربية: مصر.

ب- المراجع الأجنبية:

1. Donald, Taft (1988) : criminology, New York, the Macmillan company
Medjkoun, Mohamed (1998-1999) : Ajustement structurel emploi et chômage en Algérie ,les cahiers du CREAD n0 :46/47.
2. on campus? Paper presented at the 105th Annual Convention of the American
3. Psychological Association , Blackwell Science Ltd, Journal of Computer Assisted Learning, 15. Chicago, Illinois.
4. Scherer, K. & Bost, J. (1999): Internet use patterns: Is there internet dependency